

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
حنان بوكركرة

يوم:27/06/2018

الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م

لجنة المناقشة:

مغنية غرداين	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر	رئيس
فاتح حاجي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر	مناقش
فتيحة شلوق	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر	مقرر

السنة الجامعية:2017 - 2018

إهداء

إلى التي لا يمكن أن تصفها كل الكلمات إلى من لو ملكت روحي ما وفيتها حقها إلى صاحبة القلب الواسع والقلب النافع والطيب والتي حرمت نفسها لذة الحياة لأتذوقها إلى التي يحرقها الشوق لنجاحنا ويورقها الخوف من فشلنا إلى التي ضحت وفتحت لي أبواب النجاح وكانت بدعائها في الليل والنهار سر نجاحنا إليك يا أمي الحبيبة والحنونة

حفظك الله وأطال في عمرك " أمي الغالية "

إلى رمز النضال والعطاء ولحن المحبة والوفاء إلى رفيق دربي ومثلي الأعلى وقدوتي في الحياة إلى من تعب وضحى من أجل وصولي إلى هذه المرحلة إلى الذي علمني معنى التعب والشقاء للوصول إلى المبتغى إلى الذي كابد الشدائد وكان عرق جبينه منير دربي إلى أعز شخص لقلبي، وأغلى ما أملك في هذه الدنيا إليك يا أبي العزيز والغالي

حفظك الله وأطال في عمرك " أبي الغالي "

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل في الحياة إلى من كانوا ملاذي ملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إليكم إخوتي وأخواتي

إلى أغلى صديقات قلبي والتي غرستهن في بستان حياتي وجنيت قطاف حبهن بالمودة

إليكم " صديقات دربي"

شكر وعرفان

قال الله تعالى" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم "

سورة إبراهيم: الآية . 07 .

ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا العمل المتواضع و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد أتقدم بجزيل الشكر إلى من رافقتني بتوجهاتها طيلة مدة إنجاز عملي هذا والتي لم تبخل عليا بآرائها وأفكارها النيرة فألف شكر وتحية لأستاذتي المشرفة

شلوق فتيحة

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة بالقطب الجامعي شتمة وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد شكرا جزيلا وعرفانا كبيرا و امتنانا خالصا.

حنان

قائمة المختصرات

1/ باللغة العربية:

الرمز	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
(د.ن)	دون نشر
(د.ب)	دون بلد
(د.ت)	دون تاريخ
ص م	صفحات المقال
ص ص	الصفحة
م	تاريخ الميلاد
ق.م	قبل الميلاد

2/ باللغة الأنجليزية:

(w.p)	Without publishing
(w.c)	Without a country
(w.d)	Without Date
P	Page

مقـــــــــــــــدمة

شهد العالم في الحرب العالمية الأولى تحولات عديدة أحدثت تغير في مسرح الأحداث عالميا، حيث كان لها أثر كبير على العالم أجمع بما في ذلك الشرق الأوسط وأخص بالذكر هنا الدول العربية التي تنتمي إلى هذه المنطقة وأنصح التعبير نقول الشرق الأوسط العربي وبالتحديد قلب الشرق الأوسط الذي كان تحت لواء الدولة العثمانية، هذا الأخير الذي اقتصرت حدوده بعد قيام الحرب العالمية الأولى على العراق ومصر، وبلاد الشام، والجزيرة العربية قد جعل العرب يشعرون أنهم قد أصبحوا الأكثرية في الدولة العثمانية، وهم يواجهون مساوئ الحكم التركي من تدهور اللغة العربية، وشيوع أفكار ومفاهيم دخيلة على الدين الإسلامي وهي لا تمد له بصلة مما ساعد في تخلفها، يضاف إلى هذا التدخل الأوروبي في الدولة العثمانية وضعفها بعد أن فقدت مكانتها التي أحرزتها في أوج عطائها، ودخلت مراحلها الأخيرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى اطلاع مفكرين العرب والمصلحين على مبادئ الثورة الفرنسية، وظهور مبدأ الأمة الواحدة مما أدى إلى تحرك العرب من خلال بروز جمعيات وتنظيمات علنية وسرية دعت إلى الانفصال عن الخلافة العثمانية، وطالبت بحقوق العرب القومية والرغبة في بناء دولة عربية مستقلة أدت بلجوء العرب المسلمين في الشرق الأوسط إلى التحالف مع الانجليز، وبرز هذا من خلال مراسلات الشريف حسين مكماهون والتي أدت بما يسمى بالثورة العربية الكبرى سنة 1916م ضد العثمانيين وبهذا أصبح العالم العربي فريسة سهلة للعالم الغربي الذي بسط سيطرته على قلب الشرق الأوسط وأخذ يتكالب لتقسيم تركة الدولة العثمانية بأشكال مختلفة، وبدرجات متفاوتة، لأهميتها الإستراتيجية لتحقيق أهدافه ومطامعه.

من خلال هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء على الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى، خلال الفترة الممتدة من 1914م إلى غاية 1918م والتي كانت حدثا فاصلا عميق ترك أثارا واضحة المعالم في قلب الشرق الأوسط شملت كل المجالات خاصة المجال السياسي.

انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

إشكالية الموضوع:

كيف كانت الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى خلال الفترة الممتدة مابين عامي 1914-1918م؟

يقودنا هذا الإشكال إلى إدراج أسئلة فرعية مكملة نجمعها في:

1) ما المقصود بالشرق الأوسط؟

2) كيف كان الشرق الأوسط سياسيا قبيل الحرب العالمية الأولى؟

3) فيما تمثل الواقع السياسي للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتناول مرحلة مهمة شهدها العالم في القرن العشرين والتي تمثل فترة قيام الحرب العالمية الأولى خلال الفترة الممتدة ما بين 1914م إلى غاية 1918م والتي كان لها آثر في تغير مسرح الأحداث عالميا بما في ذلك الخريطة الجيوسياسية للشرق الأوسط بالإضافة أنها تسلط الضوء على أهم القضايا في المنطقة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية:

- الفضول العلمي للتعرف على الأوضاع السياسية التي شهدها الشرق الأوسط خلال هذه الفترة.
- الرغبة الملحة في تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية التي مرت بالشرق الأوسط أثناء فترة زمنية مميزة من تاريخ العالم تمثلت في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

الأسباب الموضوعية:

- التعرف على ما ميز الفترة الممتدة من 1914-1918م كونها محطة هامة في تاريخ العالم عامة والشرق الأوسط خاصة وحقبة بالغة الأهمية والحساسة.
- إبراز مسار الأحداث ونتائجها بالشرق الأوسط والتي لا تزال آثارها لحد اليوم .
- إبراز حقيقة ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ومخلفاتها على الشرق الأوسط وعلاقتها بالاحتلال الصهيوني لدولة فلسطين.
- الوقوف على التآمر الغربي على منطقة الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على أهم الأحداث التي جرت في فترة الحرب العالمية الأولى في منطقة الشرق الأوسط.
- التعرف على آثار الحرب العالمية الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

– إبراز مدى التأثير الكبير الذي نتج عن تدهور الأوضاع بالشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى.

– كشف خفايا سياسة الدول العظمى في منطقة الشرق الأوسط.

منهج الدراسة:

وللإجابة على إشكالية الدراسة اتبعنا المناهج التالية:

– **المنهج التاريخي:** وهو المنهج الملائم للدراسة التي تقتضي عرض الوقائع والأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع .

– **المنهج الوصفي:** باعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية.

– **المنهج التحليلي:** وذلك في تحليل تطورات الأحداث في الشرق الأوسط واستخلاص النتائج المترتبة عنها.

الدراسات التاريخية:

تقديم أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد تم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع من أهمها:

كتاب "**يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**" لمؤلفه جورج أنطونيوس ويعتبر مصدرا مهما لا غنى عنه لأي باحث في هذا الموضوع.

كتاب "**الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**" لسعيد أمين كذلك يعتبر مصدرا هاما من مصادر التاريخ والذي من خلاله تعرفنا على برامج وأهداف بعض الجمعيات وأوضاع المنطقة أثناء الحرب العالمية الأولى.

كما تمت الاستعانة بجملة من المراجع منها كتاب "**الثورة العربية الكبرى1914–1925**" لقدري قلعجي وكتاب "**تاريخ المشرق العربي 1516–1922**" لمؤلفه عمر عبد العزيز عمر.

أما المذكرات فكان منها: **علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وإنعكاساتها 1918/1914م:** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لسعدي أمين بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، لسنة 2014م ، تطرقت لأوضاع بلاد الشام من خلال علاقتها بالدولة العثمانية أثناء الفترة الممتدة من عام 1914الى غاية 1920م الانتداب البريطاني للأردن وفلسطين 1920م.

الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين 1918-1939م: رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث لأحمد محسن حسن الطراونة بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية لسنة 1996م، تطرق فيها إلى أهم الاتجاهات السياسية في ظل الحكم العثماني وأهمية اليقظة الفكرية العربية ودورها في إحداث التغيير في الحياة السياسية في الشرق الأوسط.

إضافة إلى مجموعة من الموسوعات وذلك لترجمة أهم المعالم الواردة في الدراسة، كان أهمها "**موسوعة السياسية**" لعبد الوهاب الكيالي، وموسوعة محمد شفيق غربال بعنوان "**الموسوعة العربية الميسرة**".

صعوبات البحث:

من الطبيعي أن يواجه أي طالب علم جملة من الصعوبات والعراقيل خلال إنجازه لبحثه، ومنه فقد كان أهم ما واجهناه من صعوبات خلال مرحلة إنجاز بحثنا المتواضع هذا هو:

- فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة بالموضوع خاصة فيما يتعلق بالمصادر.
- تضارب المعلومات واختلاف التواريخ في بعض الأحداث التاريخية.
- قصر المدة الزمنية المتخصصة لإعداد هذه الرسالة وهذا لأن البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر للإحاطة بالمادة الخبرية.

خطة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول مع تمهيد وخلاصة لكل فصل، وخاتمة تضمنت مجموعة من الإستنتاجات، مدعمين ذلك بمجموعة من الملاحق المشار إليها في المتن، وكانت بداية هذه الدراسة بالفصل الأول الذي جاء بعنوان " **لمحة عن الشرق الأوسط**" ، قسمناه إلى أربعة عناصر، تناول العنصر الأول التعريف بالشرق الأوسط، حيث تم التعريف به وبينا مدى إختلاف الآراء حوله أما العنصر الثاني تحدثنا فيه عن الخصائص الطبيعية للشرق الأوسط من خلال إبراز الموقع الجغرافي ومميزاته التي يسخر بها من تضاريس ومناخ، أما العنصر الثالث فقد تم تخصيصه للخصائص البشرية للشرق الأوسط، أما العنصر الرابع قدمنا فيه لمحة تاريخية عن تاريخ الشرق الأوسط.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان "**الشرق الأوسط سياسيا قبيل الحرب العالمية الأولى**" تعرضت في العنصر الأول إلى حركات ذات التوجه السياسي من خلال إبراز حركة عبد الرحمن الكواكبي وإتجاه نجيب عازوري ثم قدمت في العنصر الثاني الجمعيات السياسية العربية العلنية هذا العنصر

قسم إلى عنصرين وبذلك كان العنصر الأول يتناول جمعية الإخاء العربي العثماني والمنتدى العربي ثم تناولنا حزب اللامركزية والجمعية الإصلاحية ثم جاء العنصر الثالث الذي تمثل في الجمعيات السياسية العربية السرية تناولنا فيه الجمعية القحطانية والجمعية العربية الفتاة ثم جمعية العهد أما العنصر الرابع خصص للمؤتمر العربي العلني سنة 1913م.

أما الفصل الثالث كان تحت عنوان "**الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى**" وتم تقسيمه إلى أربعة عناصر فرعية عالجنا فيها مراسلات الحسين مكماهون سنة 1915م هذه الأخيرة التي أدت إلى قيام ثورة عربية كبرى سنة 1916م كانت سببا في عقد اتفاقية سايس بيكو 1916م وظهور وعد بلفور سنة 1917م، كما تضمن الفصل آثار الحرب العالمية الأولى على الشرق الأوسط والذي نتج عنه مؤتمر الصلح سنة 1919م ومؤتمر سان ريمو 1920م وما أقره من حق الإنتداب على المنطقة.

لنختم هذه الدراسة المتواضعة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها، مدعمين ذلك بمجموعة من الملاحق المتنوعة من جداول وصور وخرائط توضيحية وختمناها ببلوغرافيا للمصادر والمراجع المعتمدة، يليها بعد ذلك فهرس المحتويات.

الفصل الأول:

لمحة عن الشرق الأوسط

تمهيـــد

أولاً : تعريف الشرق الأوسط

ثانياً: الخصائص الطبيعية للشرق الأوسط

ثالثاً: الخصائص البشرية للشرق الأوسط

رابعاً: تاريخ الشرق الأوسط

خلاصـــة

تمهيد

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المواقع الجغرافية الهامة التي تحقق بذاتها قيمة سياسية حيث أصبحت من أكثر المناطق ذات أهمية وباتت تلعب دورا بارزا في السياسة الدولية نظرا لموقعها الاستراتيجي ومميزاتها التي تسخر بها من إمكانيات هائلة من عوامل القوى المختلفة ولكنها مع ذلك كانت ولا تزال تمثل هدفا تسعى الإمبراطوريات والدول العظمى عبر التاريخ للسيطرة عليها.

في هذا الفصل سنحاول إبراز تعريف للشرق الأوسط مع الوقوف على خصائصه الطبيعية والخصائص البشرية، وأهم الأحداث التاريخية التي عرفها.

أولا: تعريف الشرق الأوسط

1/ دلالة المصطلح:

تعد عبارة الشرق الأوسط من أكثر العبارات إثارة للجدل والخلاف بين المنشغلين بالعلاقات الدولية بصفة عامة وبين المعنيين منهم بدراسة تلك المنطقة من العالم بصفة خاصة.[1]

والشرق الأوسط مصطلح جغرافي وسياسي في نشأته واستخدامه[2] شاع استخدامه في أجزاء العالم المختلفة، وكان الغرض منه تقسيم الشرق إلى أقسام حسب البعد والقرب من أوروبا، وتحديد إقليم الشرق الأوسط بالتدقيق وبصورة واضحة صعب ويرجع السبب في أن الإقليم يتسع ويضيق على خريطة العالم حسب التصنيف أو الهدف الذي يسعى إليه الباحثين أو التصنيف الذي تتخذه هيئة دولية أو خاصة أو وزارة من وزارات خارجية في العالم.[3]

وقد يكون الغموض والصعوبة في تحديد إقليم الشرق الأوسط يعود إلى المفاهيم السابقة التي أدت إلى إلتباس بين المصطلحات الثلاثة: الشرق الأوسط، العالم العربي، العالم الإسلامي، ومعروف أن العالم العربي يشمل الجزء الغربي من الشرق الأوسط ويمتد خارجه إلى شمال إفريقيا ومن السنيغال إلى السودان، أما العالم الإسلامي فيشمل كل الشرق الأوسط ويمتد وراءه في شتى الاتجاهات وأكثر الغموض في تحديد الشرق الأوسط هي كثرة الأسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي وتستخدم في الحاضر للإشارة إلى إقليم أو جزء منه ومن بين هذه المصطلحات هي:[4]

الليفانت: مصطلح قديم استعمل أول مرة في العصر الإغريقي الروماني، وكان يقصد به سكان البحر المتوسط الشرقي كسوريا ولبنان وفلسطين وبذلك فهو لا يعبر عن المنطقة كلها.

---

[1] – ممدوح محمود مصطفى منصور، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، (د.ب)، (د.ت)، ص39.

[2] – صباح محمود القاسم، **الديمقراطية والحرب في الشرق الأوسط خلال الفترة 1945–1989**، العدد27، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 1999، ص18.

[3] – يحي الكعكعي، **الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص141.

[4] – محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص ص220،222.

الشرق القديم أو الأقدم: مصطلح وضع للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر إلى الأناضول وغرب إيران، حيث تشمل المناطق التي نشأت فيها حضارة **العصر النيوليتي.**[1]

الصحاري الكلاسيكية: تعني منطقة الصحراء العربية وهوامش الأراضي الزراعية فيما بين النيل والفرات.

جنوب غربي آسيا: مصطلح جغرافي بحت يشمل أفغانستان في الشرق إلى الأناضول في الغرب واليمن في الجنوب.

الشرق القريب: شاع فترة زمنية ولم يعد مستخدما الآن فقد كان بديلا للشرق الأوسط.

الشرق الأدنى: مصطلح استخدم من قبل الانجليز في آواخر القرن التاسع عشر للدلالة على الإمبراطورية العثمانية بامتدادها في **البلقان** من ألبانيا وشمال اليونان إلى الجزيرة العربية ومصر والسودان وولاية طرابلس (الغرب)، وتستخدم وزارة الخارجية الأمريكية مصطلح الشرق الأدنى للدلالة على المنطقة التي تشمل مصر، السودان، شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي وإيران وتركيا وقبرص واليونان.

الشرق الأوسط : أطلقه الانجليز على إيران وأفغانستان ومنطقة السند (باكستان حاليا).

2/ إستخدام المصطلح:

يعد المؤرخ البحري **ألفريد ماهان**[2] أول من استخدم مصطلح الشرق الأوسط سنة 1902م

---

[1]- **العصر النيوليتي:** هو العصر الحجري الحديث وهو آخر مرحلة من العصور الحجرية ويتسم بعدة خصائص يجعله يتميز عن المراحل السابقة، فخلال هذه الفترة من الحضارة الإنسانية حدثت تغيرات جذرية في حياة الإنسان ونمط المعيشة.(ينظر: الربيع عولمي، «إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم»، **في مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد15، باتنة، 2011، ص م(151-181)، ص 157.)

[2]- **الفريد ماهان:** (1840-1914م) هو أميرال أمريكي طور من مفاهيم القوة البحرية التي تعتبر حسبه من العصور القديمة كقوى قارية، وقد أثر عمله في قراءات ونظرة الباحثين من العالم الأمريكي والبريطاني في القرن 20، تلقى ماهان تكوينه في الأكاديمية البحرية الأمريكية التي تخرج منها سنة 1859م، ثم أصبح ضابطا في البحرية الأمريكية كأميرال ثم محاضرا في كلية الحرب البحرية في مدينة نيوبورت في رودايلندا الأمريكية، من أبرز كتبه تأثير القوة البحرية في التاريخ (1783-1960م)، القوة البحرية في علاقاتها مع الحرب سنة 1812م.(ينظر: نعيم الظاهر، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 25.)

وذلك من خلال مناقشته الإستراتيجية البحرية البريطانية[1] التي كانت في مواجهة النشاط الروسي في إيران والمشروع الألماني الذي أستهدف إنشاء خط سكة حديدية يربط بين برلين وبغداد، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الفارسي والتي لا تنطبق عليها أي من عبارتي الشرق الأدنى أو الشرق الأقصى، ولكنه مع ذلك لم يحدد البلاد التي تدخل في نطاق تلك المنطقة.[2]

وفي العام نفسه كتب فالنتاين شيرول مراسل الشؤون الخارجية لجريدة التايمز مجموعة مقالات في أكتوبر سنة 1902م[3] حتى أفريل سنة 1903م بعنوان مسألة الشرق أوسطية ثم جمع هذه المقالات في كتاب صدر سنة 1903م وكان موضوع المقالات هو الدفاع عن الهند، وبالتالي مصطلح الشرق الأوسط تمركز في الهند وأصبح راسخ في الأدب الدولي بعد منشورات ماهان وشيرول.[4]

وفي سنة 1907م صدر تقرير في لندن من قبل **بنرمان**[5] وزير المستعمرات البريطاني حيث قدمه في مؤتمر حضره مجموعة من علماء التاريخ والسياسة بمشاركة عدد من السياسيين الأوربيين وتناول المؤتمر الوضع في المنطقة العربية، ويصف التقرير أن الخطر على الغرب سيكون قادما من البحر المتوسط، لأنه حلقة وصل بين الشرق والغرب ويعيش على شواطئه

---

[1]– هشام القروي، **سنوات بوش في الشرق الأوسط (2000–2007)** "الشرق الأوسط الكبير"..اهو حقيقة ام اختراع، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص 21.

[2]– ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص 39.

[3]– عبد القادر رزيق المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005، ص 36.

[4]– علي الدين هلال، جميل مطر، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص ص 22–23.

[5]– **كامبل بانرمان هنري**: (1836–1908م) سياسي ورجل دولة بريطاني انظم إلى حزب الأحرار وأصبح سنة 1886م وزيرا للحربية وزعيما لحزب الأحرار سنة 1898م، عارض حرب البوير وطالب بإدخال بعض المصطلحات، تولى رئاسة الوزراء في آواخر سنة 1905م وأجبرته حالته الصحية على الاستقالة سنة 1908م، ورد اسمه في بعض الكتب التي أرخت الحركة الصهيونية على أنه أولى فلسطين اهتماما استعماريا وأيد المشروع الصهيوني إنطلاقا من مصالح الامبريالية البريطانية.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية** ، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 57.)

الجنوبية والشرقية شعب واحد، يتميز بوحدة التاريخ واللغة والجغرافيا ويحتفظ بمقومات الترابط والانصهار، ويمتلك نزعة ثورية وثروات طبيعية كبيرة.[1]

وفي سنة 1909م ظهر كتاب في لندن بعنوان " مشاكل الشرق الأوسط " لمؤلفه **هاملتون** ووضح فيه أهمية المنطقة لأوروبا والعالم وطالب بضرورة السيطرة عليها وأعلن الحاكم على الهند اللورد كيرزون سنة 1911م إدارة خاصة للشرق الأوسط.[2]

وهكذا فقد تعددت الآراء واختلفت حول ما هي الدول التي تدخل ضمن نطاق الشرق الأوسط وما هي الدول التي تستبعد منه، ففي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى بدأت دلالة التعبير تتغير واستخدم الشرق الأوسط للدلالة على جزء من المنطقة الجغرافية التي تشمل الشرق الأدنى، وفي مارس سنة 1921م أنشأ **ونستون تشرشل**[3] وزير المستعمرات البريطاني إدارة الشرق الأوسط لكي تشرف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق التي كانت تشرف على مساحة غير محددة تزداد وتقل تبعا لتطورات الحرب فإيران أضيفت إليها سنة1941م واريتريا أسقطت منها في سبتمبر سنة1941م ثم أضيفت بعد ذلك.[4]

وعلى الرغم من شيوع إستخدام الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية إلا أنه لا تزال هناك خلافات عديدة حول تحديد نطاق المنطقة ولا يزال هناك غموض.[5]

فلو عدنا إلى المعهد البريطاني الملكي للعلاقات الدولية فيعرف منطقة الشرق الأوسط أنها

1- غازي حسين، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص ص 12-13.

2- مرجع نفسه، ص 14.

3- **ونستون تشرشل:** ولد سنة 30 نوفمبر1874م، في قصر بلاينهام، القصر الشهير القريب من اكسفورد استطاع أن يتولى منصب وزارة المالية وهو في الثلاثين من العمر، ترك تشرشل الثانوية والتحق بالمدرسة الحربية الملكية في ساند هيرست، وتخرج منها سنة 1894م، تأثر بالمؤرخين غيبون وماكولي، ونشر كتابه الأول قصة قوات سهل مالاكاند، وفي 23 جانفي1901م انتخب تشرشل عضوا في البرلمان ممثلا حزب المحافظين عن دائرة اولدهام، وفي 1916م تولى منصب وزير الإمدادات العسكرية، وفي 1951م ترأس رئاسة الوزارة واستقال في 1955م توفي سنة 1965م.(ينظر: محمد برهام المشاعلى، **الموسوعة السياسية والاقتصادية مصطلحات وشخصيات**، دار الأحمدى للنشر، القاهرة، 2007 ، ص ص 301،305.)

4- علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 23.

5- علي الدين هلال، نيفين مسعد، **النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 40.

المنطقة التي تظم إيران وتركيا ودول الخليج العربي ومنطقة الهلال الخصيب والسودان وقبرص.[1]

أما معهد الدراسات الإستراتيجية القومية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية فقد أصدر تعريف منطقة الشرق الأوسط أنها تشمل الغرب العربي وآسيا العربية وآسيا الوسطى الإسلامية وجنوب آسيا[2]وقد أطلقت عدة تسميات لهذه المنطقة بعد **الحرب الباردة**[3] كالشرق الأوسط الجديد.[4]

ويعرف الباحث **براون**[5] بأن الشرق الأوسط هو حدود الإمبراطورية العثمانية السابقة أي أن الشرق الأوسط حسب براون يشمل الجزائر، تونس، ليبيا، مصر وفلسطين والعراق وشبه الجزيرة العربية وتركيا.

أما الباحث **هدسون**[6] يعرف الشرق الأوسط هو الذي يتكون من ثلاثة أنظمة جزئية وهي

---

[1]– ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص 41.

[2]– محمد عبد العظيم الشيمي، السياسة **الخارجية المصرية تجاه أسلحة الدمار الشمل في منطقة الشرق الأوسط**، المكتب العربي للمعارف، (د.ب)، (د.ت)، ص 372

[3]– **الحرب الباردة:** اصطلاح شاع استعماله في السياسة الدولية المعاصرة في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية لوصف حالة التوتر الدولي الناجمة عن الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي (السابق)، حول عدد من المشكلات الدولية مثل مشكلة شطرة ألمانيا وكوريا وغيرها، وقد ترتب عن هذا انقسام العالم إلى معسكرين، معسكر الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومعسكر الدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفييتي ومحاولة كل منهما إدخال اكبر عدد من الدول إلى جانبه وقد انبثق عن هذا الوضع معسكر ثالث يتبنى سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز لأي معسكر من المعسكرين المتصارعين انظم إليه معظم دول العالم الثالث وقد أطلق على هذا الصراع بالحرب الباردة لأنها لم تستخدم فيه الأسلحة والترسانات الحربية.(ينظر: محمد برهام المشاعلى، مرجع سابق، ص 153.)

[4]– محمد عربي لادمي، **التنافس التركي الإيراني في مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، (غير منشورة)، ص 60.

[5]– **ناثان براون:** باحث وأستاذ علوم سياسية وشؤون دولية ومدير دراسات الشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن له أربعة كتب حول السياسات العربية تركز عمله السابق على السياسة الفلسطينية وعلى سيادة القانون والأنظمة الدستورية في العالم العربي.(ينظر: ناثان براون، **الدفع نحو سياسة حزبية الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت**، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، سلسلة الشرق الأوسط، رقم 79، (د.ب)،2007، ص 8.)

[6]– **مايكل هدسون:** أستاذ في معهد للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأمريكية في بيروت، كان مدير في معهد الشرق الأوسط في سنغفورة الوطنية وأستاذ فخري في قسم السياسة فيها ثم أصبح أستاذ في الدراسات العربية والشؤون الدولية في جامعة جورج تاون، محرر ومساهم في كتب عديدة من بينها: مأزق الشرق الأوسط، النواحي السياسية والاقتصادية في التأمل العربي.(ينظر: معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، **خمس سنوات على الثورات العربية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016، ص 24.)

الشرق العربي (المشرق)، شمال إفريقيا (المغرب العربي)، ومنطقة الخليج،[1]

وعلى هذا النحو من التحديد فإن مجموعة من الآراء تتفق على أن الشرق الأوسط يضم اليونان، تركيا، إيران، أفغانستان، باكستان، كشمير، شبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا ولبنان ومصر وفلسطين والأردن والسودان و الصومال وليبيا وأثيوبيا.[2](الملحق01)

في حين تتفق كل التعريفات على أن العراق وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن ومصر تمثل قلب الشرق الأوسط.[3]

يمكن القول أن مفهوم الشرق الأوسط لا يزال غامضا وحدود المنطقة لا تزال محل جدل ونقاش ويمكن أن نقول أن مصدر الخلاف هذا يعود إلى غياب معيار موضوعي لتحديد النطاق الإقليمي للشرق الأوسط فإذا نظرنا إليه من المقصود الغربي نجده يتضمن دلالات معينة تخدم أهداف لا تتفق بالضرورة مع المصالح العربية بقدر ما تحقق مصالح قوى أخرى، وبالتالي نلاحظ أن الشرق الأوسط ليس له دلالة جغرافية وتاريخية إنما هو تعبير إستراتيجي يرتبط بتخطيط الدول الكبرى.

---

[1]– عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014**، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014–2015، (غير منشورة)، ص ص 38–39.

[2]– محمد رياض، مرجع سابق، ص 224.

[3]– أبوبكر المبروك بشير أبو عجلة، **أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط (2001–2008)**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، 2010، (غير منشورة)، ص 26.

ثانيا: الخصائص الطبيعية للشرق الأوسط

إن الشرق الأوسط يشغل موقعا جيوستراتيجيا متميزا حيث يعد من أهم المراكز الحيوية في العالم[1] فهو يوجد في النصف الشرقي من الكرة الأرضية هذا ما هيأ له العديد من النقاط المهمة:[2]

1/ الموقع الجغرافي:

تمثل منطقة الشرق الأوسط جسرا بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وإفريقيا ففي أوروبا تدخل اليونان وتركيا الأوروبية وفي آسيا تركيا وإيران وأفغانستان والجزء الغربي من باكستان وكشمير، بالإضافة إلى كل الدول العربية في الجزيرة العربية والهلال الخصيب، وفي إفريقيا مصر وشرق ليبيا والسودان وأثيوبيا والصومال.[3]

وتمتد منطقة الشرق الأوسط بين دائرتي عرض45° شمالا (شمالي باكستان)، والدائرة الإستوائية (وسط الصومال)، وهي بذلك تشمل 45 دائرة عرضية وتمتد بين خطي طول 45° شرقا عند شرقي باكستان، وخط الطول 60° شرقا (سواحل لبنان وغربي ليبيا).[4]

وتشرف منطقة الشرق الأوسط على مجموعة مائية من البحار والمحيطات وتعتبر من أهم وأكبر أذرع مائية دولية من وجهة نظر الملاحة والتجارة الدولية وهذه الأذرع هي:[5]

- **البحر الأحمر**: يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بين دائرتي عرض 10°،30° شمالا، ويعد البحر الأحمر بحيرة عربية خالصة ذات أهمية إستراتيجية وتجارية وعالمية.[6]
- **بحر قزوين**: وهو البحر الذي تطل عليه إيران من ناحية الجنوب ويكسب الموقع الجغرافي لبحر قزوين أهميته في كونه همزة وصل بين النظم الإقليمية للشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا.

---

[1]– صباح محمد محمود، **الجغرافيا السياسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1986، ص 350.

[2]– وانغ جنغ ليه، **رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط**، تر، أمينة عز الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص 31.

[3]– محمد رياض، مرجع سابق، ص224.

[4]– علي وهيب، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط التأمر الأمريكي – الصهيوني**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013، ص 62.

[5]– ممدوح محمود مصطفى، مرجع سابق، ص 55.

[6]– حسام جاد الرب، **جغرافية العالم العربي**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 12.

- **البحر الأبيض المتوسط:** يعد ممرا مائيا تجاريا رئيسيا في كونه يمثل حلقة وصل بين جنوب أوروبا وشمال إفريقيا وغرب أسيا فهو يربط ما بين دول المحيط الهندي والخليج العربي وبحر العرب ودول أوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وشمال وشرق إفريقيا بالمحيط الأطلسي كما أنه يصل بمجموعة من البحار والتي يعد إمتدادا طبيعيا له كبحر إيجة وإمتداده في بحر مرمره والبحر الأسود.
- **البحر الأسود:** وهو بحر داخلي يقع بين الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا **وآسيا الصغرى** ويتصل البحر الأبيض المتوسط عن طريق مضيق البوسفور وبحر مرمرة.[1]
- **الخليج العربي:** يمتد من الشمال الشرقي وهو يتصل من الجنوب الشرقي بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز وهو ممر مائي هام بالنسبة للتجارة الدولية خاصة البترول وهو المنفذ البحري الوحيد لبعض الدول العربية المطلة عليه مثل العراق والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية.[2]

2/ التضاريس والمناخ:

أ- التضاريس:

وجود سهول خصبة (دجلة والفرات، النيل، سهل السند باكستان والسهول المطلة على البحر المتوسط، كذلك وجود سهول داخلية (البقاع في لبنان، الجزيرة في سوريا، سهول بلاد ما بين النهرين (العراق).[3]

أما الجبال فنجدها تحتل معظم الحدود بين لبنان وسورية، وهي حدود واضحة من حيث المظهر التضاريسي، وتشكل التضاريس جزءاً من الحدود السورية الأردنية عند السفوح الجنوبية لجبل العرب.[4]

---

[1]- نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حاله الأزمة سوريا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015/2014، ص 83.

[2]- حسام جاد الرب، مرجع سابق، ص ص 12-13.

[3]- علي وهيب، مرجع سابق، ص 67.

[4]- إبراهيم احمد سعيد، «الحدود و القضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي»، **في مجلة جامعة دمشق**، مج 30، العددان 1+2، 2014، (669-703)، ص 680.

ونجد معظم المرتفعات الأناضولية والسلاسل الجبلية في سوريا ولبنان وشمال فلسطين وهضبة كردستان وجبال زاغ روس والبرز في إيران والجبل الأخضر في برقة وعمان وجبال اليمن تتميز بعمران كثيف ومستقر وفي مقابل ذلك نجد نمط السكن المتخلخل المتنقل في البوادي والجبال التي تحتل مساحات شاسعة داخل الشرق الأوسط.[1]

ب- المناخ:

في الغالب يكون فيه المناخ جاف وشبه جاف وله آثارا واضحة في نمط الزراعة ومحاصيلها ووسائلها، ونجده خاصة في المساحات الشاسعة من الصحاري في كل جزء منه، مثل: الصحراء الليبية على حدود مصر الغربية، والصحراء الشرقية بين وادي النيل والبحر الأحمر وصحاري شبه جزيرة العرب وصحراء سيناء وتقل هنا كثافة أمطاره لذلك نجد في الغالب يسودها الري الدائم وقد ساهم هذا المناخ في تحديد مناطق العمران والمساحات الزراعية والاستخدام السكني، فقلب الشرق الأوسط تتسع فيه رقعة الأراضي القابلة للزراعة باستثناء مصر يغلب عليها الطابع الصحراوي عدا الخضرة التي تنتشر على ضفاف النيل.[2]

يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الأنهار مثل النيل والفرات ودجلة ونهر الأردن وتشكل الحدود النهرية جزءا مهما من الحدود بين دول إقليم الشرق الأوسط، فهي تمثل الجزء الغربي من الحدود بين سوريا ولبنان شمالا، و يشغل نهر اليرموك جزءا من الحدود الأردنية السورية، و يقع جزء من نهر الأردن وبحيرة طبرية بين سوريا و فلسطين، في حين يشغل الجزء الأكبر من نهر الأردن الحدود الطبيعية بين الأردن في الشرق و فلسطين في الغرب[3] وتتحكم هذه الأنهار في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية وهي قناة السويس، باب المندب ومضيق هرمز ومضايق البوسفور والدردنيل.[4]

---

[1]- يحي احمد الكعكعي، مرجع سابق، ص 147.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516-1922**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 15.

[3]- إبراهيم أحمد سعيد، مرجع سابق، ص 676.

[4]- خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط**، شهادة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، (د.ت)، (غير منشورة)، ص 15.

فقناة السويس تعد أهم طريق ملاحي يربط بين الشرق والغرب ويبلغ طول القناة 195كم من البحر الأحمر جنوبا حتى البحر المتوسط شمالا وطول قطاعاتها المزدوجة 68 كم، يصل إتساعها نحو 256 متر، وتظهر الأهمية والخاصية التجارية للقناة في أنها تختصر المسافة بين الشرق الأقصى وغرب أوروبا[1] فعلى سبيل المثال: نذكر أن عبور قناة السويس يختصر ما بين خمسة ألاف إلى ثمانية ألاف متر عند الإبحار من غرب أوروبا والوصول إلى المحيط الهندي والهادي وذلك بدلا من الإبحار عن طريق رأس الرجاء الصالح حيث تختصر نحو ستة ألاف متر عند الانطلاق من أمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي مرورا لهذه القناة كذلك تختصر طريق السفن التي تبحر من الخليج الفارسي التي تصل إلى أوروبا وهكذا فإن قناة السويس تتميز بموقع استراتيجي عالمي في غاية الأهمية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري العالمي.[2]

أما باب المندب يصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عبر خليج عدن يبلغ متوسط عمقه 35 مترا وطوله 50 ميلا بحريا ويعد هذا المضيق مضيقا عربيا خالصا بعد استقلال جيبوتي عام 1977م، وتعد قناة السويس وباب المندب هما اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من أوروبا وشمال آسيا وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي والخليج والشرق الأقصى وتشارك في الأشرف على طريق كافة دول البحر الأحمر والصومال واليمن الجنوبية بما في ذلك جزيرة سقطرة التابعة لليمن الجنوبية.[3]

ومضيق هرمز وهو مضيق بحري هام يصل بين الخليج العربي وخليج عمان وتطل عليه إيران من الشمال والشمال الشرقي وسلطنة عمان من الغرب والجنوب الغربي ويتراوح إتساعه نحو10كم في حين يبلغ عمقه 100متر ويقع بالقرب من المضيق مجموعة من الجزر أهمها جزر قشم وأبو موسي و طنب الكبرى وطنب الصغرى ويمثل المنفذ البحري الوحيد لعدد من الدول العربية مثل العراق الكويت البحرين قطر الإمارات.[4]

ويعتبر مضيق هرمز هو الذي يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة إنتاج بترولي في العالم وبين أسواقة عبر البحار إلى شتى قارات العالم حيث يمثل 80% من نفط الخليج يمر عبره إلى

[1]– حسام الدين جاد الرب، مرجع سابق، ص 18.

[2]– وانغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص 35.

[3]– محمد رياض، مرجع سابق، ص 230.

[4]– حسام الدين جاد الرب، مرجع سابق، ص 17.

العالم ومابين 20 إلى 30 ناقلة نفط تعبره يوميا بمعدل ناقلة كل 6 دقائق في ساعات الذروة وتحمل على متنها 17 مليون برميل نفط،[1] وتجدر الإشارة إلى أن هذا المضيق يربط بين أهم ثلاثة خطوط ملاحية في العالم وهي كالتالي الخط الملاحي الذي يصل إلى اليابان عن طريق المرور ببحر العرب ثم البحر الأحمر عابرا على قناة السويس والخط الملاحي الذي يصل إلى غرب أوروبا والقارة الأمريكية عن طريق المرور بمضيق موزمبيق جنوبا ثم إلى طريق رأس الرجاء الصالح.[2]

والمضايق التركية وهي التي تقع بين البحر الأسود والمتوسط وتشترك اليونان وتركيا في الإشراف على بحر إيجه الذي يكمل مسرات الملاحة السوفييتية والكتلة الشرقية من البحر الأسود إلى عالم البحر المتوسط ومن ثم إلى المحيط الهندي عبر السويس.[3]

إضافة إلى ذلك يعد الشرق الأوسط مركز وملتقى الحضارات كبلاد مابين النهرين ووادي النيل وتأسست فيهم أول المدن في تاريخ البشرية وكان ذلك في الألف الرابع قبل الميلاد وتوالت حضارات أخرى كالإغريقية وبعدهم الرومان وأضافوا للحضارة المصرية و**الأشورية** و**البابلية** ما عندهم من فنون الهندسة والعمارة.[4]

تتميز المنطقة أيضا بالاتساع والعمق ومن ثم فهي تسع نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب ولها مقدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية، كذلك تتميز أيضا بوفرة وتعدد المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة.[5]

هذه الخصائص المختلفة التي يتميز بها الشرق الأوسط الغني بالهبات الطبيعية جعل من هذه المنطقة مركز للمواصلات البرية والبحرية والجوية وجعل منها أيضا منطقة إستراتيجية كما أصبح الشرق الأوسط جسرا للتبادل الاقتصادي والثقافي بين الشرق والغرب.

[1]– محمد عربي لادمي، مرجع سابق، ص 61

[2]– وانغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص 35.

[3]– محمد رياض، مرجع سابق، ص 230.

[4]– خديجة محجوب محمد صالح، مرجع سابق، ص 15.

[5]– ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص 55.

ثالثا: الخصائص البشرية للشرق الأوسط

1/ أصول السكان:

ينتمي معظم سكان منطقة الشرق الأوسط إلى عنصر القوقازي أو ما يعرف بالسلالة البيضاء وتتميز هذه المجموعة بالقامة المتوسطة الطول والرأس الطويل والشعر المموج والأنف المتوسط، البشرة السمراء، وينتشر هذا العنصر في أوروبا وشمال وشرق إفريقيا والجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب والهضبة الإيرانية وشبه الجزيرة الهندية.[1]

ويختلف سكان الشرق الأوسط من حيث الأعراق والقوميات حيث يتضمن عدة جماعات عرقية مختلفة من حيث التنوع والتعدد الثقافي واللغوي والديني والسلالي[2] ومن بين القوميات في الشرق الأوسط العربية والتركية والفارسية والكردية واليهودية والباشتو وغيرهم من القوميات الأخرى[3] فلو عدنا إلى العرب نجدهم ينتمون إلى الشعوب السامية وهؤلاء نجد فيهم العديد من الإختلافات الإقليمية والقومية والدينية بينهم[4] والعرب يمثلون الكتلة الكبرى في الشرق الأوسط ويعشون في موقع جغرافي يقع في منطقة الهلال الخصيب شرق البحر الأبيض المتوسط سوريا لبنان والعراق فلسطين ومصر وشبه الجزيرة العربية ويطلق أيضا على دول هذه المنطقة بالدول العربية، أما القومية التركية والفارسية فتعتبران من أهم القوميات غير العربية في المنطقة ف بالنسبة للأتراك يقنطون في تركيا، أما بالنسبة إلى الفرس يسكن معظمهم في إيران، أما سكان القومية الكردية فهم حوالي عشرون مليون نسمة ويقطنون معظمهم في كردستان المنطقة المناخية لتركيا وإيران[5] ونجدهم أيضا داخل المنطقة العربية ويتمركزون في شمال العراق حيث يشكلون حوالي 10% من مجموع سكان العراق، كما توجد أعداد قليلة منهم في كل من سوريا ولبنان[6] أما عن سكان قوميه الباشتو فهم سبع مئة ألف نسمة يعيشن معظمهم في أفغانستان حيث يمثلون حوالي 40% من

---

[1]– حسام الدين جاد الرب، مرجع سابق، ص 139.

[2]– علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مرجع سابق، ص 26.

[3]– وانغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص 329.

[4]– علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مرجع سابق، ص 26.

[5]– وانغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص 329.

[6]– محمد خميس الزوكة، **جغرافية العالم العربي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص 23.

السكان وبالنسبة لسكان اليهود فيبلغ تعدادهم حوالي أربعة ملايين وثلاثة وأربعون ألف نسمة ويعيشون معظم في إسرائيل ويمثلون 81% من إجمالي السكان في هذه الدولة.[1]

وفي الوقت ذاته فإن معظم الدول في الشرق الأوسط تتألف أيضا من أعراق متعددة ومثال ذلك السودان فهي في دولة عربية وفي نفس الوقت متعددة الأعراق حيث نجد أن الحاميين المنتميين إلى السلالة القوقازية يقنطون شمال ووسط السودان أما الزنوج فهم الموجودين في جنوبها وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد في السودان ما يقرب من ستمائة قبيلة لذلك تعتبر السودان من أكثر الدول القبلية في منطقة الشرق الأوسط.[2]

2/ نمط المعيشة:

لقد مارس سكان الشرق الأوسط منذ القدم حرفة الزراعة رغم عدم كفاية كميات الأمطار فكانت معظم الآراضي القابلة للزراعة تزرع بالحبوب وكان القمح من المحصول الذي يشغل اكبر مساحة من الأرضي بينما يزرع الشعير في الأطراف وكانت هناك أيضا المحاصيل عالية القيمة التي تزرع من أجل التصدير مثل القطن في إقليم أزمير في تركيا وأجزاء متفرقة من سوريا وفي مصر والسودان[3] ومزوعات حوض البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك الخروب والتين وشجر الزيتون[4] التي يزرع في سوريا وتركيا والأردن كما يزرع التمر في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب إيران ويوجد البن في اليمن والأرز في شمال الدلتا في مصر وعلى ضفاف دجلة والفرات.[5]

ونلاحظ أن الشرق الأوسط كان يسيطر عليه نظام البداوة ورعي الحيوانات بمختلف أنواعها والحيوان الرئيسي في الشرق الأوسط هو الجمل بنوعين العربي ونجده الجزء الغربي من الشرق الأوسط أي من سهول العراق إلى سهول الصومال والصحراء الليبية والنوع الثاني سمي بالبكتيري ذو السنامين ونجده في منطقة الهضاب الإيرانية الأفغانية وإلى جانب الإبل تظهر حيوانات الرعي

[1]– وانغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص 330.

[2]– مرجع نفسه، ص 333.

[3]– خديجة محجوب صالح، مرجع سابق، ص 16.

[4]– إيرينا سميليا نسكايا، **البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث**، نقله، يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص 59.

[5]– خديجة محجوب محمد صالح، مرجع سابق، ص 16.

الصغيرة مثل الأغنام والماعز وفي مناطق معينة يظهر رعي الأبقار كنوع من التأقلم في البيئة ونجده في السودان وجنوب الصومال وكذلك في باكستان هذا بالإضافة إلى الصوف والجلود كسلع للتصدير خاصة في شبه الجزيرة العربية والعراق وليبيا.[1]

3/ الدين واللغة:

يعتبر الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي من أهم الديانات في منطقة الشرق الأوسط فهذه المنطقة تعتبر مهدا للديانات الثلاث وفي الوقت الحالي يعتبر الدين الإسلامي من أكبر الديانات في هذه المنطقة ويعتبر الدين الإسلامي والمسيحي من الديانات العالمية ويختلف عنها في ذلك الدين اليهودي الذي لم ينتشر سوى بين اليهود فقط ويمكن القول أن الدين الإسلامي يتنوع إلى مذهبين، المذهب السني والمذهب الشيعي فالأول مذهب الأغلبية في الدين الإسلامي في حين أن المذهب الشيعي يعتبر مذهب الأقلية في الدين الإسلامي وتجدر الإشارة إلى وجود من الفصائل الفرعية تحت هذين المذهبين فالمذهب السني تدرج تحته أربعة مذاهب فرعية وهي:[2]

- المذهب الحنفي ونجده منتشر في العراق، تركيا وأفغانستان وباكستان.
- المذهب المالكي نجده في مصر وليبيا والسودان.
- المذهب الشافعي منتشر في مصر، سوريا، فلسطين وشبه الجزيرة العربية ومناطق أخرى.
- المذهب الحنبلي نجده في وسوريا وفلسطين والسعودية والكويت والبحرين وقطر وغيرهم .

ونفس الشئ نجده في الشيعة ينقسمون إلى جعفرية و زيدية وعلوية، إضافة إلى أن هناك الكثير من الحركات الصوفية في إطار الإسلام .

والمسيحية كذلك نجدها تنقسم إلى عديد من الكنائس كالكنيسة الشرقية والأرثوذكسية و البروتستانت.[3]

أما اللغات الرئيسية التي يتحدث بها سكان المنطقة هي العربية والتركية والفارسية وكلها تعد مختلفة تماما من الناحية اللغوية فالعربية لغة سامية والفارسية لغة هندو–أوروبية والتركية لغة

[1]– محمد رياض، مرجع سابق، ص 227.

[2]– كونغ جنغ ليه، مرجع سابق، ص ص 409،411.

[3]– علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية ، مرجع سابق، ص 27.

جبال الطاي و الاورال في آسيا الوسطى ورغم الاختلاف بين هذه اللغات الثلاث إلا أنها تأثرت بعضها بالأخرى إلى حد كبير فالفارسية تكتب بحروف عربية، كما تزخر اللغات الثلاث بالعديد من الكلمات المأخوذة من بعضها الأخرى وكل واحدة منها لها أيضا مجموعة من لهجاتها المحلية المختلفة مثل لغة البلوش في جنوب شرقي إيران والسكان الذين يتحدثون اللغة الكردية نجدهم في كردستان وأفغانستان كما أن اللغة العبرية تستخدم بين اليهود في فلسطين.[1]

يمكن القول أن منطقة الشرق الأوسط يتكون من خليط من الشعوب والجماعات الثقافية والقومية، فهي بذلك تضم أشكال التعدد اللغوي والديني و الطائفي العرقي، هذا التنوع بالمنطقة خلق مشاكل إجتماعية أفرز عنه نزاعات الانفصال أو الاستقلال كما هو موجود في السودان، والمشاكل التي تحدث بين العراقيين والأكراد، وبين الإسماعيلية والعلويين والدروز في سوريا ولبنان.

[1]- ديبورا ج . جيرنر، **الشرق الأوسط المعاصر محاولة للفهم**، تر، احمد عبد الحميد احمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص ص 25-26.

رابعا: تاريخ الشرق الأوسط:

نشأت أولى الحكومات تاريخيا في الشرق الأوسط في المجتمعات المعروفة بالمجتمعات الزراعية القديمة، وذلك قبل أكثر من خمسة ألاف سنة وبداية من الألفية الثالثة قبل الميلاد وكانت هذه الدول الأولى في مصر الفرعونية (مملكتا مصر العليا ومصر السفلى ومملكة سومر في العراق[1] وقد تطورت بسرعة إلى حكومات **بيروقراطية[2] وأتوقراطية[3]** وكانت مصر والعراق في العصور القديمة مركزين للتنافس على النفوذ[4] وقد تعرضت تلك المماليك لسلسلة من الغزوات التي اجتاحت المنطقة[5] مثل **بابل[6]** في النصف الثاني للألف الثالث والذي اخضع سورية الشمالية لحكمه، **وأشور**[7] الذي غزا سورية في 1094 ق.م وخضعت هذه الشعوب لحكم هؤلاء الغزاة واكتسبوا أفكار ومؤسسات جديدة امتزجت مع حضارتهم حيث اكتسبوا من الحضارة الأشورية والبابلية عناصر كثيرة من مادية ودينيه ولغوية[8] ونتيجة لهذا فقد نشأت سلسلة متتابعة من الدول التي إنصهرت معها وامتزجت معها في مجموعة واحدة جمعت بين ثقافات حكامها ورعاياها، ومنذ

---

[1]- ديبورا ج . جيرنر، مرجع سابق، ص 64.

[2]- **بيروقراطية:** هي التنظيم الرسمي للسلطة الإدارية وتقسيم العمل الإداري وظيفيا بين مستويات مختلفة والأوامر الرسمية التي تصدر لتنظيم العمل الإداري.(ينظر إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي . انجليزي)**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 64.)

[3]- **أوتوقراطية:** وهي صورة من صور الحكم التي تتسم بالشمولية أو الديكتاتورية، أي السلطة تكون للحكام فقط دون أي اعتبار للشعب أو نوابه الذين يكونون على هامش الحكم أو صنع القرار، فالأتوقراطية مجرد شكل للحكم تحقق في كثير من البلاد في مراحل تاريخها.(ينظر: مرجع نفسه ، ص ص 18-19.)

[4]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص 15-16.

[5]- ديبورا ج-جيرنر، مرجع سابق، ص 64.

[6]- **بابل:** مدينة في بلاد ما بين النهرين حاول أهلها قديما كما ورد في الكتاب المقدس أن يشيدوا برجا يصعد إلى عنان السماء فعقبوا ببلبلة ألسنتهم ولم يفهم بعضهم بعضا.(محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 578.)

[7]- **آشور:** وهي المنطقة التي يحدها نهر دجلة من الشرق وتشرف على الصحراء في الجنوب والغرب واسم آشور منسوب إلى الإله الآشوري (آشور) فسميت العاصمة الأولى باسمه والآشوريين هم الأقوام الساميين الذين كانوا في جزيرة العرب ثم انتقلوا في حدود الألف الثالث قبل الميلاد إلى هذه البلاد التي نسبت إليهم قديما، بنت الدولة الآشورية وجودها على أساس عسكري.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق، ص 205.)

[8]- فيليب حتي، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، تر، جورج حداد، وعبد الكريم رافق، ج1، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص 100.

ذلك الوقت شهد الشرق الأوسط العديد من التطورات والأحداث السياسية.[1]

1/ الفترة اليونانية والرومانية

أ- الفترة اليونانية:

وهي الفترة التي غزا فيها **الإسكندر الأكبر**[2] الشرق الأوسط خلال الفترة 332 و323 ق.م وفي تلك الأثناء ظل الشرق الأوسط جزءا من العالم اليوناني، إذ كان الإسكندر يريد أن يمزج الثقافة اليونانية مع ثقافة الشرق الأوسط بحيث عمل على أخذ الأفكار والمؤسسات الإدارية من بين المصريين والعراقيين والفرس، وقد حكم السلوقيون القسم الشرقي كله في **أسيا الصغرى**[3] إضافة إضافة إلى سورية من الفرات حتى البحر المتوسط، كذلك وسع من حدود مملكته السورية فشملت فارس حتى **نهر جيحون**[4] في الشمال **والسند**[5] في الجنوب.[6]

---

[1]- ديبورا–جيرتر، مرجع سابق، ص 64.

[2]- **الاسكندر المقدوني الكبير**: (356–323 ق.م) قائد عسكري عبقري وملك مقدونيا اليوناني، تسلم الحكم مكان أبيه فيليب الثاني عام 336ق.م واخضع الشعوب البربرية في شمال مقدونيا ودمر تيبس وحافظ على أثينا وأخذ على الفور يفكر بحملة أسيا، انطلق عام 336ق.م على رأس 37 ألف رجل وأحرز انتصارات باهرة ضد الفرس واخضع الشاطئ السوري بعد حصار طويل لصور وغزة، كما احتل الشاطئ المصري وبنى مدينة الإسكندرية على الطرف الغربي للدلتا واكتسب احترام شعوب المنطقة عن طريق احترام ديانتهم وطقوسهم واصل حملاته العسكرية حتى وصل الهند فأخضعها، مات بحمى فجائية.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق، ص 185.)

[3]- **آسيا الصغرى**: اسم أطلق على شبه الجزيرة المكونة للطرف الغربي لأسيا والذي يحده البحر الأسود وبحر مرمرة من الشمال وبحر ايجة من الغرب والبحر المتوسط من الجنوب، وأما الاسم أي آسيا الصغرى باليونانية: ميكرا أزيا فيعود إلى القرن العاشر البيزنطي، وكانت البلاد قبل ذلك تدعى الأناضول وتشكل جغرافيا الموقع الأسيوي ذي الكثافة السكانية المرتفعة والأكثر تجاورا لأوروبا وقد كانت ملتقى الحضارات في العصور القديمة واستولى عليها الأتراك في أواسط القرن الخامس عشر ودخلت ضمن الإمبراطورية العثمانية.(ينظر: مسعود الخولد، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج2، دار رواد النهضة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 24.)

[4]- **نهر جيحون**: أهل البلاد يسمونه سرداريا، ولعل هذا الاسم مركب من لفظين سرد دريا أي النهر البارد لأنه يتجمد بالشتاء.(ينظر: فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، دار النفائس، 1981، ص 25.)

[5]- **السند**: نهر طوله حوالي 3060 كم، ينبع من الهملايا بغربي التبنيجري في كشمير وباكستان حيث يتصل به نهر بنجناد، ويصب في بحر العرب وهو النهر الرئيسي في باكستان ازدهرت على ضفافه حضارة قديمة أقيمت عليه السدود لضبط مياهه.(محمد شفيق غربال، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ص 1903.)

[6]- ديبورا– جيرتر، مرجع سابق، ص ص 68،71.

ب- الفترة الرومانية:

في هذه الفترة غزا الجيش الرماني الشرق حيث أسيا الصغرى وسوريا ومصر وتوحدت معظم مناطق الشرق الأوسط تحت لواء إمبراطورية عالمية جديدة وذلك فيما عدا بلاد فارس وجزء من بلاد مابين النهرين والتي ظلت تحت حكم البارثيين، وكان يوجد منافس رئيسي لروما (بيزنطة فيما بعد)، وهو بلاد فارس وهناك أفسحت الإمبراطورية البارثية المجال في القرن الثالث أمام حكم **الآسرة الساسانية**[1] وكانت تستمد نفوذها من الطبقات العسكرية **الارستقراطية**،[2] مما أدى بالأسرة الفارسية الساسانية إلى تهديدها الحكم البيزنطي في الشرق الأوسط وفي بداية القرن السابع غزا الساسانيون سوريا وفلسطين ومصر وبذلك اقترب حقبة الحكم البيزنطي في تاريخ الشرق الأوسط من نهايتها.[3]

2/ الفترة الإسلامية:

بعد مجئ الإسلام فتحت الجيوش العربية معظم الشرق الأوسط وقد رحب العديد من هذه المنطقة بالحكم العربي لبلادهم الذي خلصهم من الاستبداد البيزنطي واستغلال الساسانيين لهم وقد تعرضت منطقة الشرق الأوسط في هذه الفترة لحملات مختلفة حيث كان بعض التهديدات الصليبية تهدد المدن الإسلامية إلا أن **صلاح الدين الأيوبي**[4] وأحفاده من الأيوبيين أوقفوا زحفهم.[1]
زحفهم.[1]

---

[1]- **الأسرة الساسانية:** أسرة حكمت إيران والإمبراطورية الفارسية منذ القرن الثالث الميلادي حتى منتصف القرن السابع الميلادي حين قضى عليها العرب المسلمون عند فتحهم لإيران، أقام الساسانيون دولة إيرانية ذات دين قومي هو الزرادشية وحكومة مركزية قوية وجيشا مدربا، نافسوا به جيش الرومان.(ينظر: البحوث/الساسانيون /hittps://www.arabency.com.or يوم 2018/03/25 على الساعة 10:02.

[2]- **الارستقراطية:** ترتكز على الثروة والأرض كما في قرطاجة القديمة وفينسيا في العصور الوسطى، وقد تكون دينية كالطائفة البرهمية في الهند والمبدأ الديمقراطي عدو المبدأ الارستقراطي.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 227).

[3]- ديبورا–جيرتر، مرجع سابق، ص 71.

[4]- **صلاح الدين الأيوبي:** هو يوسف بن أيوب بن شادي، ولد صلاح الدين في تكريت وكانت نشأته بدمشق وحذا حذو أبيه وعمه وعمه في العمل بخدمة الزنكية نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الذي كان يقود صراع العرب والمسلمين ضد الكيانات الصليبية عمل صلاح الدين في سبيل تأسيس دولته على جيهات ثلاث أباد بقايا الجند الفاطمي والأسرة الفاطمية وألغى مؤسساتها الفكرية، أقام المؤسسات السنية لكي تملأ فراغ المؤسسات الشعبية، حارب أمراء نور الدين وخلفاءه لتوحيد الدولة تحت قيادته ولقد توحدت الدولة تحت قيادته من حدود بلاد النوبة جنوبا وحدود برقة جنوبا إلى بلاد الأرمن من ناحية الشمال إلى أرض الجزيرة

إلا أن منطقة الشرق الأوسط تعرضت لأضرار أشد من ذلك، بدأت مع غزوات **المغوليين**[2] في القرن الثالث عشر حيث سيطر المغول على بلاد فارس وبغداد وقضوا على الخلافة العباسية وإستولوا على المدن الشامية **كحلب**[3] **وحمص**[4] **وحماه**[5] **ودمشق**[6] **وصيدا**[7] **ونابلس**[8]، وبلغت غارتهم غزة والخليل[9] إلى غاية 13سبتمبر 1260م ، حيث أعلن **المماليك**[10] عن تحرير منطقة الشرق الأوسط من الاحتلال المغولي[11] وإستطاعوا بناء إمبراطورية مزدهرة في مصر وسوريا

والموصل شرقا، كانت مدة حكمه بدأت بوزارته سنة 564هـ واستمرت بعدما تولى كل السلطات سنة 567هـ إلى وفاته سنة 589هـ. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،ج4، مرجع سابق، ص ص 640-641.)

[1]- ديبورا-جيرتز، مرجع سابق، ص 71.

[2]- **المغوليين:** إمبراطورية إسلامية كبرى حكمت أجزاء واسعة من الهند (1526-1857) أسسها بابر الذي ادعى تسلسل نسبه من الفاتح المغولي جنكيز خان، وصلت الإمبراطورية في عهد اكبر وشاه جهان واورنجزيب إلى أقصى اتساعها وأوج عظمتها، تفككت الإمبراطورية في أواخر القرن 18 تحت ضربات قبائل السيخ والمراتيين.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص3183.)

[3]- **حلب:** مدينة تقع في شرق غرب سوريا، ازدهرت باعتبارها واقعة على طريق القوافل الرئيسي الذي يربط سوريا بأرض الرافدين ، استولى عليها العثمانيين، يطلق عليها اسم الشهباء من أهم معالمها القلعة المشهورة. (ينظر: مرجع نفسه، ص 1398.)

[4]- **حمص:** هي مدينة اسمها القديم أميسا تقع في سوريا على نهر العاصي في منطقة خصبة وتنتج الحرير ،حدثت قربها معركة قادش التي انتصر فيها رمسيس على الحيثيين واحتلها البريطانيون في الحرب العالمة الأولى سنة 1918م.(ينظر: مرجع نفسه، ص 1405.)

[5]- **حماه:** تقع شرق سوريا على نهر العاصي، من آثارها الجامع الكبير تشتهر بنواعيرها الكثيرة ومروجها .(ينظر: مرجع نفسه، ص 1401.)

[6]- **دمشق:** عاصمة دولة سوريا اسمها بالمصري دمسكو وتقع بجنوبها على نهر بردي. (ينظر: مرجع نفسه، ص 802.)

[7]- **صيدا:** تقع على البحر المتوسط بلبنان وتقع على بعد 47 كم جنوب بيروت إحدى المدن الفينيقية القديمة التي اشتهرت بالتجارة والملاحة، كانت قاعدة لمملكة كنعان فتحها العرب في خلافة عمر بن الخطاب 638، اغتصبها الصليبيون وحررها صلاح الدين الايوبي1182 ثم تداولها الفريقان طوال مئة عام حتى استقرت بيد العرب 1292، زادت أهميتها بعد مد خط أنابيب البترول إليها.(ينظر: مرجع نفسه، ص ص 2120-2121.)

[8]- **نابلس:** مدينة على الضفة الغربية لنهر الأردن ، وعلى بعد 65 كم شرق القدس يعيش بها عدد قليل من السامريين القدامى الذي مازالوا يحافظون على طقوس عبادتهم وتقاليدهم القديمة.(ينظر: مرجع نفسه، ص 3337).

[9]- محمد كرد، **خطط الشام**، ج2، ط2، مكتبة النوري، دمشق، (د.ت)، ص ص 104،107.

[10]- **المماليك:** كانوا في الأصل أرقاء جلبهم الفاطميون إلى مصر في القرن العاشر الهجري ثم السلاطين المتأخرون من الأيوبيين كي يدبروا على الجندية وخدمة السلطان، ارتقى بعضهم إلى مناصب رفيعة في الدولة، أنشأ أيبك وهو مملوك دولة المماليك في مصر سنة 1250م وقد أقام المماليك في مصر دولتين، دولة المماليك البرجية ودولة المماليك البحرية، قضى سليم الأول على دولتهم في مصر 1517م وقضى عليهم نهائيا علي باشا في موقعة القلعة 1811م. (ينظر: محمد شفيق غربال ، مرجع سابق، ص1426.)

[11]- محمد فتحي الشاعر، **مصر قاهرة الماغول في عين جالوت**، دار المعارف، (د.ب)، 1995، ص 70.

واستمرت إلى غاية أن غزوها الأتراك العثمانيين في سنة (1516-1517م)[1] بعد معركة **مرج دابق**[2] في شمال اليونان بقيادة **سليم الأول**[3] وهكذا نجح العثمانيين في القضاء علي المماليك مما مما أتاح لهم أن يتوغلوا في الشرق الأوسط[4] وبفتح العثمانيين للعراق بطريق فارس 1639م أصبحت جميع الدول التي يتكلم أهلها العربية تقريبا خاضعة لحكم العثمانيين.[5]

أحدث الفتح العثماني تغيرا كبيرا في سورية ففي أوائل القرن السابع عشر كانت البلاد مقسمة إلى ثلاث ولايات عثمانية وهي دمشق، ولاية حلب، ولاية طرابلس وكانت بين الفترة والأخرى تحدث تغيرات إدارية جديدة فقد أضيفت إليها ولاية رابعة سنة 1660م وهي ولاية صيدا وكانت الولايات نفسها تتبع أساليب الإقطاع العثمانية فكانت هذه الإقطاعات شبه وراثية يلتزم صاحبها دفع الضرائب السنوية والخدمة مع أتباعه في الجيش، وقد سيطرت الإمبراطورية العثمانية على الشرق العربي بعد أن بلغت مرحلة النضج وأكدت شخصيتها وفرضت سيادتها فقد عاد الحكم العثماني على البلاد العربية بالخير من تحقيقهم الأمن والسلام في أعقاب حكم المماليك المتأخرين التعسفي.[6]

وما زاد من توطيد هذه العلاقات وتحسنها هي أعمال السلاطين العثمانيين من أجل توفير الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، حيث سعوا لتطبيق قوانين عادلة بين السكان ففي مرحلة

---

[1]- ديبورا-جيرتر، مرجع سابق، ص 71.

[2]- **مرج دابق:** قرية تقع في شمال سوريا قرب مدينة حلب. (ينظر: إبراهيم مرزوق، **دائرة المعارف الثقافية**، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007، ص238.)

[3]- **سليم الأول:** (1467-1520م) هو ياوز بن بايزيد تاسع سلاطين السلطنة العثمانية، تولى السلطنة عندما خلع أباه بايزيد الثاني (886-918ه) والسلطان سليم هو الذي قاد أعظم فتوحات العثمانيين في العالمين العربي والإسلامي، أنهى السلطان سليم الخلافة العباسية الشكلية التي كانت لا تزال قائمة في كنف المماليك بالقاهرة، تميز السلطان سليم الأول بشجاعة ملحوظة وقدرة على الإدارة والتنظيم وشدة البطش، توفي سنة 1520م.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 234.)

[4]- إسماعيل احمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكات، (د.ب)، (د.ت)، ص ص 60-61.

[5]- برنالد لوين، **العرب في التاريخ**، تر، أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1954، ص 231.

[6]- مرجع نفسه، ص ص 231-232.

السلطان **عبد الحميد الثاني**[1] سنة 1876م نجده كان يسعى لإيقاف الخطر الدائم المتمثل في يقظة القوميات المكونة للدولة العثمانية (القومية التركية الطورانية، العربية، الأرمينية الكردية...)

وغيرها من العناصر العرقية التي أراد إذابتها في دولة واحدة قائمة على الرابطة الإسلامية التي أراد تجسيدها من خلال مشروعه الجامعة الإسلامية[2]، ومن جهة أخرى كان يتصدى للدول الأوروبية التي قويت وأخذت تتطلع إلى التوسع حول الولايات العثمانية وفي مقابل ذلك فقد ظهرت جمعيات بشكل سري كجمعية الاتحاد و الترقي سنة 1890م والتي هدفت إلى معارضة حكم السلطان عبد الحميد[3]، وقد تولى أعضاء جمعية الاتحاد والترقي السلطة في الدولة العثمانية بعد إعلان الدستور الثاني 1908م وعزلهم السلطان عبد الحميد الثاني[4] فكان رجال هذه الجمعية يرغبون في بناء دولة حديثة حيث كانوا يدعون إلى العرقية **الطورانية**[5] وتمجيد العنصر التركي وحده وقد تزامن ذلك مع الاستبداد والطغيان الذي مارسه ولاة الأقاليم على السكان.[6]

---

[1]- **عبد الحميد الثاني:** (1843-1909م) هو أحد سلاطين الدولة العثمانية، تولى السلطة بعد عزل أخيه السلطان مراد الخامس سنة 1876م، وكانت أبرز مجهودات السلطان عبد الحميد مواجهة المخاطر التي تمس الدولة بحيث قدم خدمات جليلة لبلاده في كل المجالات (ينظر: احمد مهدي محمد الشويخات، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004، ص 30.)

[2]- سعيدي أمين، **علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها 1914-1918م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2013-2014، (غير منشورة)، ص25.

[3]- ميمونة حمزة المنصور، **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الحامد، عمان، 2008، ص 131.

[4]- سليمان بن صالح الحراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ، ص31.

[5]- **الطورانية:** هي حركة سياسية شوفينية تركية، نشأت في أواخر القرن 19م استهدفت توحيد جميع أبناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا، بما في ذلك ضم الأراضي التي يقطنها الأتراك خارج نطاق السلطة العثمانية ، والتسمية مأخوذة من طوران وهي الوطن التركي القديم في أواسط أسيا، بدأت الحركة بين الأوساط التركية المثقفة في الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية ، وقد أثرت هذه الحركة بشكل قوي في محاولات التتريك الثقافي والسياسي التي مارستها الإدارة التركية في الولايات العربية.(ينظر:عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 789.)

[6]- قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى 1914-1925**، ط2، شركات المطبوعات، لبنان، 1994، ص74.

الخلاصة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته خلال هذا الفصل يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

– إن مفهوم الشرق الأوسط يصعب ضبطه بشكل دائم فهو يخضع لتغيرات في السياسة العالمية والتطورات الإقليمية وهذا ما أثبتته التغيرات في المفهوم عبر مختلف المراحل فأحيانا يتم ضبطه وفق دلالات معينة وأهداف ومصالح وفقا لنية أولئك الذين يستخدمون التعريف.

– إن الشرق الأوسط ذو أهمية إستراتيجية كبيرة جدا وهذا ما تبين من خلال الخصائص التي يتميز بها من موقع استراتيجي وثروات طبيعية جعلته عبر التاريخ من أكثر المناطق تأثرا بالأحداث والتطورات.

– إن الشرق الأوسط ذو أهمية حضارية حيث كانت محطة للتفاعل الحضاري ولأطماع الإمبراطوريات المجاورة مثل اليونان والرومان والمغول .

الفصل الثاني:

الشرق الأوسط قبيل الحرب العالمية الأولى سياسيا

تمهيد

شهدت البلاد العربية في الشرق الأوسط يقظة عربية فكرية ووعي قومي ساهم في إيقاظه عوامل داخلية وخارجية عديدة كانت على يد بعض المصلحين الدينين والسياسيين دعوا إلى التحرر وإطلاق العقول وإقامة نظام حكم يرتكز على الحرية والشورى وقد اتخذ هذا الوعي أشكالا مختلفة تنوعت بين الدفاع عن الرابطة العثمانية والبقاء ضمن إطارها مقابل المساواة الحقيقية التي تضمن حقوقهم السياسية، وقد زاد من هذا الوعي ظهور عوامل حاسمة ومؤثرة على التطورات السياسية في الدولة العثمانية وعلى الشعوب المنطوية تحت لوائها، فقد شكل إعلان دستور 1908م والإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م، وما رافق ذلك من سياسة التتريك العنصرية التي اتبعها الاتحاديون واهتمامهم بالفكرة الطورانية وإحيائها، نتيجة لهذا الوضع الذي أساء للبلاد العربية تم تأسيس جمعيات ومراكز أدبية وعلمية ذات مغزى سياسي عبر من خلالها العرب عن قوميتهم ووضعهم السياسي وطالبوا بتغير أحوال بلادهم.

في هذا الفصل سنحاول إعطاء صورة عن الشرق الأوسط قبيل الحرب العالمية الأولى سياسيا من خلال إبراز حركات ذات التوجه السياسي، والوقوف على الجمعيات العربية العلنية السياسية والجمعيات العربية السرية السياسية والمؤتمر العربي العلني.

أولا: حركات ذات التوجه السياسي

أدت سياسة عبد الحميد اللامركزية التي سار عليها في حكم ولايات الشرق الأوسط إلى ظهور معارضة عربية برزت من خلال مواقف وكتابات جماعة من المصلحين السياسيين الذين اقترحوا حلولا لمشاكل دولهم نذكر منهم:

1/ حركة عبد الرحمن الكواكبي:

أ- التعريف بعبد الرحمن الكواكبي:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي ينتمي إلى أسرة حلبية[1] وقد اختلف الكتاب والمؤلفين في ذكر تاريخ ميلاده، فهناك من يقول انه ولد سنة 1855م[2] وهناك من قال أنه ولد سنة 1848م،[3] وقد رجح الكثير من الكتاب سنة 1954م[4]، ولد الكواكبي في بيت من بيوت العلم المشهورة، وكان والده السيد أحمد بهاء عالما تقيا موصوفا بالنجدة والورع، شغل عضوية مجلس إدارة الولاية وأمانة الفتوى، أما والدته فهي السيدة عفيفة بنت مسعود النقيب وكان أبوها مفتي **أنطاكية**[5] ولم يكد يبلغ السادسة من عمره حتى توفيت والدته، فعهد به والده إلى خالته السيدة صفية في مدينة أنطاكية، وكانت من فاضلات النساء على قسط من الثقافة والفطنة، فأنزلته من نفسها مكان الولد، ونشأ تحت جناح رحمتها[6]، تلقى الكواكبي تعليمه بالمدرسة الكواكبية وتعلم فيها مبادئ الدين واللغة العربية[7]، أتقن اللغة التركية والفارسية، وأظهر إلى جانب اهتمامه بالعلوم اللسانية والدينية اهتماماً خاصاً بقرض الشعر، وبالكتب التاريخية، والفلسفية وانخرط مبكراً في

---

[1]- مير بصيري، **أعلام الوطنية القومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999، ص 173.

[2]- سامي شهيد مشكور، مهند علي نعمة، «الفكر التربوي عند الكواكبي»، **في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، العدد23، (د.ب)، تشرين أول/2015، ص م (388-406)، ص 388.

[3]- محمد عمارة، **الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي**، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، مصر، (د.ت)، ص18.

[4]- حمد بن صادق الجمال، **اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري**، ج2، دار عالم للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1994، ص 262.

[5]- **أنطاكية**: مدينة جنوب تركيا على نهر العاصي عند سفح جبل سيلبيوس أنشأها سلوقس الأول حوالي 300 ق م، تقع عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات إلى البحر المتوسط ومن البقاع إلى آسيا الصغرى وأصبحت من أهم المراكز التجارية في العالم.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 481.)

[6]- شارل سان برو، **حركة الإصلاح في التراث الإسلامي**، تر، أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص118.

[7]- جرجي زيدان، **تراجم مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**،ج1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص375.

معترك الحياة السياسية، فكان بيته ملاذاً للفقراء والمضطهدين، كانت حياة الكواكبي وسيرته السياسية والعلمية حافلة بالجهد، والبحث عن الحقيقة[1]، بالإضافة أنه كان واسع الصدر، طويل الأناة، معتدلاً في كل شيء، وكان عطوفا على الضعفاء حتى سماه الحلبيون «أبا الضعفاء».[2]

ب- نشاطه:

مال الكواكبي إلى الكتابة فعمل في تحرير جريدة «الفرات» وكانت باللغتين العربية والتركية وأنشأ بعد ذلك مع صديق له جريدة «الشهباء» سنة 1878م وهي أول جريدة صدرت في حلب باللغة العربية وحدها فأغلقتها السلطات لصراحتها وذلك بسبب انتقادها من طرف رجال الحكم فعمد إلى إصدار صحيفة أخرى باسم «الاعتدال» ولم تكد أعداد هذه الجريدة تصل إلى أيدي القراء حتى رأى جميل باشا والي حلب أنها أبعد ما تكون عن الاعتدال فعمد إلى تعطيلها بعد فترة قصيرة من صدورها. [3]

تولى الكواكبي عدة مناصب إدارية في الدولة العثمانية لكن ميوله إلى الحرية والعدالة التي نادي بها أثار العثمانيين ضده فدبروا له الكثير من المؤامرات التي أدت إلى سجنه فعمد إلى تركه وظائف الحكومة وفتح له مكتبا للمحاماة، ثم عين رئيسا لبلدية حلب.

رحل إلى مصر سنة 1899م، ولم يلبث حتى غادرها في سياحة إلى **الزنجبار**[4] و**الحبشة**[5] وجزيرة العرب والهند مطلعا على أحوال العالم الإسلامي وعاد إلى مصر واستقر فيها، حرر فيها جريدة المؤيد وأصدر فيها كتاب بعنوان[6] « طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد»،[7] من خلاله

---

[1]- فهمي توفيق محمد مقبل، **أعلام الحضارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية وفكرية**، ج1، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 105.

[2]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص 375.

[3]- سامي شهيد مشكور، مهند علي نعمة، مرجع سابق ص 388.

[4]- **الزنجبار:** بتنزانيا تقع على الساحل الغربي لجزيرة زنجبار سكانها خليط من الإفريقيين والهنود والعرب والأوروبيين تأسست في القرن 16 مركزا تجاريا للبرتغال وفي سنة 1890م أصبحت عاصمة محمية زنجبار البريطانية وفي سنة 1963م استقلت وفي سنة 1964م اتحدت الزنجبار مع جمهورية تنجانيقا وتكونت جمهورية تنزانيا.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 1745.)

[5]- **الحبشة:** دولة وسط إفريقيا عاصمتها أديس بابا عبارة عن صحاري منخفضة وهضبة جبلية يصل ارتفاعها في بعض أجزائها مثل رأس دشان إلى 4623م.(ينظر: مرجع نفسه، ص 101.)

[6]- مير بصيري، مرجع سابق، ص174.

[7]- عبد الله التركماني، **الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية**، منشورات ألان سلسلة الألف الثالث، بيروت، 2002، ص348.

هاجم الإستبداد التركي وصارع السلطان العثماني الذي يحكم قبضة إستبداده على رقاب الأمة،[1] ووجه نقدا لاذعا للحكم الإستبدادي المعادي للحريات مؤكدا في ذلك أن الإستبداد غريب عن البلاد العربية ولا يتماشى مع أخلاق العرب،[2] واقتضت دعوته إلى الإصلاح وتطوير الفكر السياسي الذي يعكس العلاقات بين السلطة والدين[3] ومحاربة الإستبداد وإبراز مساوئ عيوبه، يقول واصفا آثام المستبد وشروره " المستبد يتحكم في شؤون الناس وبإرادتهم ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم ويعلم من نفسه أنه الغاصب المتعدي، فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس، يسدها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبتها"[4] وقد أوضح الكواكبي درجات هؤلاء المستبدين في البنية الإجتماعية من الحاكم والوزراء وهنا الكواكبي يدعوا الشعب إلى اليقظة والفطنة ويدعو إلى حكومة دستورية تحترم حرية الفرد ولقد ذكر الشيخ **رشيد رضا**[5] صراحة أن الكواكبي كان يدعو للفصل بين السلطتين الدينية والسياسية.[6]

إلا أن أهم ما جاء به الكواكبي هو كتابه الثاني الذي جاء بعنوان «أم القرى»[7] حيث حلل فيه مفاسد الدولة العثمانية وانتقد إدارتها التي تعمل على التمييز بين الشعب وتهضم حقوق العرب الاجتماعية في المناصب والأرزاق،[8] لقد فرض الكواكبي في كتابه آراء وضعت على شكل محاضرات لمؤتمر إسلامي في مكة من أجل الوصول إلى حلول تنهض بالأمة العربية من إنحطاطها وتباحث فيها المؤتمرون الذي يمثلون الأمم الإسلامية وتم إستعراضها في اثنتي عشرة جلسة تناولت أحوال المسلمين وأسباب فتورهم وانهيار قواهم وتجادلوا في شؤون الأمم المنحطة،[9]

---

[1]– محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص311.

[2]– منذر المعاليقي، **معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية**، دار اقرأ، بيروت، (د.ت)، ص 202.

[3]– شارل سان برو، مرجع سابق، ص119.

[4]– توفيق علي برو، **العرب في العهد الدستوري العثماني 1908-1914**، دار الهنا للطباعة، (د.ب)، 1960، ص 64.

[5]– **رشيد رضا:** ولد سنة 1865م في لبنان، كان يقيم في القاهرة، ترك مؤلفات كثيرة ذات تأثير، شارك في الحياة السياسية بنشاط واضح، أنشأ جريدة المنار، توفي عام 1935.(ينظر: شكيب أرسلان، **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين**، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937، ص3.)

[6]– محمد عمارة، مرجع سابق، ص311.

[7]– رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.ب)، 1996، ص12.

[8]– توفيق علي برو، مرجع سابق، ص 65.

[9]– محمد بديع شريف، وآخرون، **دراسات تاريخية من النهضة العربية الحديثة**، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مصر، ص 57.

وهناك من قال: " أن سبب الفتور هو تحول نوع من السياسة الإسلامية حيث كانت نيابة **اشتراكية**[1] أي **ديمقراطية**[2] تماما فصارت بعض الراشدين بسبب تمادي المحاربات الداخلية ملكية مقيدة بقواعد الشرع الأساسية ثم صارت أشبه بالمطلقة وهذا بسبب إشتغال الصحابة المؤسسين رضي الله عنهم بالفتوحات وتفرقهم في البلاد فظهر في أمر ضبطها خلافات ومباينات بين الحكماء وتحكمت فيها آراء الدخلاء فرجحوا الأخذ بما يلائم بقايا نزعاتهم الوثنية فاتخذ العمال السياسيون ولاسيما المتطرفون منهم هذا الإختلاف في الأحكام وسائل للإنقسام والإستقلال السياسي فنشأ عن ذلك أن تفرقت المملكة الإسلامية إلى طوائف متباينة مذهبا متعادية سياسة متكافحة على الدوام".[3]

وقال آخر: "وكان من أهل **القسطنطينية**[4] الدين حرم عليهم التلفظ بكلمات معلومة ، مثل كلمة حرية، جمعية، خلافة، خلع، مبعوث، ونحو ذلك من الألفاظ التي تمس سياسة الوهم".[5]

وهكذا يستمر الكواكبي في نقده المجتمع الإسلامي وهو يتخيل المتكلمين فيها الذين يفتشون على الداء ليضعوا عليه الدواء ويلخص أقوالهم جميعا في أن سبب الفتور المبحوث فيه ناشئ عن مجموعة أسباب وهي:[6]

- السياسة المطلقة من السيطرة والمسؤولية.

---

[1]- **الإشتراكية:** عرفها مجمع اللغة بأنها مذهب سياسي واقتصادي يقوم على سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج وعدالة التوزيع والتخطيط الشامل.(ينظر: سعد الدين مسعد هلالي، **الجديد في الفقه السياسي المعاصر**، مكتبة وهبة، (د.ب)، (د.ت)، ص 21.)

[2]- **الديمقراطية:** حسب تعريف أبراهام لنكولن هي حكم الشعب للشعب وبالشعب أي أن الشعب يكون صاحب السيادة والسلطان بمعنى اشتراك المواطنين في صنع السياسة.(ينظر: أحمد السعودي، **الديمقراطية الكويتية (التاريخ- الواقع- المستقبل)**، (د.ن)، (د.ب)،)د.ت)، ص 12.

[3]- عبد الرحمن الكواكبي، **أم القرى**، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، 1931، ص26.

[4]- **القسطنطينية:** عاصمة الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية البيزنطية سابقا، سميت باسم قسطنطين الأول الذي أنشأها بموضع بيزنطا وجعلها العاصمة للإمبراطورية الرومانية، شهدت القسطنطينية ما شهدته الإمبراطورية البيزنطية من مجد وتقلبات لكنها سرعان ما ازدهرت في ظل السلاطين العثمانيين وأصبحت مركزا سياسيا وتجاريا عظيما في أوروبا، احتلها الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1923م حلت أنقرة محلها كعاصمة لتركيا.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص ص 1380-1381)

[5]- محمد بديع شريف، مرجع سابق، ص ص 58-59.

[6]- عبد الرحمن الكواكبي، مصدر سابق، ص 139.

- تفرق الأمة إلى عصبيات وأحزاب سياسية.
- فقد العدل والتساوي في الحقوق بين طبقات الأمة.
- حصر الاهتمام السياسي بالجباية والجندية فقط.

وأضاف الكواكبي أن لهذه الأسباب هناك أسباب السياسة الإدارية العثمانية وهي:[1]

- توحيد قوانين الإدارة والعقوبات مع إختلاف طبائع أطراف المملكة.
- تنويع القوانين الحقوقية وتشويش القضاء في الأحوال المتماثلة .
- التمسك بالإدارة المركزية مع بعد الأطراف عن العاصمة.

وهكذا نقد الكواكبي الإدارة العثمانية ودعا إلى تكوين خلافة إسلامية وأن يكون الخليفة عربي وأن يكون مركز الخلافة مكة المكرمة.[2]

لقد أثر الكواكبي في نفوس العرب من خلال نهضته الإصلاحية التي حصلت على التأييد الشامل لأفكاره من خلال كتابيه طبائع الإستبداد وأم القرى.

2/ <u>حركة نجيب عازوري:</u>

أ- <u>تعريفه:</u>

هو مفكر عربي من أصل لبناني مسيحي، ولد سنة 1881م[3] بعازور قرية صغيرة في جنوب لبنان إلتحق بمدرسة الفرير في بيروت وتابع دراساته العليا في العلوم السياسية في باريس حاز على الدبلوم وهو لم يتجاوز العشرين من عمره،[4] كان ذا ثقافة فرنسية قضى فترة من حياته امتدت من سنة 1904م حتى وفاته سنة 1916م في باريس أي في المنفى.[5]

ب- <u>نشاطه:</u>

كان أحد موظفي الدولة العثمانية في آواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني حيث كان

---

[1]- عبد الرحمن الكواكبي، مصدر سابق، ص 139.

[2]- أحمد أمين، **<u>زعماء الإصلاح في العصر الحديث</u>**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص 349.

[3]- منذر معاليقي، **<u>معالم النهضة العربية في الفكر العربي الحديث</u>**، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2003، ص 200.

[4]- عبد الوهاب الكيالي، ج7، مرجع سابق، ص 559.

[5]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 427.

يعمل مساعدا لحاكم **القدس**[1] (1898-1904م) الأمر الذي أتاح له الإطلاع على مساوئ الحكم التركي العثماني عن قرب، والتنبه لبعض القضايا الحساسة، فكان من أول الذين تنبهوا لخطورة الهجرة اليهودية في فلسطين لذا ركز معظم مؤلفاته نحو هذا الخطر.[2]

وفي سنة 1904م أسس في باريس منظمة قومية باسم« جامعة الوطن العربي» إتخذ من هذه الجمعية ستار للتموية عن نشاطه الشخصي وادعى العازوري أن غاية هذه الرابطة هي تحرير بلاد الشام والعراق من سيطرة الأتراك[3] حيث دعا إلى إستقلال الأمة العربية عن الدولة العثمانية إستقلالا تاما، كما دعا إلى ضرورة الفصل بين السلطتين الدينية والمدنية وإنشاء دولة قومية عربية يكون نظامها السياسي هو النظام الملكي الدستوري **الليبرالي.**[4]

وقد نبه في وقت مبكر إلى خطورة **الحركة الصهيونية**[5] وإلى الصدام بينها وبين الحركة العربية.[6]

ولشرح مبادئه وأفكاره، أصدر كتابا باللغة الفرنسية بعنوان«la réveil de nation arabe» "يقظة الأمة العربية" سنة 1905م،[7] عبر فيه العازوري عن آرائه فهو يقول بأن هناك امة عربية

---

[1]- **القدس:** عاصمة فلسطين غرب البحر الميت ونهر الأردن ويقع جبل صهيون في جنوب المدينة وهو الذي تنسب إليه الصهيونية باعتبار أن هدفها هو إقامة دولة يهودية في فلسطين تكون القدس أو أورشليم عاصمة لها.(شفيق غربال، مرجع سابق، ص 2542.)

[2]- أحمد محسن الطراونة، **الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين1918- 1939م**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، الأردن، 1996، (غير منشورة)، ص 45.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 427.

[4]- **الليبرالية:** حسب موسوعة المورد العربية تعرفها بأنها معارضة المؤسسات الدينية والسياسية التي تحد من الحرية الفردية، وتنادي الليبرالية بحرية الفرد المطلقة في الميدان الاقتصادي والسياسي.(ينظر: عبد العزيز بن مصطفى كامل، **معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص34.)

[5]- **الصهيونية:** لفظة عبرية وتعني كم الحجارة وهي عبارة عن تلال بنيت غليها أورشليم، أما اصطلاحا فهي فكرة يهودية دينية سياسية هدفها الاستيلاء على فلسطين.(ينظر: محمد سليمان فرج، **الأمة العربية على الطريق إلى وحدة الهدف**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 401.

[6]- عبد الله تركماني، مرجع سابق، ص 353.

[7]- علي المعطي، **تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي دراسة في العلاقات العربية التركية 1908-1918**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص27.

واحدة تضم مسيحيين ومسلمين على السواء وبأن المشاكل الدينية التي تنشأ بين أبناء أديان مختلفة إنما هي بالحقيقة مشاكل سياسية تثيرها إصطناعيا قوى خارجية لمصلحتها الخاصة.[1]

ودعا أيضا العازوري إلى إزالة الحكم التركي وإقامة إمبراطورية عربية تمتد من الفرات إلى خليج السويس ومن المتوسط حتى بحر عمان ويكون في هذه الإمبراطورية حرية المذاهب والمساواة بين المواطنين كافة أمام السلطان، وأشار إلى إستبعاد مصر من هذه الإمبراطورية لأسباب عرقية ووضع تصورا لبداية الوحدة العربية على أساس **اللامركزية**[2] لصعوبة الانفصال عن الدولة التركية بإقامة وحدات صغيرة كوحدة الهلال الخصيب.[3]

ونشير إلى أن العازوري كان معجب بفرنسا لدرجة أنه يعطيها حق حكم البلاد العربية في حال خروج الأتراك وإحتمال تجزئة البلاد العربية وفي هذا الصدد يقول " لا يملك أحد الحق في حكمنا غير فرنسا، ولن نهتف بحرارة لأي دولة غيرها في الأقطار العربية يوم يتقرر تجزئة الإمبراطورية التركية".[4]

تضمنت كتاباته تحليلات مفصلة عن سياسة الدول الأوروبية ومصالحها في الشرق الأوسط، وهنا دعا إلى إحترام مصالح أوروبا وكافة الامتيازات والمزايا التي منحها إياها الأتراك، في حين خشي من المطامع الصهيونية في فلسطين لذلك حذر من الخطر اليهودي،[5] وفي هذا الصدد يقول:" ظاهرتان هامتان متشابهتي لهما نفس الطبيعة بيد أنهما متعارضتان لم تجذبا انتباه احد حتى الآن تتضحان في هذه الآونة في تركيا الأسيوية أعني: يقظة الأمة العربية وجهد اليهود الخفي لإعادة تكوين مملكة إسرائيل القديمة على نطاق واسع ومصير هاتين الحركتين هما أن

---

[1]– أربرت حوراني، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798–1939**، تر، كريم زقوم، دار النهار للنشر، بيروت، ص 332.

[2]– **الامركزية** : مفهوم يقصد به إعطاء الفروع سلطات المركز الرئيسي أي نقل السلطات إلى الفروع والمحليات وعدم تركيز كل السلطات في العواصم والمراكز الرئيسية.(ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 356.)

[3]– نجيب عازوري، **يقظة الأمة العربية**، تع، احمد بوملحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 6.

[4]– أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص 46.

[5]– روجر أوين، وآخرون، **الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890–1939**، تر، عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983، ص 117.

تتعاركا باستمرار حتى تنتصر إحداهما على الأخرى وبالنتيجة النهائية لهذا الصراع بين هذين الشعبين الذين يمثلان مبدأين متضاربين يتعلق مصير العالم بأجمعه".[1]

كما أصدر العازوري خلال سنتي 1907-1908م في باريس دورية بالفرنسية بعنوان «Lindepend-ance arabe» "الإستقلال العربي" وكانت غايتها تعريف الغرب بالقضية العربية والدعاية لها[2] وأسهم بنشر مقالات عدة في الصحف الفرنسية واشترك بتنظيم مؤتمرات عربية منها المؤتمر السوري العربي سنة 1913م، وأيد الثورة العربية ثورة الشريف حسين، وعمل على إرسال السلاح إلى ثوار سوريا.[3]

بالرغم من هذا يمكن القول أن دعوة العازوري لم تلقى صداها في البلاد العربية لأن نشاطها ومقرها كان صادر في بلاد أجنبية وبلغة أجنبية لكن أفكاره تبقى مثالا للمدى الذي بلغه بعض دعاة الحركة الفكرية القومية العربية .

---

[1]- نجيب عازوري، مصدر سابق، ص 7.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 428 .

[3]- نجيب عازوري، مصدر سابق، ص 6.

ثانيا: الجمعيات العربية السياسية العلنية

كان إعلان دستور سنة 1908م من قبل الدولة العثمانية والإطاحة بعبد الحميد الثاني سنة 1909م سببا في تأسيس عددا من الجمعيات والأحزاب التي كانت تختلف في بعض الأمور الفرعية إلا أنها كانت تتفق جميعها في غايتها الأساسية ألا وهي الإستقلال التام لجميع الولايات في الشرق الأوسط وكان ظهورها بهذا الشكل خوفا من بطش الأتراك وخوفا على الرابطة العثمانية التي تربط العرب بالأتراك ومن أبرز تلك الجمعيات هي:

1/ جمعية الإخاء العربي العثماني و المنتدى العربي

أ- جمعية الإخاء العربي العثماني 1908م:

هي أول جمعية عربية تأسست بعد إعلان الدستور كانت مفتوحة لأبناء العرب على إختلاف مللهم ونحلهم[1] وكانت برعاية الاتحاد والترقي[2] أنشئت خلال الحكم الاتحادي الجديد في اسطنبول في 2 سبتمبر 1908م[3] أسس هذه الجمعية عارف الماrديني والي دمشق **وشقيق المؤيد**[4] **وشكري الأيوبي**[5] وآخرون.[6]

وتمثلت أهداف الجمعية في:

- المحافظة علي الدستور وتوحيد جميع العناصر في الولاء للسلطات والمساواة الحقيقية.
- نشر التعليم بالعربية في المقاطعات العربية.[7]

---

[1]- فدوى نصيرات، **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر 1840-1918**، محاضرة بجامعة فيلادلفيا، 2010/04/12، ص 19.

[2]- مفيدة محمد إبراهيم، **عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص 136.

[3]- سيار الجميل، **تكوين العرب الحديث**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 516.

[4]- **شفيق المؤيد:** (1857-1916م) من طلائع النهضة السياسية في سوريا، ولد في دمشق ودرس في بيروت والأستانة، تقلب عدة مناصب، نائب دمشق وكان معارضا للاتحاديين، سيق إلى ديوان الحزب العرفي في عالية واعدم في دمشق، كان عالما اقتصاديا ضليعا في العربية والتركية والفرنسية.(ينظر: مير بصيري، مرجع سابق، ص 178.)

[5]- **شكري الأيوبي:** (1851-1922م) سياسي وعسكري سوري ولد بدمشق وتوفي فيها، تخرج من الكلية الحربية في اسطنبول، من كبار الموظفين العثمانيين اعتقل بعد إعدامات 6 ماي، اتهم بالخروج على سياسة الدولة والتأمر لإشعال ثورة عربية.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 487.)

[6]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 88.

[7]- سيار الجميل، مرجع سابق، ص 516.

- تمكين رابطة الجامعة بينهم لأجل خدمة الدولة العثمانية، وإصلاح الشؤون المختلفة ثم السعي لإعلان شان الأمة العربية.[1]
- السعي لنشر المعرفة بين أبناء العرب وذلك بتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل وإصدار الجرائد.
- حث أبناء العرب على التعاون مع سائر العثمانيين بتأسيس الشركات التجارية والصناعية والزراعية .
- صيانة حقوق أبناء العرب في الدولة والعمل على معاونتهم في أمورهم وشؤونهم وتمتين الروابط بين العرب وسائر الأقوام العثمانية.[2]

وقد كانت العضوية مباحة وعلنية للعرب وتقرر إنشاء فروع لها في المدن العربية وأصدرت صحيفة تدعو إلي أفكارها.[3]

ويبدو أن الجمعية هي التي مولت **عبد الغني العريسي**[4] أحد الشخصيات اللبنانية المسلمة التي كان لها دور كبير في السياسة اللبنانية بإنشاء جريدة المفيد في بيروت لتكون من أهم المنابر الإعلامية المعبرة عن الشعور القومي العربي في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث كانت الجريدة ذات امتداد واسع في البلاد العربية وتطورت في طرحها وانتقدت سياسة الاتحاديين وطرحت بعض النزاعات العربية القومية في صفحاتها مما جلب لها معاداة صحيفة طنين التركية.[5]

---

[1]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 88-89.

[2]- جورج انطونيوس، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، تر، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار الملايين، لبنان، (د.ت)، ص 178.

[3]- سيار الجميل، مرجع سابق، ص 516.

[4]- **عبد الغني العريسي:** كاتب و صحفي وسياسي، ولد وتعلم ببيروت واشترك مع فؤاد حنتس بإصدار جريدة المفيد اليومية، ذهب إلى باريس ودخل مدرسة الصحافة، ودرس علم السياسة الدولية واشترك في المؤتمر العربي، ثم عاد إلى بيروت بعد وفاة فؤاد حنتس، فاشترك مع عارف الشهابي في متابعة إصدار الجريدة ونقلاها إلى دمشق في بدء الحرب العالمية الأولى، قبض عليه وسيق إلى دمشق فديوان عالية لبنان ثم حكم عليه.(انظر:. http://sahafi.jo/files/0d92e4a7e72894d193e5eaf5673ad30c334e5711html تاريخ الزيارة 2018/03/15، على الساعة 17:09.)

[5]- أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص ص17-18.

وبالرغم من المجهودات التي بذلها الزعماء العرب تجاه الحالة الجديدة في الدولة ولاسيما العاصمة اسطنبول فقد اخلصوا النوايا، وعزموا على التعاون مع الاتحاديين، لكن سرعان ما عادت الخلافات بين الطرفين إذ ظهرت بعض المقالات الساخنة ضد العرب في الصحف الموالية للاتحاديين وبدلا من تحقيق الطموحات العربية لتحسين الأوضاع، فإن الاتحاديين إتجهوا في ممارسة مركزية إدارية شديدة إعتمدوا فيها على سياسة التتريك وتعزيز **النزعة الطورانية**[1] وتمجيدها والتدخل في الإنتخابات بصورة سافرة وإيقاف حل مشكلة اليمن في فرض السيطرة التركية عليها بالقوة.[2]

نال العرب صدمة كبرى من مسلك الاتحاديين إذ شعروا بأن نضالهم من أجل الحرية والدستور والتخلص من الحكم المطلق قد اصطدم بصخرة حكم جائر متعصب فأصابهم إحباط شديد.

ب- المنتدى العربي 1909م:

يعد المنتدى العربي من أقدم الجمعيات تأسيسا، أنشأ من طرف جماعة من الموظفين والنواب والأدباء في القسطنطينية في صيف 1909م[3] كان رئيسه **عبد الكريم الخليل**[4]، ومن أعضائه جميل الحسيني من القدس ويوسف خيضر من لبنان وعزة الاعظمي من العراق.

وقد تمثلت أهداف المنتدى في:[5]

- تنمية الوعي العربي وإثارة حماس العرب للدفاع عن حقوقهم بإلغاء المحاضرات الثقافية .
- تقوية الدعوة للجمعية وتوسيع مداها أكثر.

---

[1]- **النزعة الطورانية:** هي حركة سياسية شوفينية تركية، نشأت في أواخر القرن 19م استهدفت توحيد جميع أبناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا، بما في ذلك ضم الأراضي التي يقطنها الأتراك خارج نطاق السلطة العثمانية، والتسمية مأخوذة من طوران وهي الوطن التركي القديم في أواسط أسيا، بدأت الحركة بين الأوساط التركية المثقفة في الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية، وقد أثرت هذه الحركة بشكل قوي في محاولات التتريك الثقافي والسياسي التي مارستها الإدارة التركية في الولايات العربية.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 789.)

[2]- أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص 18.

[3]- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص182.

[4]- **عبد الكريم الخليل:** (1892-1915م) محامي تخرج من مدرسة الحقوق والمكتب العربي في اسطنبول، ولد في ضواحي بيروت ، ترأس المنتدى العربي، وعاد إلى سوريا أوائل الحرب العالمية الأولى يحمل الفكرة القومية العربية فاعتقل وحكم عليه وأعدم شنقا في بيروت في 21 أوت 1915.(ينظر: مير بصيري، مرجع سابق، ص 180.)

[5]- زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتنسيق والتوريدات، مصر، 2008، ص136.

وقد أنشأ للمنتدى العربي فروع كثيرة في سوريا والعراق، وكان لهذا النادي فضل كبير في ضم شتات الطلاب العرب، وتلقينهم المبادئ الوطنية وإفهامهم حقوق البلاد العربية، في البداية كان الغرض من المنتدى إيجاد رابطة ثقافية بين طلبة العرب، ولكنه بدأ يتحول إلى مركز سياسي، لم يخفى هذا المنتدى على الترك، لذلك لجأوا إلى سياسة المجاملة خصوصا بعد أن أصبح عبد الكريم مسؤولا على الشبيبة العربية، ضنوا أنهم بإمكانهم السيطرة عليها بالتردد على ناديها و العطف على معتمديها والقائمين بأمرها.

أصدر المنتدى مجلة باسمه كانت مجال أقلام شبان العرب وأدبائهم في كل ما يتصل بالعروبة وتاريخها وحقوقها ولغتها. [1]

وفي سنة 1915م أغلقته حكومة جمعية الاتحاد والترقي فقد أمر **جمال باشا**[2] الحاكم العسكري لسوريا بقمع الإصلاحيين العرب، وحكم في محكمة عسكرية على رئيس المنتدى الأدبي عبد الكريم الخليل بالإعدام.[3]

وهكذا نجد أن المنتدى الأدبي قد ساهم في إحياء الفكرة العربية وإبراز هويتها وبث فكرة القومية العربية في نفوس الشباب العربي كما كان أعضاؤها مخلصين للوطنية العثمانية.

2/ حزب اللامركزية والجمعية الإصلاحية

أ- حزب اللامركزية في القاهرة 1912م:

أنشأ في القاهرة في آواخر سنة 1912م باسم حزب **اللامركزية** الإدارية العثماني،[4] وقد نشط أعضاءه في الكتابة والتأليف فكان منهم **عبد الحميد الزهراوي**[5] الذي اشتغل بالتحرير في صحيفة

---

[1]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 182.

[2]- **جمال باشا:** الملقب بالسفاح، عين واليا عسكريا في أضنة سنة 1909م، ثم بغداد سنة 1911م، ثم على اسطنبول ، لما نشبت الحرب العالمية الأولى عين وزيرا للبحرية وقائدا للجيش الرابع وواليا عسكريا في سوريا في فترة بين 1914-1917م، أغتيل سنة 1922م في مدينة تفليس.(ينظر: صالح الجاسر: **أعلام في دائرة الاغتيال**، مطابع الخالدي للأوفست، الرياض، 1991، ص ص 31-32.)

[3]- إبتسام أبو ميزر، **سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية1908-1909**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2017، (غير منشورة)، ص107.

[4]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 175.

[5]- **عبد الحميد الزهراوي:** من دعاة الإصلاح الديني في سوريا، ولد في حمص سنة 1800م، سعى لإبراز الروح العربية في إطار الدولة العثمانية، أصدر جريدة دعاها المفيد، وأنشأ جريدة الحضارة في حمص.(ينظر: مير بصيري، مرجع سابق، ص 183.)

الجريدة المعارضة للجامعة الإسلامية، وكان منهم عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا.[1]

وقد ركزت مبادئ الحزب على عدة نقاط من بينها:[2]

- إقناع الدولة العثمانية بضرورة حكم اللامركزية
- توحيد الرأي العام العربي وذلك بتحقيق الحكم الذاتي لتأييد اللامركزية.

لقد دعا إلى قيام حكومة عثمانية لامركزية، تعطي للولايات العربية التابعة للدولة العثمانية حقها المتمثل في الاستقلال الذاتي، وكانت غاية الحزب إظهار مزايا أللامركزية التي تضم أجناس مختلفة وديانات متعددة، وذلك للحفاظ على الدولة العثمانية من الأخطار الأجنبية، والمنازعات الداخلية التي قد تحصل نتيجة لفرض سياسة واحدة هي سياسة المركز على الولايات المختلفة في الدولة العثمانية وان تطبيق نظام اللامركزية يتيح للولايات المختلفة إدارة شؤونها بنفسها وحسب رغبات وعادات أهلها ومصالحهم ولكن ضمن الارتباط بالدولة العثمانية، الأمر الذي يخلق شعورا بالولاء لوحدة الدولة والإخلاص للعرش العثماني ولقد نشر الحزب مبادئه في برنامج من ستة عشرة مادة ركزت في مجملها على حسنات الإدارة اللامركزية والحكم الدستوري.[3]

وحسب ما جاء في المادة الثالثة من نظام الحزب " ليس الحزب خفيا وليس فيه ما يعد من الإسرار فمقصده مبني على المطالبة بالامركزية الواسعة جهدا وعلانية دون الخشية من احد" وفي المادة الرابعة منه يؤكد أن الدخول مباح لكل عثماني بلغ العشرين من العمر بشرط أن يكون من المتمتعين بجميع الحقوق المدنية، وغير محكوم عليه بحكم مخل بالشرف.[4]

كما جاء في برنامج الحزب أن يكون في كل ولاية لغتان رسميتان اللغة التركية، واللغة العربية، وكذلك تعميم التعليم في كل ولاية بلغة أهلها، وفي تركيزه على اللامركزية ومراعاة رغبات سكان الولايات بما يتناسب مع خصوصياتهم فقد دشن الحزب بيان ورد فيه: " ان أفضل أشكال الحكومات هو الدستوري، وأفضل أشكال الحكم الدستوري اللامركزي ، خصوصا في الممالك التي تعددت فيها الفروق والمذاهب واللغات واختلفت العادات والتقاليد والأخلاق فكان من المتعذران تساس بقانون واحد لم تراع فيه تلك الأحوال، ولم ينظر معه في الحاجة والزمان والمكان".[5]

---

[1]– زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص 16.

[2]– احمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص21.

[3]– أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص 21.

[4]– محمد بديع شريف زكي المحاسيني، مرجع سابق، ص93.

[5]– أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص22.

ترافق ظهور حزب اللامركزية الإدارية مع تطبيق الاتحاديين لسياسة مركزية مشددة تعارض فكرة اللامركزية على النحو الذي طرحه حزب اللامركزية الإدارية العثماني لأنهم رأوا في اللامركزية عامل مفتت للدولة العثمانية المؤلفة من عدة أجناس وان اللامركزية هي طريق تفكك الدولة وانهيارها.[1]

وكان إنشاء هذه الجمعية قد اتخذ بالفعل شكل الأحزاب السياسية وكان على رأسها مجلس إدارة مكون من عشرين عضوا يخضع لهيئة تنفيذية من ستة أعضاء ولقد تمكنوا من إنشاء فروع لهم في معظم المدن السورية والعراقية، وحافظوا على صلات وثيقة بينهما وبين المنتدى العربي في القسطنطينية، ولن يمر عام واحد على إنشاء هذه الجمعية حتى أصبحت أقوى من يدافع عن مطالب العرب، ومن أحسنهم تنظيما.[2]

ب- <u>الجمعية الإصلاحية 1913م</u>:

بعد إخضاع ايطاليا للقطر الليبي وقيام دول **البلقان**[3] بإعلان الحرب على تركيا واحتلال معظم أراضيها في شرق أوروبا، دب الرعب في قلوب اللبنانين والسوريين وخصوصا سكان مدينة بيروت الذين تعرضت مدينتهم للقصف أثناء **الحرب الطرابلسية الايطالية**،[4] إذ أدرك هؤلاء أن مصير بلادهم في خطر لذلك نادى الأهالي في مختلف مدن سوريا والعراق ولبنان لتدارس الموقف ووضع الحلول لمواجهة الأخطار المحدقة بهم ففريق كان يميل إلى الانفصال عن تركيا وفريق أخر كان يفضل الانضمام إلى مصر التي كانت تحت الاحتلال البريطاني، الأمر الذي دفع بزعماء البلاد إلى إنشاء الجمعية الإصلاحية في بيروت سنة 1913م[5]، وتعاونت مع جمعية

---

[1]- أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص 23.

[2]- جلال يحي، **<u>العالم العربي الحديث والمعاصر</u>**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 473.

[3]- **البلقان:** تمثلت في حربين الأولى سنة 1912م وكانت بين الدولة العثمانية والحلف البلقاني الذي يضم اليونان، صربيا، بلغاريا، الجبل الأسود، وانتهت بعقد معاهدة لندن سنة 1913م بمقتضاها لم يبقى للدولة العثمانية من أملاكها الأوروبية، سوى عاصمتها الاستانة وشبه جزيرة غاليبولي، أما الحرب الثانية فكانت سنة 1913م بين الحلف البلقاني نفسه وانتهت بعقد معاهدة بوخارست في أوت 1913م وقد نصت على استحواذ اليونان على جزء من مقدونيا وميناء سالونيك وجزيرة كريت، واستيلاء رومانيا على إقليم دوبرجة الجنوبي واسترداد الدولة أدرنة.(ينظر: سعيدي أمين، مرجع سابق، ص 76.)

[4]- **الحرب الطرابلسية الايطالية:** هي الحرب التي قامت بين ايطاليا والدولة العثمانية حول طرابلس ليبيا، عندما أرادت ايطاليا احتلالها في 29 سبتمبر 1911م.(ينظر: حياة محمد الحمد البسام، **<u>ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى</u>**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والدراسات العليا، مكة المكرمة، 1989، (غير منشورة)، ص 43.)

[5]- علي معطي، مرجع سابق، ص ص 97-98.

النهضة اللبنانية في المهجر،[1] وهي أشبه بفرع من حزب اللامركزية،[2] من حيث طابعها ومنهجها، وقد بدأت هذه الجمعية باجتماع بعض المسلمين والمسيحيين **البروستانت**[3] بالوالي ادهم بك الذي لم يكن اتحاديا، وكان ذلك في أواخر سنة 1912م حيث بينوا له ضرورة إصلاح الجهاز الإداري في الدولة، ورفع هذا الأمر للصدر الأعظم **كامل باشا**[4]، فأجاب هذا بطلبه تقديم المنهاج الإصلاحي الذي يرتئيه الأعيان وفي سنة 1913م، إجتمع جمع كبير من هؤلاء في بلدية بيروت في آواخر جانفي ووضعوا المنهاج المطلوب وكان منهاجا مفصلا أو بالأحرى دستور أو قانون.[5]
أما في دمشق فقد تعرقلت أعمال الحركة الإصلاحية وفي العراق اتسمت حركة الإصلاح بصراع سافر بين القوميين بقيادة طالب النقيب زعيم البصرة وبين رجال الحكومة.[6]

وقد كان للحكومة الاتحادية برنامجها الخاص بالإصلاح وأفصحت عنه في قانون الولايات الجديد الذي جاء كبديل يناقض ما هدفت إليه الجمعيات الإصلاحية العربية، لاسيما فيما يتعلق بصلاحيات الوالي إزاء مجلس الولاية، وهي صلاحيات تستمد فاعليتها من الحكومة المركزية المتسلطة والرامية إلى إضعاف القوى السياسية المحلية.[7]

لقد هدفت لجان الإصلاح إلى:[8]

- أن تسند معظم الوظائف إلى المحليين من العرب .
- أن تستشار السلطات المحلية عند تعيين الموظفين.
- أن تمارس الخدمة العسكرية محليا في زمن السلم.

---

[1]– إبراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التعليم الجامعي، مصر، 2014، ص 548.

[2]– عبد الحكيم العبد، الفكر السياسي الغربي والقومية المحافظة في الشرق، ط2، (د.ن)، (د.ب)، 2006، ص 97.

[3]– **البروستانت:** هي أحد المذاهب في الدين المسيحي تعود أصوله إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر هدفها إصلاح الكنيسة الكاثولوكية في أوروبا الغربية.(ينظر: نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، (د.ت)، ص ص 171–172.)

[4]– **كامل باشا:** ولد سنة 1896م في القاهرة انشأ سنة 1908م مجلة أدبية باسم المدرسة ونشر سنة 1896م مجموعة مقالات توفي سنة 1908 م.(ينظر: مير بصيري، مرجع سابق، ص ص 52،56.)

[5]– محمد عزة دوزرة، الحركة العربية الحديثة، (د.ن)، لبنان، 1900، ص ص 35–36.

[6]– مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة، (د.ب)، 1987، ص 77.

[7]– مرجع نفسه، ص 77.

[8]– ألبرت حوراني، مرجع سابق، ص 337.

- توسيع صلاحيات مجالس الولايات وأن يستعان بمستشارين أجانب لإعادة تنشيط قوى الشرطة والجندرمة ودوائر العدل المال.
- تشكيل مجلس تمثيلي وهيئات محلية في الولاية لها سلطات محلية واسعة.
- التمييز بين المسائل ذات الطابع المتصل بالدولة مثل الشؤون الخارجية والدفاع والمواصلات العامة وبين المسائل ذات الطابع الإقليمي مثل إدارة الولاية وإيراداتها.

ويبدو أن الدولة العثمانية وبعد المماطلة كعادتها استجابت لطلب الجمعية الإصلاحية في بيروت في بدايات سنة 1913م، وذلك لتوجسات العثمانية من إيصال بعض الفئات اللبنانية بالخارج، ولتخوفها من السياسة البريطانية في مصر، ومحاولة إحتوائها للسوريين واللبنانيين المقيمين هناك، وأثر ذلك على بلدان المشرق وإتجاهاتهم السياسية.[1]

[1]- احمد محسن حسن الطراونة، مرجع سابق، ص 27.

ثالثا: الجمعيات العربية السياسية السرية

في إطار المطالبة بحقوق العرب لنيلهم موقع يليق بهم في الرابطة العثمانية قام العرب بالتعبير عن قوميتهم من خلال تشكيل الجمعيات وباعتبار أن قانون 7 جويلية 1909م بخصوص الجمعيات كان يحضر قيام جمعيات أو أحزاب ذات أهداف سياسية بتسمية قومية لذلك لجأ العرب في الشرق الأوسط إلى تشكيل هذا النوع من الجمعيات بصورة سرية والتي تمثلت فيما يلي:

1/ الجمعية القحطانية والجمعية العربية الفتاة

أ- الجمعية القحطانية 1909م :

تأسست في أواخر سنة 1909م في الآستانة كان زعماؤها من ذوي الجرأة والإقدام[1] من بين أعضائها الأوائل عبد الكريم قاسم الخليل **والأمير عادل أرسلان[2] والأمير عارف الشهابي[3]** كلهم من بلاد الشام وكثيرون غيرهم من الضباط[4] كانت الجمعية ترمي إلى إقامة مملكة واحدة من الأجزاء العربية في الدولة العثمانية، يكون لها برلمانها وحكوماتها والعربية لغتها الرسمية[5]، وتضم جميع المقاطعات العربية، كما دعت الجمعية إلى أن يضم السلطان على رأسه تاج الخلافة العثمانية وتاج المملكة العربية، وأدرك أصحابها أن الدعوة إلى تحقيق ذلك علنا هو أمر مستحيل فعملوا بسرية تامة ووضع أصحابها كلمة سر يتفاهمون بها.[6]

ارتكز برنامج هذه الجمعية على تأسيس دولة ذات تاج مزدوج مثل دولة النمسا والمجر أي يكون لكل من الدولة التركية والبلاد العربية بأجمعها تاجان يجتمعان على رأس سلطان العثمانيين،

---

[1]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 159.

[2]- **الأمير عادل ارسلان:** (1882-1954م) سياسي عربي ، كان عضو في المنتدى العربي، عين سكرتير من الدرجة الأولى في وزارة الداخلية العثمانية عام 1913م وبعد ذلك أصبح قائمقاما ونائبا في مجلس المبعوثات في المجلس العثماني، بعد معركة ميسلون التي سقطت فيها دمشق في يد الفرنسيين، حكم عليه بالإعدام غيابا سنة 1920م.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 798.)

[3]- **عارف الشهابي:** الأمير عارف بن سعيد الشهابي، ولد سنة 1890م، في حاصيبا في دمشق تعلم في دمشق وفي الاستانة ونال شهادتي الحقوق والملكية ثم عين مأمور معية وكاتبا خاصا لوالي بيروت، ثم وكيل قائم مقام في البنك ، ثم استقال واشتغل في المحاماة والصحافة ، وتولى تحرير جريدة المفيد البيروتية ،اشترك في الحركة القومية وفي المنتدى الأدبي ، قبض عليه من طرف الحكومة التركية، وتوفي سنة 1916م.(ينظر: زكي محمد مجاهد، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة في عشرة الهجرية**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 1061).

[4]- مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص65.

[5]- زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص 15.

[6]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 159.

لم تعش هذه الجمعية طويلا، فقد ضعف شأنها وأهملت ولم يكن لها نشاط حقيقي إلا في السنة الأولى من إنشائها.[1]

وتأتي أهمية الجمعية بدخول الضباط العرب في صفوفها، كما أنها مثلت في برنامجها دعوة جريئة وجديدة، كانت بمثابة مرحلة انتقالية ما بين البقاء في ظل الرابطة أو الانفصال عنها، وتأتي على شكل أخر الحلول المفترضة مع الدولة التركية، خاصة في الولايات العربية الواقعة تحت الحكم العثماني في الشرق الأوسط، حيث يغلب الطابع السوري العراقي على أعضاء الجمعية وللخلافات بينهم والخوف بين السلطة العثمانية فقد أهملت الجمعية.[2]

يمكن القول أن الجمعية القحطانية لم تعش طويلا ولم يكن لها نشاط حقيقي إلا في السنة الأولى من إنشائها وبعد هذه السنة انتهى نشاطها بسبب ظهور نزاعات إقليمية قوية بين أعضائها مما أدى بأعضائها إلى الالتفاف حول جمعيات أخرى كالعربية الفتاة وجمعية العهد.

ب- الجمعية العربية الفتاة1911م:

تتضارب الآراء وتتباين حول تاريخ إنشاء الجمعية العربية الفتاة السرية حتى بين الأعضاء المؤسسين لها، ما بين السنوات 1908م، 1909م، 1911م ويبدوا أن فكرة إنشاء الجمعية العربية الفتاة بدأت تختمر في عقول الشباب العرب منذ سنة 1909م ، في الوقت الذي اتضح فيه الإتجاه القومي التركي (الطورانية) عند جماعة الاتحاد والترقي غداة إستلامهم للحكم[3] ويشير الدكتور عبد العزيز الدوري أن البداية كانت على يد الشباب العربي حتى تبينوا الاتجاه القومي التركي عند جماعة الإتحاد والترقي، ويبدوا أن البداية كانت في الاستانة سنة 1909م، وأن النشاط الفعلي للجمعية بدأ بعد سفر المؤسسين لإتمام دراستهم في باريس[4] 1911م، وعلى الأرجح فإن فكرة إنشاء الجمعية بدأت كفكرة منذ سنة 1909م وتبلورت علميا في باريس سنة 1911م حيث تشكلت أول هيئة إدارية للجمعية في ذلك التاريخ.[5]

---

[1]- توفيق علي برو، مرجع سابق، ص ص 322-323.

[2]- محمد حسن الطروانة، مرجع سابق، ص 35.

[3]- مرجع نفسه، ص 37.

[4]- هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 214.

[5]- أحمد محسن الطراونة، مرجع سابق، ص 37.

وكانت قبلة طلاب تشبعوا بالأفكار الغربية، ولم يكن لأي جمعية أخرى ما كان لهذه الجمعية من اثر فعال في تاريخ الحركة القومية.[1]

كان مؤسسها سبعة من شبان العرب وجميعهم مسلمون، وهم عوني عبد الهادي (من جنين)، جميل مردم (دمشق)، محمد الحمصاني (بيروت)، رستم حيدر (بعلبك)، توفيق الناطور (بيروت)، رفيق التميمي (نابلس)، عبد الغني العريسي (بيروت)،[2] كانوا يواصلون دراستهم العالية في العاصمة الفرنسية، وقد أضفوا على الجمعية روح التماسك والوحدة والاتفاق في الآراء.[3]

تعد الجمعية العربية الفتاة من أهم الجمعيات العربية ذات الأهداف السياسية الواضحة،[4] فقد دعت إلى رفع الأمة العربية إلى مصاف الأمم وتحقيق الاستقلال والتحرر من الحكم التركي، ومن أي سلطة أجنبية أخرى ، ظل مركزها باريس، لمدة سنتين إلى أن تخرج أعضائها فانتقل بذلك مقرها إلى بيروت سنة 1913م،[5] ثم نقلت في السنة التالية إلى دمشق، وزاد أعضائها على المائتين، وقد ظل سر قيامها مكتوما حتى النهاية ولم يذع هذا السر إلا بعد أن نالت البلاد العربية إستقلالها وتحررت من الحكم التركي.[6]

يقول **الأمير مصطفى الشهابي**[7]: " وقد قال بعضهم أن هذه الجمعية كانت عند العرب شبيهة بجمعية جون ترك، أي تركيا الفتاة وهو الاسم الذي كان يطلق على جمعية الاتحاد والترقي عند الأتراك وفاتهم انه كان بينهما فرق كبير وهو أن الجمعية العربية إنما كانت تعمل لتخليص الشعوب العربية من إرهاق الأتراك الظالمين".[8]

---

[1]- على محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د.ب)، 2001 ، ص 565.

[2]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 187.

[3]- محمد مظفر الأدهمي، **تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع**، دار أيلة للنشر والتوزيع، عمان، 2010،ص 222.

[4]- جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 188.

[5]- زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص 15.

[6]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 92.

[7]- **الامير مصطفى الشهابي**: (1893-1968م) هو مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي، ولد في بلده حاصبيا جنوب شرقي لبنان عاش في سوريا ومصر والاستانة وفرنسا من دعاة القومية الذين اعدموا شنقا في بيروت 1916م.(ينظر: محمد ماهر قباقيبي، **الموسوعة العربية**، مجلد 11، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 80.)

[8]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 92.

أما الجمعية التركية فقد كانت تعمل لإستباق نير الأتراك في أعناق العرب، مع ما يتبع هذه السياسة الغاشمة من تجاهل لحقوق العرب وللغتهم ولكل مشخصاتهم القومية. [1]

وقد كانت من أهم الجمعيات السياسية العربية حيث أسهمت إسهاما فعالا في تاريخ الحركة القومية العربية، وكانت أكثر جرأة وثورية في طرح القضية العربية، فبعد أن نادت في البداية بالعمل على تحقيق مطالب العرب الإصلاحية المتمثلة في ألامركزية الإدارية، وحكم العرب لأنفسهم في ظل الرابطة العثمانية إلا أنها تدرجت مطالبها وأهدافها حيث دعت في النهاية إلى إستقلال العرب عن الترك، وتظهر النزعة الثورية عند الجمعية العربية الفتاة السرية في المنشور الذي وزعته في البلاد العربية في ذلك الوقت، حيث يدل المنشور على إدراك المؤسسين لهاته الجمعية لخطورة الوضع الداخلي والخارجي للدولة العثمانية والبلاد العربية التابعة لها فقد جاء في المنشور :[2]

" انظروا إلى موقف بلادكم قبل أن يسلمكم تيوس الاستانة إلى ذئاب أوروبا".

2/ جمعية العهد 1913م:

تأسست سنة 1913م وهي إمتداد للجمعية القحطانية بعد توقفها،[3] أسسها **عزيز علي المصري**،[4] ضمت الجمعية عددا من الضباط العرب في الجيش العثماني[5] سليم الجزائري من سورية، نوري السعيد وياسين طه الهاشمي وعبد الله الدليمي من العراق علي النشاشيبي من القدس،[6] وقد كان اغلب أعضائها من العسكريين، ولم يشترك في هذه الجمعية من المدنيين سوى الأمير أرسلان وضمت عدد كبير من العراقيين، أسس لها فرعان في العراق وأخر في دمشق،

[1]– قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 92.

[2]– أحمد محمد حسن الطراونة، مرجع سابق، ص 38.

[3]– محمد بديع شريف، مرجع سابق، ص 102.

[4]– **عزيز علي المصري:** بطل القومية العربية، ولد سنة 1878م ينتمي إلى أسرة مصرية، تخرج سنة 1904م ضابطا برتبة يوزباشي، ساهم في اعادة الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد، دعا إلى القومية بعد ما تبين له نوايا الاتحاديين .(ينظر: مير بصيري، مرجع سابق، ص 226.)

[5]– محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية**، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي، (د.ب)، 1985، ص 77.

[6]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 197.

تمثلت أهداف الجمعية في المطالبة بالاستقلال الداخلي للبلاد العربية، ومنح العرب الحكم اللامركزي ضمن نطاق الدولة العثمانية. [1]

ومن الملاحظ أن هذه الجمعية فيها نزوع نحو القوة تجاه سياسة الإتحاديين التي تمادت في ظلم العرب وبعد دخول الإتحادين الحرب العالمية الأولى أخذ رجال الجمعية يتوجهون إلى فكرة إستقلال العرب عن الدولة العثمانية، بعد أن لم تفلح مطالب العرب الإصلاحية للدولة العثمانية، وأن مطالبهم ذهبت إدراج الرياح[2] وقد تعرضت الجمعية للتضييق العثماني فأبعد ضباطها من الاستانة إلى مناطق أخرى، من أجل قطع دعمهم لها في 7 فيفري 1913 م ألقي القبض علي رئسيها وأتهم بخيانة الدولة العثمانية لصالح الايطاليين.[3]

من أهم المناشر والشعارات التي كانت توزعها جمعية العهد هي :[4]

" استيقظوا يابني قحطان فنحن على عتبه ثورة كبري".

" ومن يظل نائما يمت ومن يمت خاملا يذهب يلا أثر".

" ما قيمة الحياة بلا حرية ...وما هو الضمان الذي تأمنوه من العلم العثماني ...أيها العرب تقلدوا سلاحكم .ويا بني قحطان جردوا سيوفكم واطردوا من ارضكم المقدسة أولائك الذين سيستغلونكم ويحتقرونكم ...ويبغضون جنسكم ولغتكم".

" واعلمي أن السياسة الأجنبية قررت على ما يظهر غل الأتراك بسلاسل العبودية، فقد حرمتهم من استقلالهم القضائي وأصبح القانون العثماني لا يسري إلا على العثمانيين، ومن استقلالهم الاقتصادي إذ لم يعد باستطاعتهم فرض الضرائب أو إحداث موارد جديدة إلا بموافقة الأجانب، ومن استقلالهم العسكري إذ لم يسمح لهم بتنظيم جيوشهم أو تعزيز أسطولهم كما يشاؤون وأخضعت أراضيهم للنفوذ الأجنبي حتى أنهم لا يستطعون إدخال أي تعديل عسكري على نظام عاصمتهم المسيطرة على المضيقين بدون موافقة الدول المجاورة ".

---

[1]– قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 96.

[2]– أحمد محسن حسن الطراونة، مرجع سابق، ص 36.

[3]– محمد بديع شريف، مرجع سابق، ص 103.

[4]– قدري قلعجي، مرجع سابق، ص ص 97،99.

رابعا: المؤتمر العربي العلني 1913م

1/ ظروف انعقاد المؤتمر:

مع ازدياد إضطهاد الاتحاديين الأحرار العرب، نقلوا نشاطهم خارج الدولة العثمانية، ونادوا إلى عقد مؤتمر في باريس يحضره ممثلون من الجمعيات العربية وقد افتتح المؤتمر جلساته في18 جوان برئاسة السيد عبد الحميد الزهراوي، **وإسكندر عمون**[1] من حزب اللامركزية، **وأحمد طبارة**[2] من جمعية بيروت الإصلاحية، **وتوفيق السويدي**[3] من العربية الفتاة، وعبد الكريم الخليل رئيس المنتدى العربي من حاضرة الاستانة.[4]

بعد إعداد الترتيبات وحضور الوفود من سوريا والقاهرة، عقد المؤتمر جلساته الأربع في باريس خلال أيام 18-23 جوان1913م[5] ، وقد حضره حوالي 250 مندوبا وعضوا يمثلون الأقطار العربية، كما تلقى المؤتمر المزيد من برقيات التهنئة والمؤيدة من مختلف البلاد العربية،[6] وألقى فيه عبد الغني العريسي خطابا سياسيا قانونيا حول حقوق العرب في المملكة العثمانية، وقد وافق رئيس المؤتمر على كل ما جاء فيه، وناقشه المؤتمرون وكلهم كانوا بنفس ثورية وعاطفة

---

[1]- **إسكندر عمون:** (1857-1920م) وطني وأديب ورجل دولة عربي من أصل لبناني ولد في دير القمر وسكن مصر، اشتغل بالأدب وولي وكالة المحكمة الأهلية ودعي إلى دمشق في عهد الحكم العربي الفيصلي، تولى الوزارة العدلية ولكنه لم يلبث أن استقال لمرضة فعاد إلى القاهرة، وفيها توفي، له مباحث وشعر، شارك في ترجمة تاريخ الجبريتي إلى الفرنسية.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق، ص 185.)

[2]- **أحمد طبارة:** (1871-1916م) هو أحمد بن حسن بن محي الدين طبارة، صحفي ولد في بيروت ودرس في المدرسة السلطانية، وعمل في تحرير جريدة ثمرات الفنون17 سنة، ثم انشأ جريدة الاتحاد العثماني اليومية على اثر إعلان دستور سنة 1908م، وأغلقتها الحكومة، فأصدر جريدة الإصلاح، ودعا إلى اللامركزية أعتقل وحكم في عالية دمشق في بيروت.(ينظر: مرجع نفسه، ص 173.)

[3]- **توفيق السويدي:** ولد سنة 1890م سياسي تقليدي موال للغرب ورجل دولة عراقي، درس القانون وعمل مستشارا قانونيا للحكومة العراقية سنة (1921-1927م) ووزيرا للتعليم سنة (1927-1928م) ورئيسا للوزراء الخارجية سنة 1929م، ثم رئيس للمجلس النيابي سنة (1929-1930م) عاد إلى الوزراء الخارجية سنة (1937-1938م)، ثم عادة مرة أخرى سنة 1941م اثر سقوط حكومة رشيد علي الكيالي وعلى اثر ثورة 14 جويلية 1958م حكم عليه بالسجن مدى الحياة وأفرج عنه سنة 1961م.(ينظر: مرجع نفسه، ص 811.)

[4]- زهدي عبد المجيد سمور، مرجع سابق، ص 17.

[5]- سليمان موسى، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986، ص 37.

[6]- سيار الجميل، مرجع سابق، ص 521.

ملتهبة، لكن دون أن يفقد الحماس الروح العلمية الواقعية التي اتسمت بها المناقشة ونظرا لأهمية الخطاب وقيمته التاريخية ننقل ما جاء فيه:[1]

" الحق في كل تكوين سياسي قائم على نوعين، حق فرد وحق جماعة والجماعات كثيرة، واجلها مكافحة الشعوب، فالشعوب حق غير حق الأفراد".

" إن الجماعات في نظر علماء السياسة لا تستحق هذا الحق، إلا إذا جمعت على رأي علماء الألمان، ووحدة اللغة ووحدة العنصر، وعلى رأي علماء الطليان وحدة التاريخ ووحدة العادات، وعلى مهب ساسة الفرنسيين وحدة الطمح السياسي."

" فإذا نظرنا إلى العرب من هذه الوجوه الثلاثة علمنا أن العرب تجمعهم وحدة لغة، ووحدة تاريخ، ووحدة عادات، ووحدة مطمح سياسي، فحق العرب بعد هذا البيان أن يكون لهم رأي علماء السياسة جميعا دون استثناء: حق الجماعة، حق شعب، حق امة".

2/ قرارات المؤتمر:

اتسم المؤتمر بالصراحة واتخذ فيه المؤتمرون القرارات التالية:[2]

- ضرورة تنفيذ الإصلاح بسرعة.
- إشراك العرب بالإدارة المركزية.
- جعل اللغة العربية لغة رسمية في كافة الولايات العربية.
- تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية إلا في الظروف والأحيان التي تدعو للاستثناء الأقصى.[3]
- ضرورة الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة ودورهم في إدارة الدولة.
- وحدة الدولة العثمانية وشراكة العرب فيها، وان مقررات المؤتمر بمثابة برنامج سياسي للتعامل مع السلطات العثمانية.[4].
- يطلب المؤتمر تنفيذ وتطبيق مطالب ولاية بيروت التي صودق عليها في 31 جانفي 1913م وهي المطالب القائمة على مبدأين أساسين هما:[5]

---

[1]– قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 107.

[2]– إبراهيم حسنين، مرجع سابق، ص 549.

[3]– سليمان موسى، مرجع سابق، ص 38.

[4]– سيار الجميل، مرجع سابق، ص 521.

[5]– سليمان موسى، مرجع سابق، ص 38.

- توسيع سلطة المجالس العمومية.
- وتعيين مستشارين أجانب.

والجدير بالذكر فإن هؤلاء المؤتمرون لم يطالبوا بانفصال العرب عن الدولة العثمانية بل سعوا إلى تدعيم العلاقات بينهما وترميم ما أصابها من خدوش جراء السياسة الاتحادية وغلق الفجوة التي حدثت بين العنصرين العربي والتركي في إطار الرابطة العثمانية، وهذا ما يتأكد في الخطبة التي ألقاها عبد الحميد الزهراوي عند إفتتاح المؤتمر بعنوان تربيتنا السياسية قال فيها: أن العرب كانوا قد ألفوا الترك، وهؤلاء قد ألفوا العرب وامتزج الفريقان امتزاجا عظيما مضى عليه أكثر من عشر قرون، ولكن كما مزجت بينهم السياسة فإنها فرقتهم أيضا ولم يبقى من ذلك الإمتزاج القديم إلا رابطة بين بعض العرب وبعض الترك، وهذه الرابطة لا تزال تعد ثمينة عند الأتراك العثمانيين والعرب العثمانيين معا ولكنها مع عزتها في نفوس الفريقين قد أصبحت مهددة بالسياسة أكثر مما كانت عليه من قبل، وما يؤكد ذلك أيضا قول إسكندر عمون نائب رئيس المؤتمر أننا نريد حكومة يتساوى فيها جميع العثمانيين في الحقوق والواجبات ...لا يحرم فريق من حقوقه لا بداعي الجنس ولا الدين، عربيا كان أم تركيا أو كرديا، مسلما أو مسيحيا، إسرائليا أو درزيا.[1]

كان لهذا المؤتمر أهمية خاصة من حيث أنه أخرج المسألة العربية من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي، وقد زار وفد من أعضاء المؤتمر السفير العثماني في باريس وقد ناوله نسخة من قراراتهم، كما زاروا وزير الخارجية الفرنسية وسفارات عدد من الدول الكبرى لهذه الغاية.[2]

ولقد عارض الاتحاديون تجاه المؤتمر نحو أللامركزية وحاولوا نشر بذور الخلاف بين زعماء المؤتمر فراحوا يشككون في سلامة نواياهم ومدى إخلاصهم للقضية العربية، حيث اعتبر جمال باشا أن المؤتمر عقد في باريس تحت الرعاية الفرنسية وبهذا أصبح تدخل الأخيرة في سوريا قريبا كما اتصل الإتحاديون بالحكومة الفرنسية لمنع عقد المؤتمر على آراضيها ففشلوا في محاولاتهم، ولهذا اضطر الإتحاديين إلى إرسال سكرتير جمعية الإتحاد والترقي مدحت شوكت بيك إلى باريس للتفاوض مع قادة المؤتمر.[3]

---

[1]- سعيدي أمين، مرجع سابق، ص 71.

[2]- سليمان الجميل، مرجع سابق، ص 38.

[3]- أمين سعيد، مصدر سابق، ص 71.

وفي باريس تم الاتفاق على الإصلاحات التي يقبل بها العرب ، ثم عاد مدحت شوكت وعبد الكريم الخليل إلى اسطنبول حيث تم التوقيع على الشروط النهائية من قبل طلعت بيك وزير الداخلية عن الحكومة وعبد الكريم عن الشبيبة العربية[1]، وفي 23 أوت 1913م، نشر مرسوم ينص على تطبيق القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء بخصوص الإصلاحات وهي:[2]

- تكون اللغة العربية لغة التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية في الولايات، ولكنه أضاف إلى ذلك أن المدارس الثانوية في عواصم الولايات تستمر في التعليم باللغة التركية.
- أن تكون الخدمة العسكرية للجنود العرب داخل بلادهم في أوقات السلم.
- أن يمثل الوزارة ثلاثة من العرب على الأقل.[3]
- تترك إدارة الأوقاف والأشغال العامة في الولايات العربية للجهات المختصة بالولايات نفسها.
- يكون موظفوا الولايات العربية من العرب المحليين ،ويكون الموظفون الكبار ممن تعينهم الدولة في الولايات العربية من العارفين للعربية.
- يعين خمسة ولاة عرب وعشرة متصرفين عرب وممثل عن كل ولاية في مجلس المبعوثات.[4]

إنطلاقا من كل هذا يمكن القول أن المؤتمر العربي المنعقد في باريس، كان فرصة ذهبية للعرب وللاتحادين في تحسين علاقتهم مع بعض، لكن كل المساعي العرب وجدت الطريق مسدود أمامها خاصة بعد تنكر هؤلاء الإتحاديون لمطالب العرب في هذا المؤتمر، فلم يرد أي ذكر لجعل اللغة العربية لغة رسمية لهذا أثار المرسوم في نفوس العرب خيبة أمل، ثم ما لبث هذا الشعور أن أصبح بأسا إذ تبين العرب المتيقظون أن هذا المرسوم خدعة وأن حيلة الاتحاديين كانت ترمي إلى إهمال القضية، فلم يكتفي الإتحاديين إلى هذا الأمر، فقد وجهوها بسياسة تتريكية أكثر قسوة وشدة مما كانت عليه حتى وصل الأمر إلى إعدام هؤلاء العرب عبر مشانق جمال باشا في الشام، وبالتالي دفع التيار العربي في الشرق الأوسط إلى الإسراع للعمل على قطع العلاقات والانفصال عن العثمانيين.

---

[1]– سليمان موسى، مرجع سابق، ص 39.

[2]– قيس جواد المعزاوي، **الدولة العثمانية من الخلافة الى الانقلابات 1907–1913**، تر، حاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017، ص 209.

[3]– سليمان موسى، مرجع سابق، ص 39.

[4]– أمين سعيد، مصدر سابق، ص72.

خلاصة الفصل

من خلال ما جاء في هذا الفصل نستنتج:

– إن الوضع السياسي في البلاد العربية أدى إلى ظهور دعوة قومية برزت نتيجة كتابات المفكرين العرب أمثال عبد الرحمن الكواكبي ونجيب عازوري وأثبتوا نضالهم من خلال الدعوة إلى إصلاح أحوال بلادهم وإقامة قواعد حكومة دستورية يجد العرب فيها أمانا من الظلم ويضمن حقوقهم المشتركة مع الترك.

– خاب أمل العرب من إصلاحات تحقق لهم موقعا يليق بهم في الدولة العثمانية بسبب تشبث الاتحاديين بالفكرة القومية الطورانية زاد من تنامي الشعور القومي الوطني من خلال تشكيل الجمعيات والأحزاب العربية السياسية العلنية ذات المغزى السياسي والتي ظهرت كرد فعل في الولايات العربية ضد سياسة الاتحاد والترقي وما اتبعها من سياسة تتريكية عنصرية.

– من خلال الجمعيات العربية السرية برهن العرب على يقظتهم ونزوعهم نحو الإصلاح والتغيير ومنادتهم بقوميتهم للحفاظ على الهوية العربية وكان لها أثر في التعبير عن مظاهر الوعي السياسي الجماعي .

– كان المؤتمر العربي سنة 1913م بمثابة الورقة الأخيرة التي قام بها الشبان العرب فلم يطالبوا بالانفصال عن الدولة العثمانية بل سعوا إلى تحسين العلاقات وغلق الفجوة التي حدثت بين العنصرين العربي والتركي في إطار الرابطة العثمانية إلا أن كل مساعي العرب في المؤتمر باءت بالفشل.

الفصل الثالث:

الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى

تمهيد

أولاً: مراسلات الشريف حسين مكماهون 1915م

ثانياً: الثورة العربية الكبرى 1916م

ثالثاً: معاهدة سايس بيكو 1916م و وعد بلفور 1917م

رابعاً: آثار الحرب العالمية الأولى على الشرق الأوسط

خلاصة

تمهيد

يعتبر نشوب الحرب العالمية الأولى في الفاتح من أوت سنة 1914م حدثا فاصلا عميق الأثر في مستقبل ومصير الشرق الأوسط وذلك أن دخول الدولة العثمانية التي كانت لا تزال تخضع لها هذه الأقطار العربية في الشرق الحرب دولتي الوسط (ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر) ضد بريطانيا وحلفائها (فرنسا وروسيا)، قد أثار مخاوف جديدة في نفوس القادة العرب نظرا للمصير الذي ستتعرض له بلادهم خلال هذه الحرب باعتبارها جزءا من الدولة العثمانية هذا من جهة ومن جهة أخرى كان الشرق الأوسط في هذه الفترة يعيش أحلك فترات تاريخه بعدما تربع الاتحاديون على عرش سلطة الدولة العثمانية وتنفيذهم سياساتهم اللامركزية، هذه الظروف التي سادها الترقب والتوجس والحذر جعل بقادة العرب في الشرق الأوسط تدخل في مفاوضات مع بريطانيا للبحث عن حلول سياسية تخلصهم من خطورة الوضع ونتيجة لذلك نشبت ثورة عربية كبرى أسفرت عنها وعود واتفاقيات .

في هذا الفصل سنحاول إعطاء صورة عن الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال إبراز مراسلات الحسين مكماهون وسببها في قيام ثورة عربية كبرى نتجت عنها اتفاقية سايس بيكو ووعد بلفور، وبيان الآثار التي ترتبت عن الحرب العالمية الأولى على الشرق الأوسط.

أولا: مراسلات الشريف حسين مكماهون 1915م

1/ ظروفها وأسبابها:

أدى قيام الحرب العالمية الأولى إلى دخول الدولة العثمانية الحرب بجانب ألمانيا الأمر الذي جعل القادة العرب في الشرق يرون بأن تلتزم تركيا **الحياد**[1] لأنها ستعاني خاصة بعد أن ظهر عجزها في حربي طرابلس والبلقان، وبالتالي فلن تستطيع الدفاع عن البلاد العربية إذا هاجمها عدو قوي،[2] لذلك أرسل **الشريف حسين**[3] (الملحق 02) أمير مكة وحامي الحرمين إلى السلطان محمد رشاد كتابا بهذا الصدد، أشار فيه إلى ضعف الدولة بعد الحرب البلقانية ووصف فيه وضع أوروبا والاتفاقات القائمة بين دولها، وأدرك شريف أن دخول الترك إلى الحرب ليس من مصلحة العرب وأنها خوف عظيم وخيانة للأمانة.[4]

كرر الشريف الحسين التحذير نفسه إلى والي **الحجاز**[5] وهيب باشا عند زيارته للشريف بالطائف، وهكذا أبدى الشريف الحسين حسب رأيه بصراحة تامة للقائد وهيب باشا بأن الدولة العثمانية، لا تستطيع المحافظة على بلاد العرب مادامت البحرية الانجليزية قوية وفي حالة عداء الدولة العثمانية وأكد له وجهة نظره بأن هذه الحرب هي حرب ألمانيا تهم الألمان وحدهم دون العثمانيين، وفي 2 نوفمبر 1914م اشتركت الدولة العثمانية في الحرب[6] وزاد تفاقم الاتحاديين

---

[1]- **الحياد:** بصورة عامة يعني عدم التحيز لأجل غير محدود، وهو الرغبة في التجرد والاستنكاف عن مناصرة جانب دون أخر ومن الناحية السياسية يعتبر الحياد إمكانية من إمكانيات الخيار التي يحق للدول اللجوء إليها في حال قيام نزاع مسلح لا يعنيها أو لا يتعلق بصورة مباشرة.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج 1، مرجع سابق، ص 594.)

[2]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 138.

[3]- **الشريف حسين:** (1854-1931م) هو الشريف حسين الهاشمي من مواليد عاصمة الخلافة العثمانية اسطنبول ولد سنة 1854م، نشأ الحسين في الآستانة، تعلم التركية، ونال تحصيلا أوليا من القران ثم رجع إلى مكة حيث واصل تحصيله الديني والعلمي، عاش شبابه في وقع الهيمنة التركية، قادة الثورة ضد الأتراك سنة 1916م، وقد حاول الاستقلال بإمارة مكة، لكن آل سعود طردوه سنة 1924م، واستقر في قبرص إلى أن توفي سنة 1931م عن عمر يناهز السابعة والسبعين، ودفن في القدس تنفيذا لوصيته. (ينظر:عبد الواحد المكني، «اتفاقية سايس بيكو أيار/مايو 1916 الفاعلون وخلفياتهم»، في **مجلة ندوة الأسطورة**، العدد6، (د.ب)، جويلية 1917، ص م (201-337)، ص 216.)

[4]- قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 138.

[5]- **الحجاز:** المنطقة الغربية، تقع شرق غرب المملكة العربية السعودية تمتد جنوبا حتى خط عرض 20° شمالا، ثاني اكبر المناطق في المملكة العربية مساحة وسكانا.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 1312-1313.)

[6]- كليب سعود الفواز، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين1908-1918 دراسة تحليلية**، المكتبة الوطنية، الإسكندرية، 1997، ص ص 108،110.

وإمعانهم في سياسة التتريك وإعدام الشهداء العرب في دمشق وبيروت،[1] أدى بقيادة الرأي العام العربي في الشرق الأوسط يتطلعون إلى شريف حسين ويعتقدون أمالهم عليه ويعتبرونه أبا العرب ورمز أبائهم وكرامتهم وانه الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يجسد طموحاتهم ويقودهم في معارك الحرية والاستقلال.[2]

إضافة إلى ذلك أدركت بريطانيا أن دخول الدولة العثمانية إلى جانب دولتي الوسط ألمانيا والنمسا سيهدد مصالحها في الشرق الأوسط لذلك فإن سيطرة دولة تركيا على بلاد الشام بما فيها فلسطين وهي التي تعتبر من الناحية العسكرية الممر الذي يمكن الدخول منه إلى مصر جعلتها تهدد بريطانيا تهديدا مباشرا في منطقة السويس أولا ومصر ثانيا كما أن سيطرة تركيا على العراق يتيح لها أن تهدد منطقة الخليج الفارسي، إزاء هذه الأخطار التي تواجه العسكرية الانجليزية في الشرق الأوسط قررت انجلترا العمل داخل البلاد العربية نفسها لمقاومة الأتراك لذلك اتجهت أنظار بريطانيا إلى العرب خاصة بعد أن أدركت أن الهوة سحيقة بين العرب والترك بسبب سياسة الاتحادين التي ضاق بها العرب ذرعا ومن ثم شرعت بريطانيا على الفور تستخدم سلاحا مزدوجا ضد الدولة العثمانية فاستخدمت سلاح القومية لبث الدعاية بين العرب وإثارة النزعة القومية لديهم[3] ومن ثم اتجهت إلى الجزيرة العربية وإلى الشريف بن علي أمير مكة لأنها تعلم أن الحجاز تقع في الأماكن المقدسة الإسلامية وبالتالي تستطيع بريطانيا أن تضمن استمرار رعاياها المسلمين[4] وفي نفس الوقت قررت القيادات العربية في **بلاد الشام**[5] والعراق القيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين اتصلوا بالشريف حسين طالبين منهم دعم حركاتهم والموافقة على قيادة الثورة بصفته الدينية لأن مكة المكرمة قبلة المسلمين كافة وإن كان الشريف حسين لم يجيب بالموافقه أو الرفض لهذا

---

[1]– أحمد طربين، **التجزئة العربية تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 141.

[2]– قدري قلعجي، مرجع سابق، ص 139.

[3]–إبراهيم محمد حسن، **البحر الأحمر في الحرب العالمية الاولى1914–1918**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.ب)، 1998، ص93.

[4]– محمود صالح منسى، **الشرق العربي المعاصر**، (د.ن)، (د.ب)، 1990، ص 8.

[5]– **بلاد الشام:** هي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية، وقد كان العرب في الجنوب يطلقون اسم الشام على جميع أجزاء المنطقة الشمالية من البلاد العربية وتشمل حدود بلاد الشام، بحسب ما أورده الجغرافيون العرب الأوائل هي سوريا الحالية ولبنان وفلسطين والأردن، وبذلك يحدها من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق بادية الشام من أيلة وهي آخر الحجاز وأول الشام إلى الفرات، ومن الشمال تمتد حدوها من الفرات إلى بلاد الأنضول، ومن الجنوب يحدها سيناء، ويتركز في العصر الحديث اسم الشام في مدينة واحدة هي دمشق.(ينظر: احمد كرد علي، **خطط الشام**، ج1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 2007، ص 7.)

المطلب فقد أرسل إبنه **فيصل**[1] (الملحق 03) إلى سوريا للالتقاء بالقيادات العربية وكانت الحجة هي إيفاده إلى اسطنبول[2] لإبلاغ الصدر الأعظم بأن وهيب باشا قائد الحجاز وواليه يتآمر عليه للتنكيل به[3] ولكن الهدف الحقيقي وراء ذالك هو إخبار القادة العرب وإبلاغهم أن البريطانيين قد اتصلوا بوالده ومستعيدين لدعمهم ضد الأتراك.[4]

وهكذا اتفق جميع من اتصل بهم فيصل في **سورية**[5] على قبول عروض الانجليز فسياسة الاضطهاد التعسفية التي اتبعها جمال باشا قائد الجيش العثماني في بلاد الشام وتعذيبه وشنقه للوطنين هناك من العوامل التي دفعتهم إلى الأخذ برأي التحالف، وسلم زعماء جمعية العهد والفتاة الأمير فيصل الذي يعين حدود البلاد العربية الجغرافية في آسيا، كما وضعوا مخططا للمطالب التي يريدون من الشريف حسين أن يتفاوض بشأنها مع الانجليز واهم ما جاء في المخطط التي عرف باسم بروتوكول دمشق1915م أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية داخل حدود معينة بحيث تشمل العراق والشام (الملحق 04)، وعلى هذا الأساس دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا وهي ما عرفت بمراسلات الحسين **مكماهون**[6] سنة 1915م.[7](الملحق 05)

---

[1]– **فيصل:** (1885–1933م) ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة لعب دورا أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بالجمعيات السرية في المشرق العربي، وقد مثل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب وعلى الرغم من ميله إلى مسايرة الحركة الوطنية فإن الانجليز ضغطوا عليه لعقد اتفاق مع وايزمن الزعيم الصهيوني. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج4، مرجع سابق، ص 680).

[2]– محمود مظفر الأدهمي، مرجع سابق، ص 226.

[3]– أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص109.

[4]– مظفر الأدهمي، مرجع سابق، ص226.

[5]– **سورية** : هو اسم أطلق على القطر الشام على عهد الإسكندر، قال المسعودي سورية هي الشام والجزيرة. (ينظر: أحمد كرد علي، ج1، مرجع سابق،ص 7.)

[6]– **السير هنري مكماهون:** هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا خلال عامي(1862–1916م) وقد اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين أمير مكة بين سنتي (1915–1916م)، خلال الحرب العالمية الأولى ومنح مكماهون سنة 1920م وسام النهضة من الدرجة الأولى من ملك الحجاز.(ينظر: مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 320.)

[7]– إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق،، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000. ص 12.

2/ مضمونها:

كانت أول اتصالات بريطانيا بشريف حسين عن طريق إبنه **عبد الله**[1] حين مروره بالقاهرة في طريقه إلى إسطنبول للاشتراك في جلسة المبعوثين وعلمت منه بريطانيا طبيعة الفكرة التي تدور في رأس والده للعمل على الاستقلال عن الدولة العثمانية وحاجته إلى مساعدات دولية فسأل **اللورد كتشنر**[2] ماذا سيكون عليه موقف بريطانيا من إعلان مثل هذا الاستقلال وعما إذا كانت ترضى وتقبل بتزويد والده بالأسلحة والحقيقة أن ممثل بريطانيا اللورد كتشنر لم يعطي في ذلك الوقت وعدا ولا عهدا وعندما وصل الشريف إلى طريق مسدود مع تركيا زادت هذه الاتصالات بين المندوب السامي البريطاني في مصر والشريف حسين من 14 جويلية 1915م حتى 10مارس 1916م وأصبحت تعرف بمراسلات الحسين مكماهون، وبلغ عدد مجموع الرسائل المتبادلة عشر منها خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها شريف حسين وقد أحيطت الرسائل بالسر والكتمان الشديد.[3]

تمثلت أول مذكرة أرسلها الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون في 14 جويلية 1915م تضمنت أن تعترف انجلترا باستقلال البلاد العربية وان توافق انجلترا على إعلان خليفة عربي على المسلمين وتتعاون الحكومتان العربية والانجليزية في مجابهة كل قوة تهاجم احد الطرفين،[4] وطالبت الانجليز بالرد الصريح، وكانت الشروط التي جاءت في هذه المذكرة قد اعتبرها العرب أساس التحالف وهي التي عرفت بشروط وثيقة بروتوكول دمشق.[5]

وفي 30 أوت 1915م بعث هنري مكماهون برده على رسالة الحسين ووضح في رسالته رغبة بريطانيا في استقلال البلاد العربية وموافقتها على أن يكون الخليفة عربيا عندما تعلن

---

[1]- **عبد الله:** (1882-1951م) هو الابن الثاني للملك حسين ولد في مكة وتعلم في اسطنبول، قام بين(1915-1916م) بدور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانيا.(ينظر: نجدة صفوة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز(1914-1915)**، دار الساقي، بيروت، 1996، ص11.)

[2]- **اللورد كتشنر**:(1850-1916م)، قائد عسكري وسياسي بريطاني ومعتمد بمصر من 1911م إلى 1914م، اشتغل بالجيش المصري في 1883م عقب الاحتلال الانجليزي، مات غريقا في طرادة البريطانية.(عبد الوهاب الكيالي، ج4، مرجع سابق، ص 326).

[3]- إبراهيم محمد حسن، مرجع سابق، ص ص 102-103.

[4]- أمين سعيد، مصدر سابق، ص 132.

[5]-جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص252.

الخلافة، وحاول مكماهون إغرائه بمسألة الخلافة وإقناع الحسين بتأجيل الكلام في مسألة الحدود لأنه لم يحن بعد وقت بحثها ولاسيما أن الترك مازالوا يحتلون بعض المناطق.[1]

وكان الجواب الذي تلقاه مكماهون في 9 سبتمبر 1915م من الشريف حسين أن هذه الحدود المطلوبة ليست لرجل واحد نتمكن من إرضائه ومفاوضته بعد الحرب بل هي مطالب شعب يعتقد أن حياته في هذه الحدود، كما وضح انه يثق في بريطانيا كل الثقة وان العرب يعلقون عليها كل الآمال.[2]

كان رد مكماهون على هذه الرسالة في 24 أكتوبر 1915م يتأسف من عبارة كتابه السابق الذي قابله فيه مسألة الحدود والتخوم بالتردد لأنه رأى أن البحث في موضوع مسألة الحدود لم تكن الفرصة قد حانت بعد، وقدم جواب صريح للشريف يقول فيه:[3] " إن مقاطعتي **مرسين[4] والإسكندرونة**،[5] وكذلك أجزاء سورية الواقعة إلى غرب منطقة دمشق وحمص وحماة وحلب لا يمكن اعتبارها عربية صرفة، ولهذا الأساس وجب استثناؤها من التحديد المقترح"،[6] وأما بخصوص بخصوص الأقاليم التي تضمنتها تلك الحدود فإن بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا و قال أني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق[7] وهي وهي أن بريطانيا مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وان بريطانيا تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي، كذلك تعهدت بريطانيا للعرب بالمساعدة عند الحاجة.[8]

يتضح من رد مكماهون أن المنطقة المستثناة من حدود الدولة العربية هي المنطقة لبنان الواقعة غربي دمشق وحمص، كما أن الإستثناء يشمل جزءا من سورية وهو الجزء الواقع غربي

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 454.

[2]– أمين سعيد، مصدر سابق، ص 134.

[3]– كاتب مجهول، __**الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري ماكماهون من 14 يوليو 1915 إلى 10 مارس 1916**__، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص7.

[4]– **مرسين:** تقع في ولاية أضنة.(ينظر: عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 564.)

[5]– **الإسكندرونة:** مدينة على البحر المتوسط في تركيا حاليا، مركز سنجق (لواء)، كان تابعا لولاية حلب في العصر العثماني حضي للواء باستقلال إداري في عهد الانتداب ولكنه دخل ضمن ولاية حلب وفي سنة 1926 دخل ضمن الدولة السورية وفي 1939م سلخته فرنسا عن سوريا عند انتدابها عليها ومنحته لتركيا.(ينظر: سعد سعيدي، __**معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)**__، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 535.)

[6]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص456.

[7]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص260.

[8]– أمين سعيد، مصدر سابق، ص 137.

حمص وحماه وحلب بالإضافة إلى منطقتي الإسكندرونة ومرسين في الطرف الشمالي الغربي لسورية، ومما يجدر الإشارة إليه أن هذا الإستثناء الذي نص عليه مكماهون لم يكن قطعا يشمل فلسطين.[1]

رد الحسين على كتاب مكماهون في 5 نوفمبر 1915م وقد استهلها الحسين ببيان موقفه من قضية الحدود، ووافق على استثناء **أضنة**[2] التي تضم ميناء مرسين من المنطقة العربية ولكنه رفض إستثناء أجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية، كما أنه لم يوافق على إستثناء الإسكندرونة، أما ما طلبه مكماهون من التعاون العربي . الانجليزي المشترك في الولايات العراقية فإن الحسين لم يقبله ولكنه وافق أن تحتل القوات البريطانية لفترة ما بعد الحرب أجزاء من العراق.[3]
العراق.[3]

وفي 13 ديسمبر 1915م كتب مكماهون ردا للخطاب السابق أن بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتهم بشأنها ودونت ذلك عندها بعناية تامة، واستند إلى مصالح حليفتها فرنسا وأن المسألة تحتاج إلى نظر دقيق وأعرب مكماهون في مذكرته يحذر فيها الحسين ويحثه على بذل جهده لمنع العرب من تقديم العون إلى العدو وختمت المذكرة بتعهد بريطانيا أنها لا تبرم صلحا على أسس لا تكفل حرية الشعوب العربية.[4]

كان جواب شريف حسين وردا على مذكرة مكماهون بمذكرته الرابعة في الفاتح من جانفي 1916م فسر فيها الحسين موافقة مكماهون المبهمة فيما يتصل بالنظام الإداري المقبل للإدارة في العراق تفسيرا ينطوي على الثقة، ولم يرى الحسين في رده مفرا من التساهل بإنشاء المنطقة الواقعة غربي خط دمشق، وكان تساهلا لا يتعدى مجرد تأجيل المطالبة بهذه المنطقة إلى ما بعد الحرب ويختم المذكرة بتكرار عزمه على إعلان الثورة في اقرب فرصة.[5]

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 457.

[2]– **أضنة:** مدينة بجنوبي تركيا، على الضفة اليسرى لنهر سيهان، تعتبر رابع مدن تركيا حجما ومركز تجاري هام، ازدهرت إبان الحكم الروماني والبيزنطي، احتلتها القوات المصرية سنة (1832–1840م) واستولى عليها الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى. (محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 172.)

[3]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 260.

[4]– عبد العزيز محمد شناوي، جلال يحي، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، (د.ب)، 1969، ص ص 95-96.

[5]– جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص263.

وفي 30 جانفي 1916م كان رد مكماهون على الرسالة انه أثنى على حسين لرغبته في تجنب كل ما يؤدي إلى إحراج بريطانيا في علاقاتها مع فرنسا، وأشار إلى انه من العبث توقع حدوث أي تراخ في التضامن القائم بين الدولتين بعد الحرب،[1] ويبدو أن هذه الإشارة قد قصد منها، هو بيان أنه في حالة إذا ما تمسكت فرنسا بمطالبها الخاصة بتلك الأجزاء من بلاد الشام التي أستثنيت من المنطقة العربية وفقا لما ورد في المذكرة المؤرخة في 24 اكتوبر1915م فإن بريطانيا لن تستطيع تحقيق أي وعد يرمي إلى إدخال تلك الأجزاء ضمن المنطقة العربية التي تعهدت بالاعتراف باستقلال العرب فيها وتأييده.[2]

ونرى أن الشريف في رسالته المؤرخة في 18 فيفري 1916م، قد ترك جانبا مسألة العراق والشقة الساحلية من سورية، ومن المؤكد أن الشريف اعتقد أن بريطانيا قد قبلت بوجهة نظره، بعد أن أوضح بما لا يدع مجالا للشك تمسكه بمبدأ قيام دولة عربية متحدة حالما تضع الحرب أوزارها، واعتبر الشريف جواب مكماهون مرضيا وأعرب عن ارتياحه لحصول التفاهم والتقارب بين الطرفين وبهذه العبارات اختتم الشريف المباحثات السياسية .[3]

وهكذا توالت الرسائل إلى آخر الرسائل السياسية التي بعث بها مكماهون إلى الشريف حسين قبل إعلان الثورة وهي الرسالة المؤرخة في 10 مارس 1916م أعرب مكماهون عن سروره للتدابير الفعلية التي يتخذها شريف للقيام بالثورة وأبلغ الشريف أن الإجراءات قد اتخذت. وهكذا إنتهت المفاوضات بين الطرفين بعد إتمام الصفقة.[4]

انطلاقا من هذا يمكننا القول بأن الرسائل العشر التي تبادلها الشريف حسين والسير هنري مكماهون وبعد الوعود القاطعة أصبحت الظروف مناسبة لإعلان الثورة على الترك وتجسيدها على أرض الواقع والتي ستدخل القطيعة بين الدولة العثمانية والشرق الأوسط.

---

[1]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، 458.

[2]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص ص265-266.

[3]- مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ص 158-159.

[4]- مرجع نفسه، ص159.

ثانيا: الثورة العربية 1916م

بعد أن نشطت المخابرات بين الشريف حسين أمير مكة والسير هنري مكماهون أعلن الشريف حسين الثورة على الأتراك في الحجاز[1] وذلك بعد أن أصدر تعليمات إلى أبنائه يطالبهم فيها بتحديد يوم لإعلان الثورة فتشاور الأبناء وحددوا يوم الاثنين الموافق ل 5 جوان موعدا لها.[2]

1/ مراحل الثورة العربية الكبرى:

أ- المرحلة الأولى 10 جوان 1916م إلى 25 جانفي 1917م:

كانت بداية الثورة وإنطلاقها حين أطلق الشريف حسين شرارتها في 10جوان 1916م، بإطلاق الرصاصة الأولى للثورة من شرفة داره إيذانا ببدء العمليات العسكرية من مكة المكرمة والتي استمرت قرابة عامين وهكذا فقد تمكن الثوار من السيطرة على الحجاز و تمكنوا من التغلب على العثمانيين حيث استولوا على مينائي ينبع فى جدة وذلك في 4 جويلية 1916م، واستسلمت حامية **الطائف**[3] في 22 سبتمبر 1916م وحاصروا القوات العثمانية فيها إلى 7 جانفي 1917م.[4]

ب- المرحلة الثانية: 25 جانفي 1917م إلى 1 أكتوبر 1918م:

أختتمت المرحلة الأولى منها باحتلال الوجه في الخامس والعشرين من جانفي عام 1917م وابتدأت الحملة الثانية باحتلال **العقبة**[5] وكانت المرحلة الثانية تمثل إتجاه العرب نحو دمشق وقد تولى الأمير فيصل هذا الجيش وهو الجيش الشمالي الذي تمكن من تحقيق عدة انتصارات على القوات التركية.[6]

---

[1]- صالح صائب الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 1914، ص77.

[2]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 164.

[3]- **الطائف:** مدينة في الحجاز بالمملكة العربية السعودية على بعد 120 كم من مكة على حافة واحة بهضة ارتفاعها ج 1500م تحيط بها الحدائق وتشتهر بالكروم والرومان.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 2143.)

[4]- نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009. ص 164.

[5]- **العقبة** : تقع جنوب غرب الأردن، كانت إبان العصور الوسطى من أهم موانئ فلسطين، تنازع عليها المسلمون والصليبيون، غزاها صلاح الأيوبي في سنة 1187 واستولت عليها مصر، ثم آلت سياسيا إلى تركيا، وضمت إلى الحجاز ما بين 1917-1925م، ثم أدمجت إلى الأردن سنة 1925م.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 2261.)

[6]- محمد مظفر الأدهمي، مرجع سابق، ص 236.

للإشارة فإن العقبة ذات أهمية بالنسبة لكل من الأتراك والانجليز فكانت في نظر الأتراك لها أهمية خاصة وبالنسبة للجيش البريطاني فكانت كطريق رئيسي إلى قناة السويس، إضافة إلى أن العرب كانوا بحاجة إلى العقبة لتوسيع جبهتهم وفقا لتكتيكهم أولاً ولإقامة ارتباط واتصال مع القوات البريطانية ثانياً والإستيلاء على المدينة يجعلهم يسيطرون على سيناء.[1]

وقد استطاع الجيش أن يستولي على العقبة في جويلية 1917م، وهزمت الحامية التي كانت مؤلفة من فرق عدتها 600 جندي ولم يبقى منهم أحدا إلا قتل أو أسر وفي السادس من جويلية دخلت القوات العربية العقبة[2] التي أصبحت القاعدة المشتركة للتعاون العربي البريطاني خاصة أنها نقطة الالتقاء بين البريطانيين الموجودين في مصر و بين الأشراف الموجودين في الحجاز.[3]

أحدث سقوط العقبة كسبا استراتيجي للقيادة العسكرية البريطانية في مصر حيث أن سقوطها قضى على كل خطر من جانب الأتراك وقضى على كل خطر يهدد المواصلات البريطانية في فلسطين[4] فقد كانت نقطة تحول في الثورة العربية لينتقل الميدان بعد ذلك إلى نطاق العمل في فلسطين وشرقي الأردن وسوريا[5] وبالتالي أدى إحتلال العقبة إلى تحول قوات الأمير فيصل وأصبحت تشكل الجناح الأيمن لقوات **اللنبي**[6] الزاحفة من مصر إلى فلسطين وتحركت قوات الأمير فيصل المصرية الغازية سنة 1917م متجه نحو البلاد الشامية وظلت تقوى بانظمام البدو وضباط العرب وشبابهم وتناضل القوى التركية حتى تقدمت في الجهة الجنوبية من سيناء فلسطين التي كانت بقيادة اللنبي قائد الحلفاء في الوقت نفسه في الجبهة وجعل حملة فيصل تحت قيادته العليا،[7] وفي مارس 1917م شنت قوة التجريدة المصرية عمليات هجومية في جنوب فلسطين، وكان الهجوم إقحامي على بلدة غزة العثمانية في 26 مارس بمثابة المنعطف الذي تحولت عنده

---

[1]– لورانس توماس إدوارد، **أعمدة الحكمة السبعة**، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963، ص 206.

[2]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 323.

[3]– محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 10.

[4]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 209.

[5]– محمد عبد الرحمان برج، **التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، دار التعليم الجامعي، مصر، 2010، ص 205.

[6]– **ادموند اللنبي**: (1861–1936م) هو قائد سياسي بريطاني، أصبح سنة 1917م قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركزا لقيادته وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني وأصبح مندوبا ساميا لمصر والسودان.(ينظر: احمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص 109.

[7]– عزة دوزرة، مرجع سابق، ص 61.

الحملة التي كانت في ذلك الحين دفاعية هدفها حماية قناة السويس إلى هجوم ضاغط في أرض العدو.[1]

وعلى أية حال كان إجتياح جنوب فلسطين جزءا من إستراتيجية دولية بين فرنسا وبريطانيا لأن فتح فلسطين سيساعد على إحياء الإستراتيجية البريطانية في الشرق وكان هذا مهما لها خاصة بعد هزيمتها العسكرية في العراق في أفريل 1916م، وبالتالي استطاع احتلال القدس في 9 ديسمبر1917م وكانت قد سقطت قبل ذلك مدن غزة والخليل ويافا وبيت لحم وفي نهاية سنة 1917م كانت القوات البريطانية قد إحتلت إحتلالا عمليا راسخا كل ذلك الجزء الذي يسمى **بسنجق**[2] القدس، وقد مثل الإستيلاء على القدس إنتصارا سياسيا أكثر بكثير منه إنتصارا عسكريا إستراتيجيا.[3]

بعد ذلك قرر اللنبي إعداد خطة للهجوم على عمان وقد شنت غارتان فاشلتان على الضفة الشرقية من نهر الأردن نحو عمان، في الوقت الذي تتقدم فيه القوات العربية لاحتلال معان إلا أنه بعد عدة محاولات وبعد ما قامت قوات فيصل بهجمات على خط السكة بين درعا ومعان وبين درعا وعمان بدأت القوات العثمانية تتراجع وتم الانسحاب العثماني إثر توقيع الحكومة العثمانية لهدنة مودروس في 30 أكتوبر.[4]

وفي 27 سبتمبر وصل الأمير فيصل إلى دمشق قادما من درعا فاستقبله الأهالي وبعد أن استقر جاءه خبر أن القوات التركية في شمال دمشق فأرسل قسم من القوة الجاهزة من الجيش بقيادة الفريق شكري الأيوبي باشا باحتلال بيروت وكان ذلك في 28 سبتمبر، في الوقت نفسه ظهر الأسطول الفرنسي يحمل قوات فرنسية بقصد إنزالها في بيروت إلا أن المواطنين من أهالي بيروت منعوا إنزالها و استمر الجدل بين الفرنسيين من جهة وأهالي بيروت ومعهم شكري الأيوبي

---

[1]- كريستيان كوتس اولريخسن، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، تر، طارق عليات، جروس برس ناشرون، لبنان، 2016، ص 178.

[2]- **سنجق:** هو العلم، وهو مركز إداري كان يسمى متصرفية أيضا، فقد كان العثمانيون يقسمون المراكز الإدارية المدينة إلى أربع مراتب هي رتبة الوالي ومركزه الولاية والثانية هي رتبة المتصرف ومركزه المتصرفية أو السنجق، والثالثة هي رتبة القائم مقام ومركزه القضاء والرابعة هي رتبة مدير الناحية، وهناك مراكز كانت تسمى بسنجق وهي مثل الولاية يرتبط حاكمها بوزير الداخلية وكانت القدس كذلك.(ينظر: فريد بك المحامي، مرجع سابق، ص ص 225-226.)

[3]- عزة دوزرة، مصدر سابق، ص 61.

[4]- عبد اللطيف بن محمد الحميد، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خال الحرب العالمية الأول**، مكتبة العبيكات، الرياض، 1994، ص ص 423-424.

الذي وصل آنذاك من جهة أخرى، تدخل عندها جلالة الملك الحسين وانتهت بكتاب من القيادة البريطانية بتوقيع اللورد اللنبي وعدا باسم الحكومة البريطانية إلى الأمير فيصل بأن مقدرات جبل لبنان وبيروت ستقرر وفق رغبات السكان وذلك بعد عقد هدنة، وبناءا على ذلك أصدر فيصل أمره إلى الأيوبي باشا بإخلاء مدينة بيروت والعودة إلى دمشق وتجنب الإصطدام بالفرنسيين.[1]

وقد جرت مداولات أخرى بين الأمير فيصل وبين اللورد اللنبي بشأن الحركة المقبلة والتي انتهت بعد خطط وعمليات باستسلام دمشق في أول أكتوبر ثم احتلال سائر سوريا نتيجة لحركتين حربيتين سارت الحركة الأولى على طول الساحل مارة **بصيدا**[2] إلى بيروت وطرابلس وسلكت الثانية الطريق الداخلية من خلال حمص وحماة.[3]

استكملت القوات العربية تحريرها لبلاد الشام وشكل فيصل حكومة عربية في دمشق ورفع علم الثورة العربية على المدن السورية واللبنانية وبدأ إعلان الحكومة العربية في دمشق وكأنه تحقيق لأمال العرب في الاستقلال والوحدة وقد تكونت الحكومة العربية من سوريين وعراقيين وفلسطينيين ولبنانيين وبدأت عملها كنواة لدولة الوحدة العربية وفقا لميثاق دمشق.[4]

أما العراق فقد خضع للإحتلال البريطاني إذ أرسلت بريطانيا حملة عسكرية فاحتلت ميناء الفاو ثم اتجهت تلك القوات شمالا إلى بغداد واحتلتها في 11 مارس1917م واحتلت الموصل في نوفمبر1918م وبذلك خضع العراق للسيطرة البريطانية.[5]

2/ <u>تأسيس الحكومة العربية (حكومة دمشق 5 أكتوبر 1918م):</u>

بعد ما دخل الأمير فيصل إلى دمشق قام بإعلان حكومة عربية بها في 5 أكتوبر 1918م وأذاع بلاغا إلى أهالي بلاد الشام بين فيه أن الحكومة الدستورية التي تشكلت لتقود البلاد التي

---

[1]– نوري السعيد، **<u>مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز و سوريا 1916–1918</u>**، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1987، ص ص 100–101.

[2]– **صيدا:** تقع على البحر المتوسط بلبنان إحدى المدن الفينيقية التي اشتهرت بالملاحة والتجارة، كانت قاعدة لمملكة كنعان، فتحها العرب في خلافة عمر بن الخطاب واغتصبها الصليبيون وحررها صلاح الدين الأيوبي سنة 1182 وفي 1292 استقرت بيد العرب، زادت أهميتها بعد مد خط أنابيب البترول إليها.(ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص ص 2120–2121.)

[3]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 342.

[4]– نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 168.

[5]– مرجع نفسه، نفس الصفحة.

استقلت إستقلالا تاما باسم الملك الحسين بن علي وحث أهل البلاد بالتزام الحدود وطاعة الحكومة الجديدة التي تأسست على قاعدة العدالة والمساواة.[1]

بينما سعى اللنبي أثناء دخوله إلى دمشق إلى تثبيت الإجراءات السابقة لإدارة المناطق المحررة من الحكم العثماني وهي المنطقة التي أطلق عليها اسم أراضي العدو المحتلة، لكن ومع اجتماع الطرفان فيصل واللنبي تداولا الموقف العسكري في المنطقة فأشار اللنبي إلى أن سوريا ستظل جزءا من أراضي العدو المحتلة إلى أن يتم عقد الصلح وان الأمير فيصل ضابط بأمره وان الإدارة عسكرية ستقام في المنطقة التي تقع شرق نهر الأردن من العقبة حتى دمشق ، ويعمل الحكام العسكريون والموظفون المدنيون من العرب تحت إدارة فيصل وهو المسؤول أمام اللنبي عن طريق ضابط إرتباطي بريطاني في دمشق يعين إلى جانبه ضابط ارتباطي فرني للتشاور أما المنطقة الواقعة غربي نهر الأردن فلسطين فتوضع تحت حكم الإدارة العسكرية الانجليزية مباشرة في حين يعهد إلى الفرنسيين إدارة الشريط الساحلي، إن رغبات اللنبي هذه احتج عليها الأمير فيصل لكن ورغم هذا فقد أصر الأول على أن يقبل فيصل بكل ما أشار إليه مؤكدا له أن هذه الإجراءات مؤقتة إلى غاية التسوية النهائية.[2]

يمكن القول أن الثورة العربية والتي إستمرت فترة تزيد عن سنتين نجحت في القضاء على العثمانيين والتخلص من حكمهم نهائيا في قلب الشرق الأوسط وفي الوقت ذاته نقول أن بريطانيا حققت انتصارا في أن يكون العرب مجرد أداة في أيديها لاحتلالها البلاد العربية والتي برزت من خلال نيتها بالمشاركة مع حليفتها فرنسا منذ بداية الثورة والتي اتضحت من خلال المراسلات.

---

[1]- سعيدي أمين، مرجع سابق، ص ص180-181.

[2]- مرجع نفسه، ص 181.

ثالثا: إتفاقية سايس بيكو1916م ووعد بلفور 1917م

1/ إتفاقية سايس بيكو1916م:

أ- ظروف انعقاد الاتفاقية:

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض العرب على استقلال بلادهم المشرقية ووحدتها كانت تبحث مع فرنسا وروسيا لتقسيم إمبراطورية الدولة العثمانية في الشرق الأوسط[1] ولم يكد السير هنرى مكماهون ينجز صفقته مع الشريف حسين حتى ابتدأت وزارة الخارجية البريطانية مباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية هدفها الوصول إلى تدبير ما بحيث يمكن التوفيق بين ما تدعيه فرنسا من حق في بلاد الشام وما تعهدت به بريطانيا للعرب.[2]

وقد جرت المفاوضات بين الجانبين فرنسا وبريطانيا في لندن وتم عقد اجتماعين الأول في 23 نوفمبر1915م، في حين عقد الاجتماع الثاني في 21 ديسمبر1915م، وقد مثل الجانب الفرنسي **جورج بيكو**،[3] بينما تولاها في الجانب البريطاني أرثر نيكوسن الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية[4] ثم مثلها **السير مارك سايكس**[5] المستشرق البريطاني[6]

انتهت المفاوضات بموافقة بريطانيا على التنازل عن الآراضى الواقعة غرب خط حلب حماة حمص، دمشق وأصر الفرنسيون على إعتبار هذه المنطقة مستعمرة فرنسية مقبلة، وشرقي سوريا منطقة نفوذ فرنسية وأنها ستمنح للعرب إدارتها رغبة منها في فصل العرب عن العثمانيين.[7]

---

[1]- شفيق الراشدات، فلسطين تاريخيا عبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص60.

[2]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص ص 348-349.

[3]- **جورج بيكو**:(1870-1951م) دبلوماسي فرنسي تنقل في مناصب السلك الخارجي واشتهر بكونه الطرف الفرنسي في الاتفاقية، كان قنصلا في بيروت سنة 1914م أجرى مباحثات مع الملك حسين في الحجاز ولما إنتهت الحرب أصبح أول مفوض سامي لفرنسا في لبنان سنة 1917م حتى 1920م. (**ينظر** نجدة صفوة فتحي، مرجع سابق، ص 71.)

[4]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص ص 169- 170.

[5]- **مارك سايكس**: (1879-1919م) دبلوماسي بريطاني ولد في لندن وتلقى تعليمه في موناكو وبروكسل عين في الجيش البريطاني بعض الوقت في جنوب إفريقيا سنة 1902م، سافر إلى سوريا والعراق، وعين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في اسطنبول، مثل الجانب البريطاني في تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في آسيا وعين بسبب خبرته الواسعة في شؤون الشرق مساعد الوزارة في الحرب البريطانية. (ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مجلد6، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 50.)

[6]- عبد الله عبد المحسن السلطان، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الإستراتيجيتين**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت)، ص 73.

[7]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 170.

وفي 4 مارس 1916م، توصلت بريطانيا مع حليفتها فرنسا وروسيا القيصرية إلى إتفاق حيث أبرمت الدول الاستعمارية الثلاث معاهدة **بطرسبورغ**[1]، إنتهت إلى تفاهم ثلاثي[2] وسلسلة من المذكرات المتبادلة حددت المناطق والأقاليم العثمانية التي رغبت فيها كل من هذه الدول[3] إذ لم يكن لروسيا مطامع في المنطقة العربية ولقاء انضمامها إلى اتفاقيتهم فقد منحت لها **الولايات الأرمينية**[4] في الدولة العثمانية وشمال العراق وأكدوا حقها في اسطنبول وفي الدفاع عن مصالح **الارثودوكس**[5] في فلسطين[6] وبعد مساومات بين الأطراف الثلاثة، تم توقيع اتفاقية الشاملة والتي عرفت[7] باتفاقية سايس بيكو[8] في 16 ماي 1916م تألفت هذه الإتفاقية من إثني عشر بندا (الملحق 06) مع خرائط.[9](الملحق 07)

ب- مضمونها:

وقد جاء في بنود اتفاقية سايس بيكو تقسيم الشرق الأوسط إلى خمسة مناطق وهي:

منطقة زرقاء : تخصص لفرنسا تشمل الشريط الساحلي لسورية بما في ذلك لبنان ثم جنوب الأناضول بما في ذلك ولاية أضنة ومرسين والاسكندرونة وخول الاتفاق لفرنسا حق إنشاء إدارة أو مراقبة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر وأعطيت لفرنسا بجانب المنطقة الزرقاء منطقة أخرى،

---

[1]- **سانت بطرسبورغ:** مدينة تقع شمال غرب روسيا الاتحادية على ضفاف الخليج الفلندي وتشكل نافذة روسية.(www.ahjazeera.net//en cyclope dia/citiesan degions، يوم الزيارة 2018/03/01، الساعة 09:35.)

[2]- شفيق الراشيدات، مرجع سابق، ص 62.

[3]- جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 556.

[4]- **الولايات الأرمينية:** يطلق هذا الاسم على ست ولايات وهي بيتليس(بدليس)، جارين(ارضروم)، قان(وان)، خربوط(معمورة العزرز، سيقاس(سيواس)، جزء من دياربكر، وهكذا سيطرة العثمانيون على ست ولايات أرمينية وقد تم تقسيم أرمينية إلى شرقية وغربية وهي الولايات التي تحدها أسيا الصغرى من الغرب وسلسلة جبال القوقاز من الشمال والبحر الأسود من الشمال الغربي وبحر قزوين من الشمال الشرقي وارض فاس من الجنوب الشرقي.(ينظر: محمد رفعت الإمام، **القضية الأرمينية في الدولة العثمانية1878-1923**، منتدى سور الازبكية، القاهرة، 2002، ص ص 15-16.)

[5]- **الأرثودوكس:** هي كلمة أصلها إغريقي وتعني القديم، وهي حاليا مذهبا مسيحيا منتشر في الشرق، وتعني الأرثودوكسية العقيدة الصائبة أو السديدة، وهي المعنية بالهدى والرشاد وبدأت هذه العقيدة في بلاد اليونان، وانتشرت بمصر والشرق كله وتختلف في الكنيسة والتقاليد عن العقائد المسيحية الأخرى.(ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص32.)

[6]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 170.

[7]- جيرمي سولت صبحي، **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، تر، نبيل الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008، ص 93.

[8]- بيدرو بريبجر، **الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص31.

[9]- زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2011، ص 196.

أشير إليها على الخريطة بحرف (أ) وتشمل شمالي العراق بما في ذلك الموصل ثم مدن دمشق وحمص وحماة وحلب، ولفرنسا في هذه المنطقة (أ) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية أو اتحاد الدول العربية المستقلة.[1]

المنطقة الحمراء : كانت من حصة بريطانيا شملت الأراضي الواقعة من أقصى جنوب سوريا إلى العراق و تشمل البصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا[2] وكذلك ميناء **حيفا**[3]و**عكا**[4] في فلسطين[5] والى جانب المنطقة الحمراء منحت لبريطانيا منطقة أخرى أشير أشير إليها بحرف (ب) محصورة بين خط طبرية – أبوكمال – كركوك في الشمال وبين حدود منطقة الشرق والجنوب الشرقي وكان لبريطانيا في المنطقة (ب) نفس الحقوق التي أعطيت لفرنسا في المنطقة (أ).[6]

المنطقة البنية: وتشمل فلسطين وتقع تحت الانتداب البريطاني وبإشراف دولي خاص.[7] وشملت بنود معاهدة سايس بيكو أيضا: [8]

- تأخذ فرنسا ميناء الإسكندرونة ويكون ميناء حيفا وعكا حرا لتجارة فرنسا ومستعمراتها ويكون ميناء الإسكندرونة حرا لتجارة بريطانيا ومستعمراتها.

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 467.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، (د.ت)، ص 77.

[3]– **حيفا** : مدينة ساحلية في الطرف الشمالي للسهل ساحلي الفلسطيني وهي ذات موقع جغرافي هام فالمدينة نقطة التقاء البحر بكل من السهل وجبل الكرمل .(ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد 2، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984، ص 298.)

[4]– **عكا:** تقع على ساحل البحر الأبيض إلى شمال حيفا والى جنوب صور وقد لعبت عكا دورا كبيرا في التاريخ فقد فتحها المسلمون سنة 15هـ واستمر في ملكهم إلى أن غلبت عليها إسرائيل سنة 1948 م باستثناء فترات زمن الصليبين .(ينظر: فريد بك المحامي، مرجع سابق، ص72.)

[5]– بسام عبد القادر النعماني، **الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايس بيكو قراءة في الخرائط**، (د.ن)، تونس، (د.ت)، ص4.

[6]– عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 767.

[7]– إبراهيم احمد سعيد، مرجع سابق، ص 686.

[8]– رفيق شاكر النتشة، وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 15.

- يحق لبريطانيا أن تملك سكة حديد تربط بين مدينة حيفا وبين المنطقة الداخلية العراقية المشار إليها بالرمز (ب).

وهكذا قسمت البلاد العربية بموجب هذه المعاهدة إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية وبقيت طي الكتمان لا يعرف العرب عنها شيئا إلى أن أذاعها **البلاشفة**[1] في شهر فيفري سنة 1918م بعد ثورتهم الكبرى، وتتجلى في هذه المعاهدة النيات السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الدولة العثمانية ومن ضمنها البلاد العربية في الشرق الأوسط، وهذا نكث صريح من بريطانيا للعهود والمواثيق التي ارتبطت بها مع العرب في المراسلات الصريحة بين السر هنري مكماهون والشريف حسين حول إقرار العرب باستقلال بلادهم.[2]

إن إتفاقية سايس بيكو تعد أخطر صفقة وأبشع صورة لجشع الدول الاستعمارية والتي تدل على نفاقها السياسي فلقد كانت هذه المنطقة التي إحتجزتها إنجلترا وفرنسا لنفسها هي منطقة عربية بالرغم من أن سكان العراق وسوريا كانوا أكثر وعيا وتقدما إلا أن الاتفاقية قد رسمت أمر إخضاعهم لحكم أجنبي مباشر، وتركت غيرهم يتولون أمر حكومتهم بأنفسهم وظهر هذا بنوع خاص في المنطقة البريطانية التي رسمت أمر خضوع كل من البصرة وبغداد لحكم انجليزي مباشر وتركت أمر البادية وشرقي الأردن لحكم العرب.[3]

ج- مواقف المترتبة من إعلان اتفاقية سايس بيكو:

- موقف فرنسا وبريطانيا:

رأى متخذوا القرار الفرنسيون والبريطانيون أن إتفاقية سايس بيكو لا تناقض مراسلات الحسين مكماهون وإتفاق ماي 1916م، ففي إطار المفاوضات تنازل البريطانيون للفرنسيين عن مجرد حقوق إبداء النصيحة والتي كان الشريف قد منحها لهم والهدف هو إنشاء دولة أو اتحاد

---

[1]- **البلاشفة:** وتعني أعضاء حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا، والذي انشأ تنظيما سريا عام 1898م على أساس نظام الخلايا واعتمد على مبادئ ماركس،وفي عام 1903م عقد مؤتمر للحزب انقسم فيه المؤتمر إلى فريقين ،الفريق الأكبر تزعمه لينين وسمي بالبلاشفة الذين كانوا ينادون بالقضاء العاجل على نظام القيصري القائم في روسيا بثورة اجتماعية وإقامة دكتاتورية العمال البروليتاريا ، وفي 7 نوفمبر 1917م بسط البلاشفة سيطرتهم على موسكو وواجهوا مقاومة شديدة من جانب الأحزاب المعادية.(ينظر: محمد برهام المشاعلى، مرجع سابق، ص 28.)

[2]- صالح صائب الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 77.

[3]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 171.

دولة عربية مستقلة، تكون تحت النفوذ الفرنسي أو البريطاني وهو حل لبق يسمح بإعادة نظام السيطرة غير المباشرة الذي كان قائما قبل عام 1914م.[1]

– **موقف الشريف حسين:**

لم يسمع شريف بوجود إتفاقية سايس بيكو وبشروطها إلا بعد ستة أشهر أي في ديسمبر سنة 1917م، وكانت الأخبار التي وصلته عنها صادرة من مصادر العدو ذلك أن الحزب البلشفي بعد أن إستولى على السلطة في روسيا عمل على نشر بعض الوثائق السرية ومن بينها اتفاقية 1916م،[2] فقد كانت الاتفاقية طعنة للشريف حسين وللعرب فهي متناقضة لما فهمه الشريف من إتفاقه مع بريطانيا فهي مزقت منطقة الشرق العربي للحيلولة دون تقدمها ووحدتها، ورغم ذلك بقي الشريف في ثقته ببريطانيا معتقدا أنها ستقف إلى جانبه .[3]

وبعد إعلان نص الاتفاقية بعث جمال باشا برسالتين إحداهما إلى الأمير فيصل والأخرى إلى الضابط العراقي جعفر العسكري يعرض فيها صلحا عثماني عربي، إلا أن الحكومة البريطانية نجحت في إقناع الشريف حسين بأن العثمانيون يحاولون زرع الخلاف بين العرب والحلفاء.[4]

يمكن القول أن الاتفاقية كانت طعنة كبيرة وجهت للشرق الأوسط وعملت على تفتيته فهذا الاتفاق سلب الوحدة العربية وقسمها إلى منطقة تعود إحداهما لإنجلترا وإحداهما لفرنسا فنجد ان هذه المعاهدة تعارضت تعارضا صارخا مع ما تم الاتفاق عليه بين العرب والانجليز.

2/ وعد بلفور 1917م:

في عام 1917م خلفت بريطانيا بوعودها للعرب بمنحهم الإستقلال عند إزالة الحكم التركي عن بلادهم وأصدرت على لسان وزير خارجيتها **بلفور**[5] وعده الذي سمي باسمه وعد بلفور في 2

---

[1]– هنري لورانس، **مسألة فلسطين اختراع الأرض المقدسة**، تر، بشير السباعي، القاهرة، 2006، ص ص38-39.

[2]– جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 358.

[3]– إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 14.

[4]– هشام سوادي هشام ، **تاريخ العرب الحديث1516-1918، من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر، (د.ب)، 2009، ص 316.

[5]– **بلفور جيمس آرثر**: (1848-1930م) سياسي بريطاني محافظ وصهيوني صاحب الوعد السيء الذي حمل اسمه عام 1917م تلقى تعليما مشبعا بتعاليم العهد القديم،اهتم بالمسألة اليهودية في الفترة بين 1902-1905م، أثناء توليه منصب رئيس الوزراء حين بدأت موجات هجرة يهود شرق أوروبا، اعتزل السياسة سنة 1922م، شارك بافتتاح الجامعة العبرية عام 1925م حيث استقبلته فلسطين بالإضراب العام.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق،ص 560.)

نوفمبر 1917م.[1]

أ- **الظروف العامة لإصدار وعد بلفور:**

كان التمهيد لهذا الوعد بدأ من شهر نوفمبر 1914م في رسالة **لويد جورج**[2] التي ربطت بين مصلحة الصهيونية والمصالح البريطانية ممثلة في حماية قناة السويس،[3] فقد دخلت بريطانيا في تفاوض مع المنظمة الصهيونية وذلك لحاجتهم الماسة لاستخدام النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية لدفعها للمشاركة في الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها وما كادت الحرب تنشب عام 1914م ،حتى ازداد نشاط زعماء الصهيونية الذين أدركوا أنها فرصتهم التي لا تعوض باستغلال هدفهم بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وأدركوا كذلك انه لابد من بذلهم نشاط سياسي دولي مكثف لتحقيق هذه الغاية.[4]

قدم الزعيم الصهيوني **هربرت صموئيل**[5] إلى أعضاء الحكومة البريطانية والنواب مذكرة عرض فيها مشروعا لتأسيس دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا يأوي إليها ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين يهودي من المنتشرين في أوروبا وبذلك يكون هناك من بجوار مصر وقناة السويس دولة جديدة موالية لبريطانيا.[6]

---

[1]- By hughe humphries, **Palestine and the legacy of Balfour**, (w.p), (w.c), (w.d), p 6.

[2]- **لويد جورج:** (1863-1945م) سياسي بريطاني عارض الحرب بجنوب إفريقيا بدأت حياته الوزارية سنة 1906م كوزير للتجارة في حكومة الأحرار، ثم أصبح وزير للمالية سنة 1908م، ورئيسا للوزراء في الفترة مابين 1916و1922م، كان عضوا فاعلا في مجلس العموم، توفي سنة 1945م.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سابق، ص 529.)

[3]- محمد الخير عبد القادر، مرجع سابق، ص124.

[4]- محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، 2012، ص 36.

[5]- **هربرت صموئيل:** هو هربرت ادون لويس صموئيل يهودي الأصل صهيوني التوجه بريطاني الجنسية ولد في مدينة ليفربول سنة 1870م، تلقى تعليمه بجامعة اكسفورد، ودرس التاريخ في كلية بال يول، اهتم صموئيل بالشؤون الاجتماعية فكان مسؤولا عن إصدار قانون تعويض العمال وتم تعينه سنة 1905م نائبا لوزير الداخلية عين مندوبا ساميا على فلسطين وشرق الأردن ما بين 1920-1925م وفي 1929م، عاد صموئيل إلى مجلس العموم البريطاني وعين وزير للداخلية في رانري ماكدونالد في حكومة المحافظين، توفي في الخامس من فيفري سنة 1963.(ينظر: ذياب عبدو حسين الفهداوي، « هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني»، **في مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة الانبار كلية الأدب، العدد 74، (د.ب)، 2012، ص م (213-242)، ص ص 213،215.)

[6]- أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1955، ص 44.

وفي ديسمبر سنة 1916م تولى لويد جورج رئاسة الوزارة وأرثر بلفور وزارة الخارجية وكان من الصهيونيين البارزين، أعتبرت الاجتماعات غير الرسمية بين الصهيونيين والمسؤولين البريطانيين بمثابة مفاوضات جدية أدت بالنتيجة إلى التزام بريطانيا بتحقيق حلم الصهيونية في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وقد عجل في إعلان السياسة البريطانية بشأن فلسطين حدثان أولهما دخول أمريكا الحرب رسميا في أفريل1917م، أما الحدث الثاني فكان إقبال الشبان اليهود في روسيا إثر ثورة فيفري الروسية سنة 1917م على الإنخراط في الحزب الشيوعي البلشفيك بقيادة لينين، الذي وقف ضد إستمرار روسيا في الحرب مما دفع الجنرال ماكدونف قائد المخابرات البريطانية إلى طلب الإسراع في إعلان فلسطين وطنا قوميا لليهود لكي يتجه الشبان اليهودي نحو العقيدة الصهيونية الرجعية الموالية للاستعمار عوضا عن الانخراط في صفوف الأحزاب الثورية المعادية لبريطانيا.[1]

بعد محادثات ومفاوضات طويلة بين اليهود وبين ممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية[2] اتفقوا في الأخير إلى إعلان تصريح من جانب الحكومة البريطانية عرف بتصريح بلفور(الملحق 08) وجهه المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى إلى **اللورد روتشيلد**[3] اليهودي.[4]

وافق الرئيس ونستون تشرشل على النص في 17 أكتوبر[5] وأعلن تأييده للمقترح البريطاني في شأن الوطن اليهودي في فلسطين في 31 أكتوبر 1917م[6]، وأقره مجلس الوزراء في 2 نوفمبر نوفمبر 1917م.[7]

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 83.

[2]– محسن محمد صالح، **التيار الإسلامي في فلسطين وآخرون في حركة الجهاد 1917–1948**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989، ص 89.

[3]– **ادموندي روتشيلد:** (1845–1934م) أحد زعماء الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد (1792–1868م)، مؤسس فرع العائلة في فرنسا، ترجع أهميته لمساهمته الكبيرة في المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، استخدم نفوذه في الحرب العالمية الأولى للحصول على موافقة فرنسا على وعد بلفور وإدخال فلسطين تحت الانتداب البريطاني، أسس عدة صناعات لمستوطنيين اليهودية في فلسطين وأسس هيئة كهرباء في فلسطين سنة 1921م، وفي سنة 1929م عين روتشيلد رئيسا فخريا للوكالة اليهودية.(عبد الوهاب محمد المسيري، مرجع سابق، ص ص 179–180.)

[4]– محمد على علوية، **فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج**، لجنة البيان العربي للطبع والنشر، (د.ب)، 1945، ص 97.

[5]– محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 89.

[6]– علي أكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–1936**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010، ص 12.

[7]– الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، **من الانتداب إلى النكبة 1919–1948**، مكتب تكثيف المركزي، 2017، ص 5.

كان هذا الإعلان القصير الذي بعث به وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية أرثر بلفور إلى اللورد روتشيلد أول بيان علني رسمي يصدر من دولة ليدعم المطامع الصهيونية، وكان من وراء الإعلان تأمين وطن قومي لليهود وسيطرة بريطانيا على فلسطين في منطقة وضعتها اتفاقية سايس بيكو تحت الإدارة الدولية وعلى قناة السويس.

إن بريطانيا بربطها فلسطين باليهود من دون أن تتشاور مع العرب خلال هذه العملية فصلت مصير فلسطين عن بقية سوريا ووضعت بذلك اللمسات الأخيرة لتجزئتها على أسس إقليمية وديمغرافية.

يعتبر وعد بلفور من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ إذ منحت بموجبه دولة استعمارية أرضا لا تملكها فلسطين إلى جماعة لا تستحقها الصهاينة على حساب من يملكها ويستحقها الشعب العربي الفلسطيني ومما يسترعى الانتباه أن بريطانيا أقدمت على هذه الجريمة قبل أن تصل جيوشها إلى القدس، بل في الوقت الذي كانت تتقدم فيه هذه الجيوش بفضل مساعدة حلفائها العرب.[1]

ب- دوافع وعد بلفور:

- رغبة الحكومة البريطانية في مكافأة الدكتور **حاييم وايزمن**[2] على إختراعه نوعا من المتفجرات والتي كانت مبادلة مباشرة بين حاييم وايزمن وبين القيادة البريطانية لخشيتها أن يسلم خصومها في الحرب العالمية الأولى سر صناعة نوع من المتفجرات الذي ينفجر تحت الماء.[3]

إلا أن ما دفع حكومة بريطانيا لذلك هما عاملين أساسيين.

أولهما سياسي: أرادت بريطانيا أن تكسب العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا التي كانت تفاوض الدولة العثمانية من اجل إصدار وعدا مشابها لوعد بلفور.

---

[1]- كوثر قديري، **وعد بلفور في سياقه وتفاصيله**، السفير العربي، لبنان،2016/11/17، ص 1.

[2]- **حاييم وايزمن:** ولد سنة (1874-1952م)، أشهر الشخصيات الصهيونية، ولد في بلدة موتول في روسيا، درس مبادئ الدين والتاريخ اليهودي، ثم درس الكيمياء في أوروبا منذ سنة 1899م وفي سنة 1904م أصبح أستاذ في جامعة مانشستر في بريطانيا، لعب دور في إصدار وعد بلفور سنة 1917م، وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية من سنة 1920م حتى عام 1946م ثم انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل سنة 1949م.(ينظر: الحسيني الحسيني معدى، **مذكرات حاييم وايزمان**، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 6.)

[3]- جميل عطية ابراهيم، صلاح عيسى، **صك المؤامرة وعد 1955/11/2 بلفور**، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991، ص 8.

وثانيهما إستعماري: روج له كتشنر حين دعا إلى اتخاذ فلسطين او جزء منها درعا تحمي مركز البريطانيين بمصر وحلقة وصل تربطها بالشرق،[1] وتقيم سدا بين موقعها في قناة السويس وموقع فرنسا المقبل في سوريا ثم أن وعد بلفور يمهد السبيل أمام بريطانيا للمطالبة بأن تكون فلسطين من حصتها حتى تتمكن من تنفيذ وعد بلفور لليهود.[2]

- يذكر حاييم وايزمن في مذكراته أن مارك سايكس، وهو نفسه الذي عقد إتفاق سايس بيكو لتقسيم مناطق النفوذ مع زميله الفرنسي وان مستشارا بوزارة الخارجية البريطانية هو الذي نصح الصهاينة بأن يغيروا صياغة البيان الذي قدموه إلى الوزارة البريطانية وألا يضمنوه أي تفاصيل وذلك لكي يمكن أن يمر في وجه المعارضة داخل المجلس.[3]

ج- <u>وعد بلفور قانونيا وتاريخيا:</u>

- إن وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917م كان يتعلق بأرض لا صلة قانونية لها ببريطانيا ويعطي هذه الأرض لمن ليس له أي صفة لتسلمها، وهي جريمة ارتكبتها الدولة الاستعمارية بريطانية في وقت لا يحق لها حتى التصرف بحبة تراب واحدة من ارض فلسطين.[4]
- إن وعد بلفور ليس اتفاقا بين دول فما هو إلا خطاب أرسله اللورد بلفور إلى شخص خاص ليس له أي صفة للتعاقد تعاقدا رسميا فاللورد روتشيلد مواطن بريطاني صهيوني لم يكن حتى ليمثل الطائفة اليهودية التي لم يكن لها في أي حال شخصية بنظر القانون الدولي.[5]
- وقت صدور بلفور كانت فلسطين تحت السيادة العثمانية ولم تكن القوات البريطانية محتلة فلسطين وهنا نلاحظ أن الحكومة البريطانية عند إصدارها لهذا الوعد أعطت لنفسها الحق في تصرف تصرفا مصريا في إقليم عربي ليس لها أي صلة به[6]،

---

[1]- جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص 368.

[2]- أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص 46.

[3]- جميل عطية إبراهيم، مرجع سابق، ص 8.

[4]- كاتب مجهول، « 99 عاما على وعد بلفور(بريطانيا مسؤولة أخلاقيا وقانونيا وسياسيا عن معاناة شعب) »، **<u>في مجلة رام الله الحياة الجديدة</u>**، العدد 7523، (د.ب)، 2016/11/2، ص8.

[5]- إبراهيم العابد، **<u>دليل القضية الفلسطينية أسئلة وأجوبة</u>**، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، 1969، ص 23.

[6]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 509.

- ادعى الوعد أن اليهود كانوا هم الأكثر في فلسطين وان الفلسطينيين هم الأقلية وهذا منافي للواقع التاريخ بحيث أن فلسطين كان عددهم يتجاوز 98% من سكان أرض فلسطين أي لهم الأكثرية المطلقة.[1]
- إن وعد بلفور يتناقض مع بعض نصوص شرعة الأمم فهو يتناقض مثلا مع أحكام المادة 20التي تقول: يقر جميع أعضاء **عصبة الأمم**[2] كل فيما يعنيه هذه الشرعة تلغي جميع الالتزامات والاتفاقات الدولية المتعارضة مع أحكامها وهم يتعهدون رسميا بأنهم لن يعقدوا في المستقبل أي اتفاقات مماثلة، وفي هذا الصدد قال السيد جول بادوفان رئيس محكمة العدل الدولية الأسبق ليس لأي دولة أن تبسط سلطاتها على هواها على حساب الدول والشعوب الأخرى إن القانون الدولي لا يعترف للدولة البريطانية من سلطة إلا على أراضيها وعلى رعاياها ومواطنيها.[3]
- إن وعد بلفور يناقض تعهدات بريطانيا الصريحة وأنها ستنيلهم استقلال بلادهم بالحدود التي عرضها شريف حسين خاصة بعد هذا التصريح الصادر من السير مكماهون بلسان دولته في 24 أكتوبر سنة 1915م و فيه يقول :إن الأرض التي تستطيع انجلترا العمل فيها بملء الحرية وبدون أن توقع ضررا بمصالح حليفتها فرنسا تؤيد انجلترا استقلال هذه الأرض وتضمن بريطانيا العظمى حماية الأرض المقدسة من كل اعتداء خارجي ، وتعترف بأنها مضمونة من كل تعدي.[4]

---

[1]– مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات، **دراسة الإستراتيجية الفلسطينية لمواجهة أثار وعد بلفور**، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، 2016، ص 6.

[2]– **عصبة الأمم المتحدة:** منظمة دولية نشأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقامت كنتيجة من نتائجها ، بغرض ضمان السلم العالمي ومنع الحروب وتأكيد وتنظيم التعاون الدولي، وكان إنشاءها أول محاولة جديدة لإقامة منظمة عالمية تحقيقا للبند رقم 14 من مبادئ الرئيس ويلسون ،تألفت عصبة الأمم عام 1920م من عدد من دول الحلفاء باعتبارهم أعضاء مؤسسين، وتولى انضمام غيرهم ،ووضع لها ميثاق يتألف من 26 مادة، من أهم المسائل التي عنيت بشأنها العصبة، تخفيض التسلح، فض المنازعات بطرق الودية كوسيلة منع الحرب.(ينظر: محمد برهام المشاعلى، مرجع سابق، ص 104.)

[3]– إبراهيم العابد، مرجع سابق، ص 23.

[4]– محمد على علوية، مرجع سابق، ص 96.

د- **الردود والمواقف المترتبة من إصدار وعد بلفور:**

- **موقف العرب والشريف حسين من وعد بلفور:**

إن إعلان وعد بلفور كانت ضربة صاعقة للعرب الذين ضنوا أن الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية سوف يتبعهما بالضرورة قيام دولة عربية جديدة تشمل الشام كله والعراق والحجاز، وكان أول رد فعل للأمة هو أنها راحت تتلفت بمشاعر يختلط فيها القلق والأمل صوب الأمراء الهاشميين تنتظر ردهم وتتوقع منهم حلولا لها.[1]

وبعد تداول القادة وتشاوروا في الأمر أعلنوا عدولهم عن الحرب ريثما يرد إليهم ما يؤيد تنفيذ تعهدات السير هنري مكماهون إلى الملك شريف حسين، كما قدم شريف حسين بدوره احتجاجه إلى السلطات البريطانية على تصريح بلفور[2] وكان رد فعل بريطانيا أن تسكن فزعه وأن تزيل من نفوس العرب ما ألم بها من شك في حقيقة نواياها فبعثت **بالكوماندور هوجارت**[3] أحد رجال المكتب العربي في القاهرة ومن ذوي الثقافة العربية الواسعة إلى الملك حسين واستطاع أن يقنعه بأن وعد بلفور لا يرمي إلى غير سكان المضطهدين من اليهود في فلسطين دون التعرض لحقوق العرب السياسية والمدنية والاقتصادية.[4]

وقد أكدت الحكومة البريطانية أيضا بواسطة الكوماندور هوجارت بأن وعد بلفور ينطوي فقط على تحديد إيواء في فلسطين لأسباب روحانية وثقافية ولن يسمح بإسكان اليهود في فلسطين إلا بالقدر الذي يتفق مع حرية سكان العرب السياسية والاقتصادية.[5]

---

[1]- محمد حسنين، مرجع سابق، ص 7.

[2]- صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 78.

[3]- **دفيد جورج هوغارت:** ولد سنة 1862م وتوفي سنة 1927م هو سياسي بريطاني عالما من علماء الآثار القديمة، عمل امينا للمتحف الاشمولي في اكسفورد في فترة 1909م الى1927م، امتد نشاطه إلى الاستكشاف والتنقيب خارج حدود بلاده ومن بين أعماله المنشورة، كتاب الباحث الجائل 1896م وكتاب الشرق القديم الذي نشر سنة 1914م وغيرها من الكتب واصدر كتاب بعنوان اختراق الجزيرة العربية 1904م، قضى سنوات الحرب العالمية الأولى 1914-1918م في القاهرة بصفته احد رؤساء المكتب العربي، وممثلا خاصا للمندوب السامي البريطاني في مصر وبرز كأحد المخططين لثورة الشريف حسين.(ينظر: ديفيد جورج هوغارت، **اختراق الجزيرة العربية سجل لمعرفة الغرب بشبه الجزيرة العربية**، تر، صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص ص23،27.)

[4]- حسين فوزي النجار، **وعد بلفور**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص 38.

[5]- صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 78.

- **موقف الغرب من وعد بلفور:**

بعد إصدار وعد بلفور الذي أيدته كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة صدرت الأوامر إلى اللورد اللنبي بطرد الأتراك من الشرق الأوسط وإحتلال الأرض المقدسة ولم يكشف عن حقيقة النوايا في تسليم فلسطين إلى اليهود إلا بعد انتهاء العرب من مساعدة اللورد اللنبي في تحقيق مهمته،[1] إضافة إلى ما تقدم فإن الرئيس **ويلسون**[2] في 4 جويلية 1918م ألقى خطابا مؤكدا فيه أن التسوية التي ستقوم بعد الحرب ستكون على أساس حرية الشعوب في تقرير مصيرها ، وأصدرت القيادة العسكرية البريطانية في 7 نوفمبر 1918م بيانا رسميا عرف بالتصريح البريطاني الفرنسي ووزعته في البلاد العربية وفيه تأكيد بأن الغاية التي ترمي إليها فرنسا وبريطانيا من خوض معركة في الشرق هي تحرير الشعوب التي تحت استعباد الترك تحريرا تاما ونهائيا، وتأسيس حكومات وطنية تستمد سلطاتها من رغبة السكان.[3]

هكذا نرى تحطم حلم العرب من خلال تصريح بلفور بإنشاء دولة عربية دولة طالما حلموا بها تاريخيا وجراء هذا الوعد اصطدموا فكان موقف تغلب عليه العشوائية وعدم الفهم لخطورة النتائج التي ترتبت عن هذا التصريح، فالثقة التي وضعها العرب بقيادة الشريف حسين كانت في غير محلها وسبب أساسي لكل ما حدث، ويمكن القول أن هذا الوعد عوضا أن يكون في يد دولة لها الحق به كان في صالح الأيدي الصهيونية والتي اعتبرته مكسبا هاما لها لأنه شكل إعتراف لمطالبهم، بالرغم من أن فلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا.

---

[1]- وليام جاي كار، **أحجار على رقعة الشطرنج**، تع، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1956، ص 170.

[2]- **ولسون توماس وودورو:** (1856-1924م)، هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، درس القانون ومارس المحاماة، ثم التحق بجامعة هوبكنر ليدرس العلوم السياسية والقانونية، فاز في عام 1913م برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي، ونفذ سلسلة من الإصلاحات دعيت الحرية الجديدة، حاول التزام بحياد بلاده في الحرب العالمية الأولى، لكن سياسته فشلت بسبب إطلاق ألمانيا حرب الغواصات، نجح ويلسون بإنشاء عصبة الأمم، توفي سنة 1924م وألف عدة كتب منها حكومة الكونغرس في الولايات المتحدة، تاريخ الشعب الأمريكي.(ينظر:عبد الوهاب الكيالي، ج7، مرجع سابق، ص ص 346-347.)

[3]- أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص 48.

رابعا: آثار الحرب العالمية الأولى على الشرق الأوسط

1/ مؤتمر الصلح 1919م:

بعد ما أن إنتهت الحرب العالمية الأولى بعد عقد الهدنة بين ألمانيا والحلفاء في11 نوفمبر1918م، توجهت الأنظار إلى باريس حيث عقد مؤتمر الصلح وعقد أول جلساته في 18 جانفي1919م، وكان مصير الشرق الأوسط في مقدمة القضايا المطروحة على جدول أعماله كونها تعد جزءا من الدولة العثمانية،[1] شارك في المؤتمر مندوبون عن سبعة وعشرون دولة، ولقد كان لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر وعرفوا باسم الثلاثة الكبار.

والجديد بالذكر أن الأوضاع العامة في الشرق الأوسط قبيل إنعقاد مؤتمر الصلح كانت كالتالي :

سوريا: ضمت مناطق العدو المحتلة أي أنها كانت تخضع للسلطة العسكرية ريثما يتم تنظيمها فعين فيصل حاكما على المنطقة المحتلة الشرقية أو سوريا الداخلية من العقبة إلى حلب واحتفظت القوات البريطانية بإدارة المنطقة المحتلة الجنوبية أي فلسطين وتسلمت السلطات العسكرية الفرنسية إدارة المنطقة المحتلة الغربية أي الساحل من صور إلى كليكة وهذا ما جعل بريطانيا ترى أن مصير الشام يجب أن يقرره مؤتمر السلم في باريس وضرورة مشاركة ممثل عن الملك الحسين في المؤتمر لذلك طلب رسميا من الشريف حسين آن يرسل ابنه الأمير فيصل ممثلا له في المؤتمر.[2]

أ- قرارات المؤتمر:

سافر فيصل إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح ومنذ وصول الأمير فيصل إلى باريس في 26 نوفمبر1918م لقي جفاءا من الحكومة الفرنسية إذ ابلغ من قبلها أنها لا تعتبره ممثلا لمملكة الحجاز، بينما كان فيصل يحمل صفة ممثل الحجاز والبلاد العربية،[3] وكانت المفاجئة له أنه أصطدم بطامع الدول الكبرى ولاسيما مطامع بريطانيا في العراق وفلسطين ومطامع فرنسا في

[1]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 172.

[2]- أمين سعيد، مصدر سابق، ص 210.

[3]- نمير طه، مرجع سابق، ص 172.

سوريا ومطامع الحركة الصهيونية في فلسطين.[1]

فما كان عليه إلا أن توجه إلى لندن لمحاورة الساسة البريطانيين لكن كان دون جدوى فعاد إلى باريس في 9 جانفي لحضور المؤتمر، افتتح المؤتمر في 18 جانفي1919م، وقد ألقى الملك فيصل خطابا استهجن به بلطف وصراحة اتفاقية سايس بيكو ومطالب العرب في الوحدة والاستقلال كما قدم مذكرة إلى مؤتمر الصلح في 29 جانفي 1919م، تحدث فيها عن الحركة القومية العربية، وهدفها في توحيد العرب، وعبر عن أمله في أن تجد الدول الوسائل الكفيلة لتحقيق هذا الهدف وذكر أن بلاد الشام مقدمة سياسيا بما يمكنها من إدارة شؤونها الداخلية بنفسها كما طالب بتشكيل حكومة عربية في العراق.[2]

واجه فيصل وأعضاء الوفد الإصرار الفرنسي على احتلال بلاد الشام[3] وفي هذه الأثناء رفع قسم لاستخبارات لوفد الولايات المتحدة لمؤتمر الصلح في باريس توصية بتاريخ 21 جانفي 1919م إلى الرئيس ويلسون والى المفوضين المطلقي الصلاحية للدول الأخرى جاء فيها:[4]

- إنشاء دولة سورية.
- أن يطبق على هذه الدول السورية نظام الانتداب، ولذلك لم يرد في التوصية ذكر الدولة التي ستختار للقيام بمهمة الانتداب هذا.
- ينبغي ألا توضع عراقيل من شأنها أن تحول دون دمج هذه الدولة السورية المقترحة في اتحاد عربي كونفدرالي إذ تبين أن هناك ميلا في البلاد نحو هذا الحل.

وهكذا فقد استمرت المناقشة السورية في المؤتمر سبعة أشهر واتضح من خلالها إشتداد الخلاف بين بريطانيا وفرنسا الأمر الذي جعل الرئيس الأمريكي ويلسون[5] يتبنى إقتراحا تقدم به الأمير فيصل وهوارد بلسن رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت بقضي بإرسال لجنة تحقيق إلى الشرق للوقوف على رأي السكان ولهذا تم تشكيل لجنة أمريكية عرفت باسم كنج كراين.[6]

---

[1]- زهير عبد المجيد فاهوم، **فلسطين ضحية وجلادون فلسطين في اواخر العهد العثماني**، شمس للنشر والإعلام، القاهرة ، 2013، ص 614.

[2]- محمد مظفر الادهمي، مرجع سابق، ص 329.

[3]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 173.

[4]- مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص.297

[5]- صالح المنسي، مرجع سابق، ص 12.

[6]- جوزيف صقر، **لبنان في الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**، دار طلاس، (د.ب)، 1899، ص 26.

ب- **لجنة كنج كراين:**

تتشكل اللجنة من مندوبين يمثلون الدول الكبرى[1] اختارت بريطانيا السيد هنري مكماهون والقائد هوغارت بينما رشح الرئيس الأمريكي هنري كنج والمستر تشارلس ممثلين الولايات المتحدة أما فرنسا فلم ترشح ولم تبدي إهتماما مما أدى ببريطانيا إلى التخلي عن مشاركتها فاقتصرت اللجنة على العضويين الأمركيين.[2]

وصلت اللجنة إلى حيفا ثم إلى سوريا ولبنان ودرست الوضع هناك ثم سافرت إلى إسطنبول ثم إلى أوروبا وعادت بتقرير مفصل إلى الرئيس الأمريكي وهو التقرير الذي تضمن نظام فرض الانتداب[3] على سوريا والعراق وأن تحافظ على وحدة سوريا وفلسطين ووحدة العراق واقترحت أن يكون الحكم ملكيا فيهما وأن موقف أبناء بلاد الشام ضد الانتداب والحماية الفرنسية وأنهم يميلون إلى المعونة وخاصة الأمريكية. [4]

ج- **موقف العرب من قرارات المؤتمر:**

بعد انتهاء المؤتمر عاد فيصل إلى دمشق بنتائج فاشلة فلم تأتي مشاركته في المؤتمر بنتائج إيجابية[5] فعاد يحمل خيبة أمل كبيرة من المطامع البريطانية والفرنسية بالمنطقة مما أدى بأعضاء بأعضاء حزب الاستقلال العربي بالعمل على تشكيل مجلس وطني لمواجهة المخططات الاستعمارية وحضي المقترح بدعم الأمير فيصل، ولإضفاء الصفة الدستورية عليها دعت إلى إجراء إنتخابات في سوريا ولبنان وفلسطين وفيه تم تشكيل المؤتمر السوري بدمشق بتاريخ 2 جويلية 1919م وكانت المهمة الأصلية التي عقد من أجلها المؤتمر هي جمع كلمة السوريين حول وحدة سوريا بلاد الشام بمناطقها الثلاث والمنادات بزعامة الأمير فيصل وإنابته للدفاع عن استقلالها[6] والدعوة لإلغاء اتفاقية سايس بيكو ورفض نظام الانتداب والوصاية ورفض المعونة الفرنسية لبلاد الشام لوضوح أهدافها العدوانية.[7]

---

[1]- محمد صادق الصبور، **الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي**، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، (د.ت)، ص 129.
[2]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 173.
[3]- محمد صادق الصبور، مرجع سابق، ص 129
[4]- نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 173.
[5]- محمد مظفر الادهمي، مرجع سابق، ص 241.
[6]- أمين سعيد، مصدر سابق، ص 215.
[7]- نمير طه، مرجع سابق، ص 174.

2/ مؤتمر سان ريمو1920م:

قوبل إعلان إستقلال بلاد الشام من قبل المؤتمر السوري في جميع البلاد العربية بارتياح عظيم، بينما قوبل في محافل الحلفاء بسخط وغضب شديدين، حيث اعتبرته بريطانيا عصيانا وتمردا على القيادة البريطانية العامة التي كانت تتحكم في المنطقة وأكدت أنها لا تعترف لأي هيئة في دمشق بحق التكلم عن فلسطين والعراق، ومن جهة أخرى أعلن **غورو**[1] المندوب السامي الفرنسي انه لا يمكن أن يقبل بهذا الوضع الجديد وهكذا رفضت الدولتان المؤتمر السوري ولم تعترفا بفيصل ملكا بل استمروا في اعتباره أميرا هاشميا حجازيا يدير البلاد بصفته قائد ا للجيوش الحليفة،[2] وأسرع مجلس الحلفاء إلى عقد اجتماعا في سان ريمو في ايطاليا من 19 إلى 26 أفريل 1920م، حضر هذا المؤتمر رؤساء حكومات بريطانيا لويد جورج وفرنسا **جورج كيلمنصو**[3]إضافة **كيلمنصو**[3]إضافة إلى ممثلين من بريطانيا واليونان واليابان وبلجيكا وسفير الولايات المتحدة في روما[4]، وذلك للبحث في مصير السلطة العثمانية ولتقاسم الشرق الأوسط بين بريطانيا وفرنسا وتوزيع الانتدابات بينها وتجزئته وفق خطة سايس بيكو الاستعمارية.[5]

أ- قرارات التي جاءت في مؤتمر سان ريمو:[6]

- ✓معاهدة سيفر عام 1920م، فرضت على الحكومة العثمانية وصاية أجنبية فعلية
- ✓ تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.[7]
- ✓ تكون العراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني.

---

[1]- **هنري غورو:** (1867-1946م) قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، بترت ذراعه اليمنى في أول الحرب، عين مندوبا ساميا في سوريا ولبنان على اثر فرض الانتداب عليهما خلفا لجورج بيكو، واستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات.(ينظر: أحمد عطية الله، مرجع سابق، ص839.)

[2]- سعيدي أمين، مرجع سابق، ص 218.

[3]- **جورج كليمنصو**:(1841-1929م) سياسي فرنسي ترأس الوزارة مرتين لقب بالنمر وصانع الفرنسية حرص كليمنصو طيلة فترة حكمه وإدارته للحرب العالمية الأولى على تأييد المدنين على العسكريين حتى في قضايا السلم والحرب.(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سابق، ص 13.)

[4]- ملحم قربان، **تاريخ لبنان السياسي الحديث الاستقلال السياسي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 169.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 107.

[6]- ألبرت حوراني، **تاريخ الشعوب العربية**، تعريب، اسعد صقر، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1997، ص385.

[7]- محمد عبد الرحمن نايل، «المعاهدة العراقية البريطانية 1922م والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928م»، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، العدد1، المجلد10 ، الأردن، 2016، ص م (32-72)، ص 51.

✓ تكون فلسطين تحت الانتداب البريطاني وجاء قراره متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وهذا حسب قرار المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي تنص على وضع الانتداب.[1]

وبإنهاء المؤتمر واتضاح الحقيقة للعرب أخذت العلاقات الفرنسية تتجه نحو الانحدار والسوء وبدأت المواجهات بين القوات العربية الفرنسية في لبنان بتوجيه إنذار للملك فيصل في 14 جويلية منحته 14 أيام لتنفيذها وإلا ستتخذ الحكومة الفرنسية الإجراءات المناسبة[2] وأهم ما ورد في الإنذار:[3]

- وضع سكة حديد رياق حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي.
- إلغاء التجنيد الإجباري وتخفيض عدد الجيش.
- القبول غير المشروط للانتداب الفرنسي على سوريا.
- قبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري.
- معاقبة السوريين الذين واجهوا الفرنسيين.

لقد كان من وراء هذا الإنذار هدف كبير وهو إمتداد الاحتلال إلى دمشق ومنه إلى جميع المدن السورية وهذا ما حدث عندما تقدمت القوات الفرنسية في 24 جويلية 1920م، ودارت مواجهات ومعارك أبرزها **معركة ميسلون**[4]، أما بريطانيا فقد أعلنت في 1920 إنهاء الإدارة العسكرية في فلسطين وقيام إدارة مدنية.[5]

أما في العراق فقد إندلعت ثورة في 20 جوان وتكبدت فيها بريطانيا خسائر مادية وبشرية كبيرة وفي 12 مارس أعلنت بريطانيا إقرار يقضي بتسليم العراق إلى حكومة عربية يتولاها فيصل بن الشريف حسين، ومن مقرراته أيضا تشكيل إدارة عربية في شرق نهر الأردن ويتولى حكمها

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص265.

[2]– نمير طه، مرجع سابق، ص 175.

[3]– صبحي العمري، **ميسلون نهاية عهد**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن،1991، ص ص 121–122.

[4]– **معركة ميسلون:** موقعة عسكرية وقعت في ميسلون على مشارف دمشق في 24 يوليو 1920م بين متطوعين سوريين بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة ضد الجيش الفرنسي بقيادة هنري غورو من جهة أخرى، اشرك فيها حوالي 3000 جندي سوري مقابل 9000 جندي فرنسي مزودين باالطائرات والمدافع والدبابات، وتعتبر هذه المعركة عزة وكرامة أبى فيها السوريين ان يدخل الجيش الفرنسي بلادهم.(ينظر: محاسيس نجاة سليم محمود، **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 500).

[5]– نمير طه، مرجع سابق، ص 175.

الأمير عبد الله بن الحسين وتم الإعلان عنها بعد الاجتماع الذي عقد بالقدس للفترة من 28 إلى 30 مارس 1921م بين تشرشل والأمير عبد الله والذي كان قد قرر الأخذ بثأر أخيه الأمير فيصل من القوات الفرنسية، وهكذا تم ولادة إمارة شرقي الأردن وأصبح العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت السيطرة البريطانية وبلاد الشام للسيطرة الفرنسية أي بدأت تجزئة الوطن العربي.[1]

ما تجدر الإشارة إليه أن وثيقة الانتداب التي نشرت بعد قبولها من جانب مجلس العصبة شمل شروط انتداب مهمة ووضع فيه مراعاة حقوق ومصالح كل أهالي البلاد، وتسهيل التطور التقدمي لسوريا ولبنان بوصفها دولا مستقلة وتشجيع الحكم الذاتي المحلي بقدر ما تسمح الظروف وتضمن أيضا ضمان حرية الوجدان والعبادة وعدم التمييز بين الطوائف من خلالها يتبين أن شروط الانتداب وضعت بعناية حيث شملت كل الجوانب التي تسعى لإقامة علاقة من نوع جديد وغير مألوف وكان واضحا منذ البداية أن الدولة المنتدبة أعطت سلطات غير محدودة.[2]

ب – <u>إعلان صك الانتداب:</u>

تضمن صك الانتداب مقدمة وإحدى وعشرين مادة، وقد ورد في المقدمة بأن الدول المتحالفة اختارت فرنسا لإرشاد شعبي سوريا ولبنان، وأما أهم المواد فقد نصت على ما يلي:[3]

– تضع الدولة المنتدبة خلال ثلاث سنوات دستورا للبنان وسوريا.

– تبقي فرنسا جنودها في لبنان وسوريا للدفاع عن البلدين وتعمل على تنظيم قوى أمن محلية. . تتولى فرنسا شؤون العلاقات الخارجية.

– على فرنسا صيانة الأراضي اللبنانية والسورية وعدم التنازل عنها .

– تكون اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية .

– على الدولة المنتدبة الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها

يمكن القول أن مفهوم الانتداب وفق ما تمت صياغته في وثيقة الانتداب يختلف كثيرا عن صياغته الأولى في ميثاق عصبة الأمم، إنما هو سيطرة تامة في مختلف الجوانب، فكان هذا تجاهل لمبادئ الرئيس ويلسن بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها والتي أرفقت من اجلها لجنة كنج كراين1919م.

---

[1]– نمير طه، مرجع سابق، ص176.

[2]– ستيفن هامسلي لونغريغ، <u>**تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**</u>، تر، بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، ص ص143–144.

[3]– جوزريف صقر، مرجع سابق، ص 33.

خلاصة الفصل

- إن مراسلات الشريف حسين مكماهون التي تمت سنة 1915م كانت الخطوة الأولى نحو تحديد خريطة سياسية لدولة عربية مستقلة ومنفصلة عن الدولة العثمانية وذلك عن طريق الحدود التي طالب بها الحسين بالاعتماد على برتوكول دمشق.

- إن الثورة العربية سنة 1916-1918م التي قام بها العرب في الشرق الأوسط مع الشريف حسين ضد العثمانيين تكون بريطانيا من خلالها قد نجحت في أول خطوة من خطوات كثيرة تسعى إلى تجسيد أهدافها في الشرق الأوسط.

- إن اتفاقية سايس بيكو سنة 1916م تعتبر أول ضربة لأمال العرب التي دلت على مكر ونكث العهود البريطانية للعرب، فقد أكدت الاتفاقية على غاية فرنسا وبريطانيا في اقتسام الشرق الأوسط فيما بينهما، خاصة أنها جاءت بعد تفاوض الشريف حسين مع المسؤولين البريطانيين وتعهداتهم باستقلال البلاد العربية.

- كان وعد بلفور الخديعة الثانية التي جاءت بعد اتفاق سايس بيكو والتي اقترفتها الحكومة البريطانية لإرضاء اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وعدم مراعاتها للحقوق العربية .

- إن مؤتمر الصلح سنة 1919م والذي جاء بعد ترتيبات الحرب العالمية الأولى أكد للعرب على نية الحلفاء وأطماعهم في الاستيلاء على الأراضي العربية في قلب الشرق الأوسط.

- في مؤتمر سان ريمو سنة 1920م تقرر مصير الشرق الأوسط وتحققت أحلام فرنسا وبريطانيا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الانتداب.

الخـــــاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تناولت الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى في الفترة الممتدة من سنة 1914م إلى غاية سنة 1918م إستطعنا أن نخرج بالإستنتاجات التالية:

إن مفهوم الشرق الأوسط يصعب ضبطه بشكل دائم وتحديد المنطقة بالتدقيق مسألة معقدة نتيجة للإختلاف الشديد في آراء الدول حول تحديد المنطقة جغرافيا وكل جهة تحاول تحديد المنطقة وفقا لمصالحها السياسية والإقتصادية فأغلب هذه التعاريف تنطلق من دوافع سياسية لتحقيق أهداف وإستراتيجيات أولئك الذين يستخدمون التعريف.

إن الوضع السياسي في البلاد العربية أدى إلى ظهور دعوة قومية برزت نتيجة كتابات المفكرين العرب أمثال عبد الرحمن الكواكبي و نجيب عازوري، وأثبتوا نضالهم من خلال الدعوة إلى إصلاح أحوال بلادهم وإقامة قواعد حكومة دستورية يجد العرب فيها أمانا من الظلم ويضمن حقوقهم المشتركة مع الترك .

برهن العرب في الشرق الأوسط على يقظتهم القومية ونزوعهم نحو الإصلاح والتغيير من خلال ما أكده المفكرين العرب والجمعيات العربية السياسية العلنية والسرية كشفت عن نفسها وأكدت نشاطها السياسي الرافض للغتهم وقوميتهم في ظل إستبداد الترك الإتحاديين، لذلك نمت العاطفة القومية العربية وترعرعت في خضم هذا النضال مع الترك واقتنعت بصعوبة الاستمرار ضمن الرابطة العثمانية وضرورة الاستقلال عنها.

كان المؤتمر العربي سنة 1913م بمثابة الورقة الأخيرة التي قام بها الشبان العرب فلم يطالبوا بالانفصال عن الدولة العثمانية بل سعوا إلى تحسين العلاقات وغلق الفجوة التي حدثت بين العنصرين العربي والتركي في إطار الرابطة العثمانية إلا أن كل مساعي العرب في المؤتمر باءت بالفشل هذا ما دفع التيار العربي في الشرق الأوسط إلى الإسراع للعمل على قطع العلاقات والانفصال عن العثمانيين.

في الفترة الممتدة ما بين سنة 1914-1918م نستطيع القول أن مراسلات الشريف حسين مكماهون التي تمت سنة 1915م كانت الخطوة الأولى نحو تحديد خريطة سياسية لدولة عربية

مستقلة ومنفصلة في الشرق الأوسط عن الدولة العثمانية وذلك عن طريق الحدود التي طالب بها الحسين بالاعتماد على برتوكول دمشق.

إن الثورة العربية الكبرى سنة 1916–1918م التي قام بها العرب في الشرق الأوسط مع الشريف حسين ضد العثمانيين، تمكنت بريطانيا من خلالها من النجاح في أول خطوة من خطوات كثيرة تسعى إلى تجسيدها في قلب الشرق الأوسط.

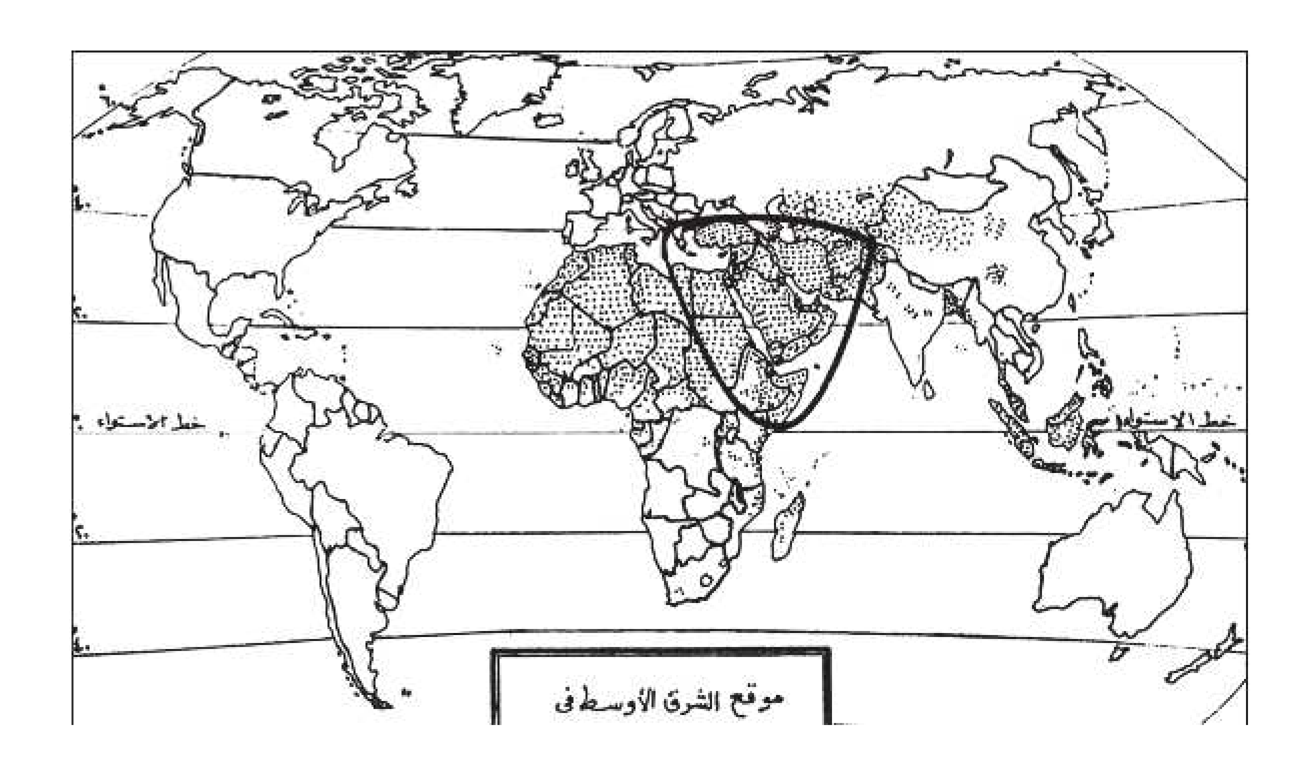
تعتبر إتفاقية سايس بيكو سنة 1916م أول ضربة لأمال العرب التي دلت على مكر ونكث العهود البريطانية للعرب، فقد أكدت الاتفاقية على غاية فرنسا وبريطانيا في إقتسام الشرق الأوسط فيما بينهما، لتليها الخديعة الثانية المتمثلة في وعد بلفور سنة 1917م والتي إقترفتها الحكومة البريطانية لإرضاء اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وعدم مراعاتها للحقوق العربية .

إن آثار الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط اتضحت من خلال مؤتمر الصلح سنة 1919م وأكد للعرب على نية الحلفاء وأطماعهم في الإستيلاء على الآراضي العربية في الشرق الأوسط، وهذا ما إتضح في مؤتمر سان ريمو سنة 1920م من خلاله تقرر مصير الشرق الأوسط وتحققت أحلام فرنسا وبريطانيا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الانتداب.

الملاحق

الملحق: 01

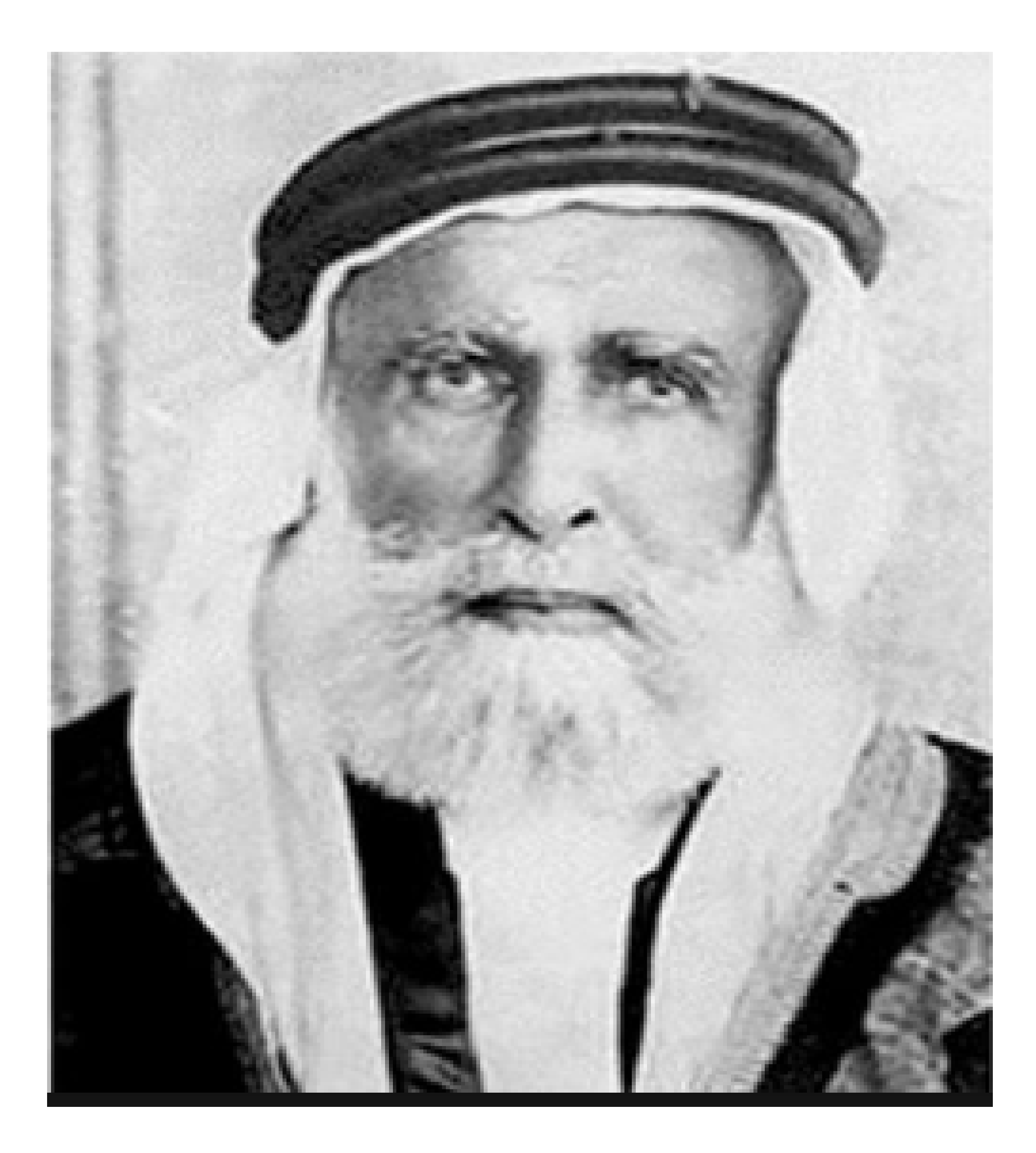
خريطة توضح منطقة الشرق الأوسط



عن: محمد رياض، مرجع سابق، ص 227.

الملحق: 02

صورة الشريف حسين



عن: مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 177.

الملحق: 03

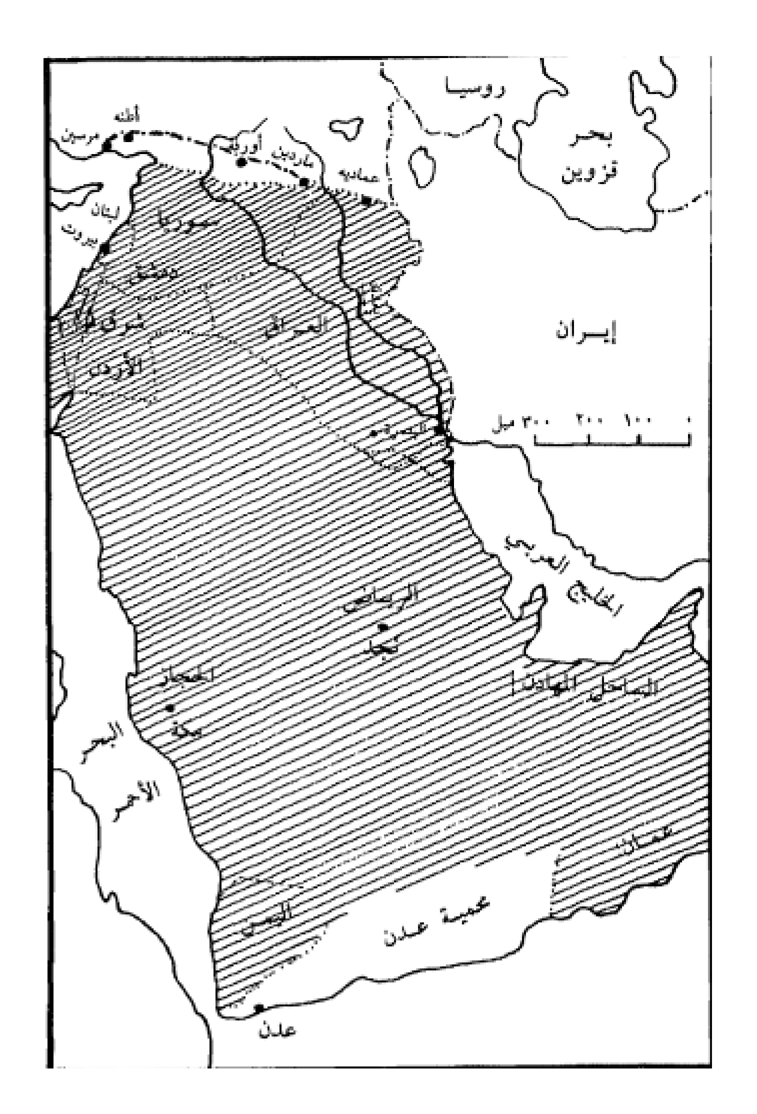
صورة الملك فيصل بن الشريف حسين



عن: مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 186.

الملحق: 04

حدود الدولة العربية المستقلة التي طالب بها الشريف حسين



حدود الدولة العربية المستقلة التي طالب بها شريف حسين

عن: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، مرجع سابق، ص453.

الملحق رقم: 05

صورة السير هنري مكماهون



عن: توماس إدوار لورانس، الثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918، تح، أحمد ايبش، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2013، ص 58.

الملحق رقم:06

المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين ومكماهون 1915م



مذكرة الشريف حسين الأولى الى السير هنري مكماهون
مكة - في الثاني من رمضان سنة ١٣٣٣ (١٤ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول الى أمانيهم المشروعة ، وهي الأماني المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الاساسية الآتية :

أولاً - ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - ادنه ، حتى الخليج شمالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لافضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

رابعاً - اذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما وتنشب بينه وبينها عراك وقتال ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي اذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط .

خامساً - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . واذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق ، « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو ايجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . واذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فانه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف أنفسنا - اذا لم يصل الجواب - أحرار في القول والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .

..../



مذكرة السير هنري مكماهون الأولى الى الشريف حسين
القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب ـ سنة ١٩١٥)

الى السيد الحسيب النسيب سلالة الاشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية الدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد الشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة ، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لاظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم ان سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي افندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها .

وانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة الى عربي صميم من فروع الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها ـ وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولان الأتراك أيضاً لا يزالون محتلين لاغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها ـ وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة الى الالمان ـ نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته الينا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحة مودتكم الزكية ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص
(السير آرثر مكماهون)
نائب جلالة الملك

.../

الرسالة الثانية

مذكرة الشريف حسين الثانية الى السير هنري مكماهون

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ ، ٩ أيلول سنة ١٩١٥

لصاحب الفخامة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر ، سلمه الله

بمزيد من السرور والغبطة تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٩ شوال وطالعته بكل احترام واعتبار رغم شعوري بغموضه وبرودته وتردده فيما يتعلق بنقطتنا الاساسية أعني نقطة الحدود .

وأرى من الضروري أن أؤكد لسعادتكم اخلاصنا نحو بريطانيا العظمى واعتقادنا بضرورة تفضيلها على الجميع في كل الشؤون وفي أي شكل وفي أية ظروف ويجب أن أؤكد لكم أيضاً أن مصالح اتباع ديانتنا كلها تتطلب الحدود التي ذكرتها لكم .

ويعذرني فخامة المندوب اذا قلت بصراحة ، ان « البرودة » و « التردد » اللذين ضمنهما كتابه فيما يتعلق بالحدود وقوله أن البحث في هذه الشؤون انما هو اضاعة للوقت ، وان تلك الاراضي لا تزال بيد الحكومة التي تحكمها . . . ويعذرني فخامته اذا قلت أن هذا كله يدل على عدم الرضا ، أو على النفور على شيء من هذا القبيل .

فان هذه الحدود المطلوبة ليست لرجل واحد تتمكن من ارضائه ، ومفاوضته بعد الحرب ، بل هي مطالب شعب يعتقد أن حياته في هذه الحدود وهو متفق بأجمعه على هذا الاعتقاد .

وهذا ما جعل الشعب يعتقد أنه من الضروري البحث في هذه النقطة قبل كل شيء مع الدولة التي يثقون بها كل الثقة ويعلقون عليها كل الآمال وهي بريطانيا العظمى .

واذا اجمع هؤلاء على ذلك فانما يجمعون عليه في سبيل الصالح المشترك . وهم يرون أنه من الضروري جداً أن يتم تنظيم الاراضي المجزأة ، ليعرفوا على أي أساس يؤسسون حياتهم كي لا تعارضهم انكلترا أو احدى حليفاتها في هذا الموضوع مما يؤدي الى نتيجة معاكسة ، الامر الذي حرمه الله .

وفوق هذا فان العرب لم يطلبوا – في تلك الحدود – مناطق يقطنها شعب أجنبي بل هي عبارة عن كلمات والقاب يطلقونها عليها .

أما الخلافة فان الله يرضى عنها ، ويسر الناس بها .

وأنا على ثقة يا صاحب الفخامة ، أنكم لا تشكون قط بأني لست أنا شخصياً الذي يطلب تلك الحدود التي يقطنها عرب مثلنا ، بل هي مقترحات شعب بأسره ، يعتقد بأنها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية .

أوليس هذا صحيحاً يا فخامة الوزير ؟

وبالاختصار فاننا ثابتون في اخلاصنا نصرح بكل تأكيد بتفضيلنا لكم على الجميع أكنتم راضين عنا – كما قيل – أو غاضبين .

أما ما يتعلق في قولكم بأن قسماً من شعبنا لا يزال يبذل جهده في سبيل تأمين مصالح الأتراك ، فلا أظن أن هذا يبرر « البرودة » و « التردد » اللذين شعرت بهما في كتابكم فيما يتعلق بموضوع الحدود ، الموضوع الذي لا اعتقد ان رجلاً مثلكم ثاقب الرأي ينكر انه ضروري لحياتنا الادبية والمادية .

وأنا حتى الساعة لا ازال انفذ ما تأمر به الديانة الاسلامية في كل عمل أقوم به ، وأراه مفيداً وصالحاً لبقية المملكة ، وأني سأستمر في هذا الى أن يأمر الله في غير ذلك .

وأود هنا يا صاحب الفخامة أن أؤكد لكم بصراحة أن كل الشعب – ومن جملته هؤلاء الذين تقولون أنهم يعملون لصالح تركيا وألمانيا – ينتظر بفارغ الصبر نتائج هذه المفاوضات المتوقفة على موافقتكم أو رفضكم قضية الحدود ، وقضية المحافظة على ديانتهم ، وحمايتهم من كل أذى أو خطر .

وكل ما تجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها ، في هذا الموضوع ، فما عليها الا أن تعلمنا به وان تدلنا على الطريق التي يجب أن نسلكها .

ولذلك نرى أن من واجبنا أن نؤكد لكم أننا سنطلب اليكم في أول فرصة بعد انتهاء الحرب ما تدعه الآن لفرنسا في بيروت وسواحلها .

ولست أرى حاجة هنا لأن ألفت نظركم إلى أن خطتنا هي أخطر على مصالح انكلترا من خطة انكلترا على مصالحنا ، ونعتقد أن وجود هؤلاء الجيران في المستقبل سيقلق أفكارنا كما يقلق أفكارها .

وفوق هذا فان الشعب البيروتي لا يرضى قط بهذا الابتعاد والانزواء وقد يضطرونا لاتخاذ تدابير جديدة قد يكون من شأنها خلق متاعب جديدة ، تفوق في صعوبتها المتاعب الحاضرة .

وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة .

وأنا اصرح بهذا رغم اني اعتقد وأؤمن بالتعهدات التي قطعتموها في كتابكم .

ويستطيع معالي الوزير ، وحكومته أن يثقا كل الثقة بأننا لا نزال عند قولنا وعزمنا وتعهداتنا التي عرفها مستر ستورز منذ عامين .

ونحن ننتظر اليوم الفرصة السانحة التي تناسب موقفنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة والتي يدفعها الينا القدر بسرعة ووضوح ، لتكون حجة – نحن والذين يرون رأينا – في العمل ضد تركيا ، وبدون ان نتعرض للوم والنقد .

واعتقد أن قولكم « بأن بريطانيا لا تحثكم ولا تدفعكم للاسراع في حركتكم مخافة أن يؤدي هذا التسرع الى تصديع نجاحكم » لا يحتاج الى ايضاح . . الا فيما يتعلق بمطالبكم بالاسلحة والذخائر عند الحاجة .

اعتقد الآن أن في هذا الكفاية . . .

.../

الرسالة الثانية

مذكرة السير هنري مكماهون الثانية الى الشريف حسين
القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٢٤ تشرين الأول سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى فرع الدوحة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحسيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع الأمير المعظم السيد الشريف ابن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرزاً منيعاً للاسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

لقد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة واخلاصكم ما اورثني رضاءً وسروراً .

اني متأسف انكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور ، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط ولكني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية .

ومع ذلك فقد ادركت من كتابكم الاخير أنكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة ، فلذا فاني قد أسرعت في ابلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم ، واني بكمال السرور ابلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا أشك في انكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول .

ان ولايتي مرسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد الشام والواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماه وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة . وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمُّها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسا فاني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن اقدم المواثيق الآتية واجيب على كتابكم بما يأتي :

١ ـ انه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

٢ ـ ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها .

٣ ـ وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العرب بنصائحها وتساعدهم على ايجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الاقاليم المختلفة .

٤ ـ هذا وان المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها وان المستشارين والموظفين الأوروبيين اللازمين لتشكيل هيئة ادارية قويمة يكونون من الانكليز .

٥ ـ أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فان العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الاقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

واني متيقن ان هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب اصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة دائمة وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذي أثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الاهمية الكبرى وان كان هنالك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فستعود الى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد من السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامة وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم المحكمة قد انزلت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الاخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة ، ونرجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لاهل العالم .

اني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الامين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية من الاهمية ولم اذكرها في كتابي هذا .

وفي الختام ابث دولة الشريف ذا الحسب المنيف والأمير الجليل كامل تحيتي وخالص مودتي واعرب عن محبتي له ولجميع أفراد اسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب . ان بيده مفاتيح الامر والغيب يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

نائب جلالة الملك
(السير آرثر مكماهون)

(قيدنا الاسم الشريف بعاليه بهذا اللون)

.../

الرسالة الثالثة

مذكرة الشريف حسين الثالثة الى السير هنري مكماهون
مكة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ (٥ تشرين الثاني سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى معالي الشهم الهمام ذو الاصالة والرئاسة الوزير الخطير
وفقه الله لمرضاته

بملء الايناس تلقينا مرسومكم الموقر الصادر في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ وأحللناه محل التبجيل وعلى مؤداه نجيب الشهامة :

أولاً - تسهيلاً للوفاق وخدمة للأمة الاسلامية وفراراً عما يكلفها المشاق والاحن ولما لحكومة بريطانيا العظمى من الصفات والمزايا الممتازة لدينا نترك الالحاح في ادخال ولايات (٥) مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية . واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلهما فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما أبناء جد واحد ، وستقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله : « لهم مالنا وعليهم ما علينا » علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به .

ثانياً - حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء الولايات العربية المحضة ، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده ، وبها قامت مدنية العرب وأول ما اختطوه من المدن والامصار واستفحلت دولهم فلها لدى العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة والآثار التي لا تنسى ؛ فلا يمكننا ارضاء الأمة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف . ولكن تسهيلاً للوفاق سيما والمحاذير التي أشرتم اليها في المادة الخامسة من رقيمكم آنف الذكر محفوظيتها وصيانتها وضرورة ما نحن فيه وحيازة ما نريد التوصل اليه ، فان أهم ما في هذا هي صيانة تلك الحقوق الممزوجة بحقوقنا بصورة كأنها الجوهر الفرد يمكننا الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الاشغال البريطاني الى مدة يسيرة ، البحث فيما يقبل عن قدرها دون أن يلحق حقوق الجانبين مضرة أو خلل . سيما العربية بالنسبة لأمر مرافقها ومنابعها الاقتصادية الحياتية ، وان يدفع للمملكة العربية في مدة الاشغال المقدار المناسب من المال كل مملكة حديثة الوجود . مع احترامنا لوفاقاتكم المشار عنها مع مشايخ تلك الجهات وبالاخص ما كان منها جوهرياً .

ثالثاً - رغبتكم في الاسراع بالحركة نرى فيه من الفوائد بقدر ما نرى فيه من المحاذير ، أوله خشية لوم دول الائتلاف واوجبها على صلح دول الاتفاق ، فكيف تكون خطة بريطانيا العظمى وحلفائها لئلا تكن الامة العربية أمام تركيا وحلفائها معاً اذ لا يهمنا ما اذا كنا والعثمانية رأساً لرأس .

وعلى هذا فضروري ملاحظة هذه الاوجه ولا سيما عقد صلح اشتركنا في حربه بصورة غير رسمية يخول للمتصالحين البحث فيه عن شؤوننا .

رابعاً - ان الامة العربية تعتقد يقيناً أن العثمانية عند وضع أوزار الحرب سيوجهون كل أعمالهم فيما يغضب العرب ويغتصب حقوقهم المادية والمعنوية وذهاب شعارهم واحسابهم واخضاعهم بكل معاني الاخضاع مع بقائها تحت النفوذ الالماني فهم عازمون على حربهم حتى لا يبقى لنا باقية وما يرى فينا الآن من التأني فقد سبق بيان علته .

خامساً - متى علمت العرب ان حكومة بريطانيا حلفائهم لا يتركونهم عند الصلح على حالهم أمام تركيا وجرمانيا وانهم يعاضدونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي فالدخول في الحرب من الساعة لا شك أنه مما يوافق المصالح العمومية العربية .

سادساً - افادتنا السابقة الصادرة بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تغني عن اعادة القول في المادة الثالثة والرابعة من مرسومكم هذا الموقر في خصوصات الهيئات الحاكمة والمشاورين والموظفين سيما وقد صرحتم يا حضرة الشهم بأنكم لا تتداخلون في اموري الداخلية .

سابعاً - وصول الجواب الصريح القطعي في أقرب زمن على ذكر أعلاه من الطلبات اذ انا استعملنا كلما يقربنا اليكم من التساهل الجدي الذي لا يراد به حقيقة جوهرية فانا نعلم أن نصيبنا من هذه الحروب إما سعادة تضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم أو الاضمحلال في سبيلها . ولولا ما رأيتم ورأيت ما في عزمهم لاخترت العزلة في شواهق السراة ، ولكن أبوا علي يا عزيزي اعزك الباري بمرضاته الا أن يقودوني الى هذه المواقف .

ودم غانماً سالماً بما تحبه وتريده .

.../

الرسالة الثالثة

مذكرة السير هنري مكماهون الى الشريف حسين
القاهرة في ٩ صفر سنة ١٣٣٤ (٢١ كانون الاول سنة ١٩١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الأصالة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين . أدامه الله في رفعة وعلاء .

وبعد ، فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية .

وقد تلقيت أيضاً بمزيد السرور والرضا تأكيداتكم أن العرب عازمون على السير بموجب تعاليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الاولين ـ التعاليم التي تضمن حقوق كل الأديان وامتيازاتها على السواء .

هذا ، وفي قولكم ان العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين يعلم منه طبعا ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لأن حكومة بريطانيا لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد ابرمت بينها وبين اولئك الرؤساء .

أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنهما ودونت ذلك عندها بعناية تامة ـ ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق ـ وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقت وأخبرتكم مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظرا أدق وأتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

واننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرقل نجاح اغراضكم ولكنا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة الى أعدائنا بأي وجه كان . فانهم على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب أن يتخذوها لإسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل تتوقف قوة الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوّضت لي أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانيا العظمى لا تنوي ابرام أي صلح كان الا اذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الألمان والأتراك .

هذا عربون على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

واقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وخالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولأفراد أسرتكم المكرمة .

المخلص
نائب جلالة الملك بمصر
(السير آرثر هنري مكماهون)

.../

الرسالة الرابعة

مذكرة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون
مكة في ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ (أول كانون الثاني سنة ١٩١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الهمام

بالتامل الاجلال والتوقير تلقينا رقيمكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت مضموتيهما وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لازالتهما ما يختلج بصدري ، ألا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب بأن كلما أتينا به في الحال والشأن ليس بناشيء عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها مما لا يعقل ، وأنها قرارات ورغائب أقوامنا وأننا لسنا الا مبلغين أو منفذين لها بصفتنا التي ألزمونا بها اذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعمله به . أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الاشغال فلزيادة ايضاح وقول بريطانيا العظمى بصفاتنا في القول والعمل في المادة والمعنى واعلامها بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها . أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان من تعديل اتينا به في رقيمنا السابق . هذا ، وما ذاك الا للحرص على الامنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى . وعن هذا الحس والرغبة هما التي ألزمتنا بملاحظة اجتناب ما ربما انه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما ابان الحروب والنوازل الا اننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا

في بيروت وسواحلها ولا أرى لزوماً بأن أحيطكم بما في هذا أيضاً من تأمين المنافع البريطانية وصيانة حقوقها هو أهم وأكبر مما يعود الينا ، وان لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى احصاؤها في البهجة والرونق التي تهتم ان تراهم فيه سيما وأن جوارهم لنا سيكون جرثومة للمشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقراراً لحالة عدا أن البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجئونا على حالات جديدة تهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من اشتراك المنفعة ووحدتها وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم في المخابرات وعليه يستحيل امكان أي تساهل يكسب فرنسا أو سواها شبراً من أراضي تلك الجهات ، أصرح بهذا مع اعتقاد لكل جوارحي اعتقاداً يرثه الحي منا بعد الميت بتصريحاتكم التي ختمتم بها رقيمكم الموقر . وعليه فليعتقد جناب الوزير الخطير ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذي أشير اليه ويعلمه منا جناب الاريب الكامل استورز منذ عامين ولا نناظر فيه الا الفرص المناسبة لاحوالنا وأخصها داعيته ووسيلته التي اقترب وقتها بما تسوقه الاقدار الينا بكل سرعة ووضوح لتكن حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والمسؤوليات المقدرة وفي تصريحاتكم بقولكم « وأننا لسنا نريد أن ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرقل نجاح اغراضكم » يغني عن زيادة الايضاح ، ما عدا طلب ما نرى لزومه عند الحاجة من الاسلحة وذخائرها الحربية وما هو في معناها .

واكتفي بهذا عن اشغال شهامتكم بتقديم وافر احتشاماتي وجزيل توقيراتي لمقام المقر الموقر .

.../

الرسالة الرابعة

مذكرة السير هنري مكماهون الرابعة الى الشريف حسين
القاهرة في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٤ (٣٠ كانون الثاني سنة ١٩١٦)

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢٥ صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعنا منه على رسالتكم الشفوية .

واننا لنقدر حق التقدير الدوافع التي تقودكم في هذه القضية الهامة ونعرف جيدا أنكم تعملون في صالح العرب وانكم لا ترمون الى شيء - في عملكم - غير صالحهم وحريتهم .

وقد عنيت عناية خاصة بملاحظاتكم بشأن ولاية بغداد ، وسنبحث هذا الموضوع باهتمام وعناية تتم بعد هزيمة الأعداء وتصل الى التسويات السلمية .

اما ما يتعلق بالجهات الشمالية فقد كتبت ملاحظة عن رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه الاساءة الى تحالف انكلترا وفرنسا وسررت جدا بابداء مثل هذه الرغبة .

واظنكم تعرفون جيدا اننا مقررون نهائياً بألا نسمح بأي تدخل - مهما قل شأنه - في اتفاقنا المشترك في ايصال هذه الحرب الى الفوز ثم متى انتهت الحرب فان صداقة فرنسا وانكلترا ستقوى وتشتد ، وهما اللتان بذلتا الدماء الانكليزية والفرنسية جنباً الى جنب في سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات .

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا في الدفاع عن الحقوق وتحمل معنا في سبيل هذه القضية الهامة فاننا نرجو الله أن تكون هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد ، صداقة دائمة ، تعود على الجميع بالسرور والغبطة .

وقد سررنا جداً للحركة التي تقومون بها لاقناع الشعب بضرورة الانضمام الى حركتنا والكف عن مساعدة اعدائنا . ونترك لفطنتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب ، لاتخاذ تدابير أوسع من هذه .

.../

الرسالة الخامسة

مذكرة الشريف حسين الخامسة الى السير هنري مكماهون
مؤرخة في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ (١٨ شباط ١٩١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة ذوي الاصالة فخامة نائب جلالة الملك تام عرضية

بعد ، فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤ رخ بـ ٢٠ ربيع الاول ، وان مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب أسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الايضاحات الآتية تفهم الفخامة الاعمال الجارية والأسباب المقتضية :

اولاً ـ قد أعلمنا فخامتكم بأنا بعثنا أحد أنجالنا الى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك ، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الاشخاص الذين تعتمد عليهم في الامر سوى أن كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم يكونوا من ذلك الصنف الا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وانه ينتظر وصول القوات المعلن بقدومها من مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما جاورها من الاقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا بد يؤمل إن كانت الاكثرية المذكورة من العرب فهو عازم على اجراء الحركة والقيام بهم ، وان كان العكس يعني الاكثرية من الاتراك وسواهم فسينتظر تقدمهم نحو الترعة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون .

ثانياً ـ عزمنا على ارسال نجلنا الكبير الى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون ردءاً لأخيه الذي بالشام ولكل احتمال استيلائه على الخط الحديدي وما هو في معنى ذلك مما تظهره الشؤ ون . وهذا هو المبدأ للحركة الاساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لاسباب يطول شرحها :

(أولاً) تعسر احضار لوازمهم بصورة تجعل الشروع في حيز الكتمان ، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الامدادات عند الحاجة ، هذا خلاصة ما رغبتم في الجواب عليه والاستفهام عنه . وفي ظني ان فيه الكفاية واتخاذه أساساً وقياساً في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارىء التي يظهرها سير الحالة .

بقي علينا بيان ما تحتاجه والحالة هذه هو :

أولاً ـ مبلغ خمسين ألف جنيه ذهباً لمشاهرة القوات المجندة ونحوها مما ضرورته تغني عن بيانه .

فالرجاء احضارها بوجه السرعة الممكنة .

الثاني ـ احضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة الاف شعير ومائة وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة من المرميات وأيضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه . ومن مرميات بواريد مارتن هنري وبارودات غرا أعني بواريد معمل سانت أتين الفرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد أي بندقيات قبائلنا ، ولا بأس من جعل لكل نوع خمسمائة صندوق .

الثالث ـ أنا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان .

الرابع ـ بالنظر لكون المواد الغذائية واللوازم الحربية الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلا عند ابتداء الحركة وسنبلغكم اياها بصورة رسمية تبقى في الموضع المذكور ، وعند الحاجة اليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقائدها بالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

الخامس ـ النقود المطلوبة يقتضي ارسالها في الحال الى أمير بور سودان ، وسيرده من طرفنا معتمد يتسلمها إما دفعة أو دفعتين حسب استطاعته وهذه علامة اعتماد الرجل آ .

السادس ـ مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه الى بور سودان بعد ثلاثة اسابيع ، يعني يكون وصوله اليها في ٥ من جماد الاول حامل كتاب منا باسم الخواجة

الياس أفندي وانه يصرف له بموجبه ما لديه من ايجارات أملاكنا والامضاء صراحة باسمنا ، غير أننا محدثيه يسأل عن قائد الموقع وأميره ، فانتم تخبروهم عن ذلك الشخص وبمراجعته يجري له ما يقتضي من صرف ما لديهم بشرط الا يبحثوا معه في أي موضوع كان مؤكدين غاية التأكيد في عدم المظاهرة له وكتمان أمره ومعاملته في الظاهر بأنه لا شيء ، لا يظن ان ثقتنا للشخص الأخير من اعتماد الاول حامله هذا لا بل لعدم ضياع الوقت لتعييننا له خدمة في جهة ثانية ، مع تكرر رجاءنا بعدم اركابه وايصاله في بابور أو في شيء من هذه الرسميات فان وسائطه كافية .

السابع ـ مندوبنا حامل هذا أكدنا عليه بايصال هذا وأظن ان مأموريته في هذا الدور تمت ، حيث ان الحالة علمت أساساتها وفروعها فلا حاجة في بعث شخص آخر ، اذ أن اللزوم للمخابرة يكن منا ، ولا سيما أن مندوبنا الاخير سيردكم بعد ثلاثة أسابيع يمكن في طرقها افادتنا بما يلزم له الحال وإلا يعامل في الصورة الظاهرة الا معاملة بسيطة .

الثامن ـ تعهد الحكومة البريطانية العظمى قبول هذه المصاريف الحربية بموجب الدفاتر التي تقدم اليها ببيان الوجهة التي صرفت فيها .

وبالختام أهديكم أشواقي التي لا تعد واحتشامي الذي ليس له .

.../

الرسالة الخامسة

مذكرة السير هنري مكماهون الخامسة الى الشريف حسين
القاهرة في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤ (١٠ آذار ١٩١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الاسلام والمسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين .

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام وشرح عوامل الالفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع الى دولة الأمير المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ بـ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين ، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وانها لموافقة في الاحوال وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني أن اخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وان كل شيء رغبتم الاسراع فيه وفي ارساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والاشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وابلاغنا اياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها اليها والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها اياهم .

ان كل التعليمات التي وردت في محرركم قد أعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها حسب رغبتكم ـ وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لارسال رسولكم حامل خطابكم الاخير الى جزان حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله أن يكللها بالنجاح وحسن النتائج وسيعود الى بور سودان ويبعدها يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله .

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم أو ما عساه ينتج سوء تفاهم ، ألا وهو أنه يوجد بعض المراكز أو النقط المعسكرة فيها بعض العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال أنهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الاحمر . وعليه نرى أنه من الضروري أن نأخذ التدابير الفعالة ضدهم ، ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية أنه يجب على جميع بوارجنا أن تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب الابرياء الذين يسكنون تلك الجهات ، لأننا لا نقدم للعرب أجمع إلا كل عاطفة ودية .

وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر اذا بلغكم خبراً مكذوباً عن الأسباب التي تضطرنا الى أي عمل من هذا القبيل . وقد بلغتنا اشاعات مؤداها أن اعداءنا الالداء باذلون جهدهم في أعمال السفن ليبثوا بها الألغام في البحر الاحمر ولالحاق الاضرار بمصالحنا في ذلك البحر ، وانا نرجوكم سرعة اخبارنا اذا تحقق ذلك لديكم .

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للأتراك عدداً عظيماً من الجمال ، وقد أرسلت الى دمشق الشام . ونؤمل أن تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك ، واذا صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا أن يقبضوا على الجمال حال سيرها ، ولا شك أن في ذلك صالح لمصلحتنا المتبادلة .

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم أن العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الالمان والأتراك قد ابتدأوا يعرفون خطأهم وهم يأتون الينا وحداناً وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد اليهم . وقد والحمد لله هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا . وقد أخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم .

وان لسقوط ارضروم من يد الأتراك وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثيراً عظيماً ، وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له واياكم .

ونسأل الله عز وجل ان يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح وأن يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

وفي الختام ، اقدم لدولتكم ولكامل افراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والاخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الايام .

كتبه المخلص
(السير آرثر هنري مكماهون)
نائب جلالة الملك بمصر

عن: مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 425،407.

الملحق:07

بنود اتفاقية سايس بيكو1916

"مواد إتفاقية سايكس بيكو"

تضمنت اتفاقية سايكس – بيكو المواد الاتية:
1-استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة او
داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين(B)
والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء) ساحل الشام (ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بانشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
3-ان تنشأ في المنطقة السمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
أولاثم استفتاء الحلفاء الاخرين ومندوبي شريف مكة.
4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة
وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لارواء منطقة (A) والفرات في منطقة
كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرس بلا موافقة حكومة فرنسا.
5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا
ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور البضائع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...
6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن

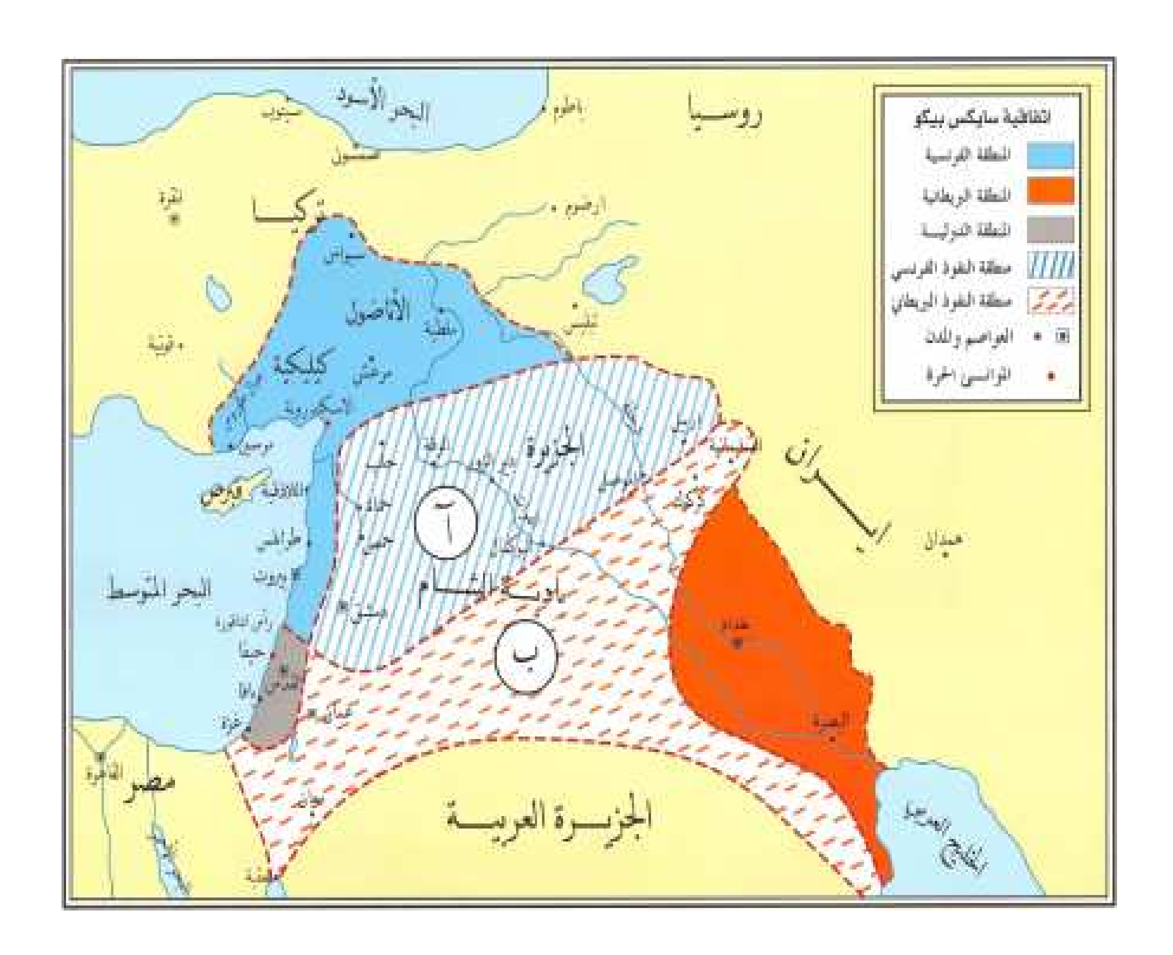
.../

حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة
الاخرى.
10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم
بسبب اعتداء الترك.
11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

عن: زين العابدين شمس نجم الدين، مرجع سابق، ص ص 196-197

الملحق:08

خريطة تبين حدود اتفاقية سايس بيكو 1916

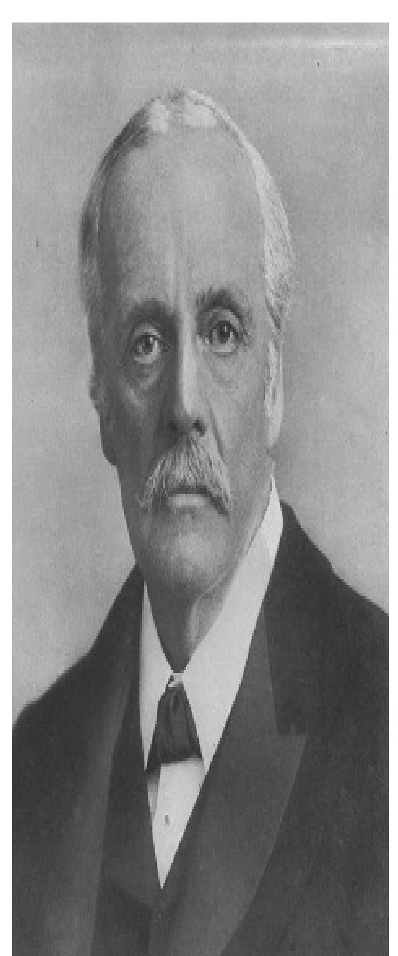


عن: سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث،ط2،دار الشرق العربي ،

سوريا، 2008، ص 138.

الملحق: 09

نسخة بالأنجليزية والعربية لتصريح وعد بلفور1917م مع صورة لجيمس بلفور



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

تصريح بلفور

وزارة الخارجية

في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

«إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى».

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح.

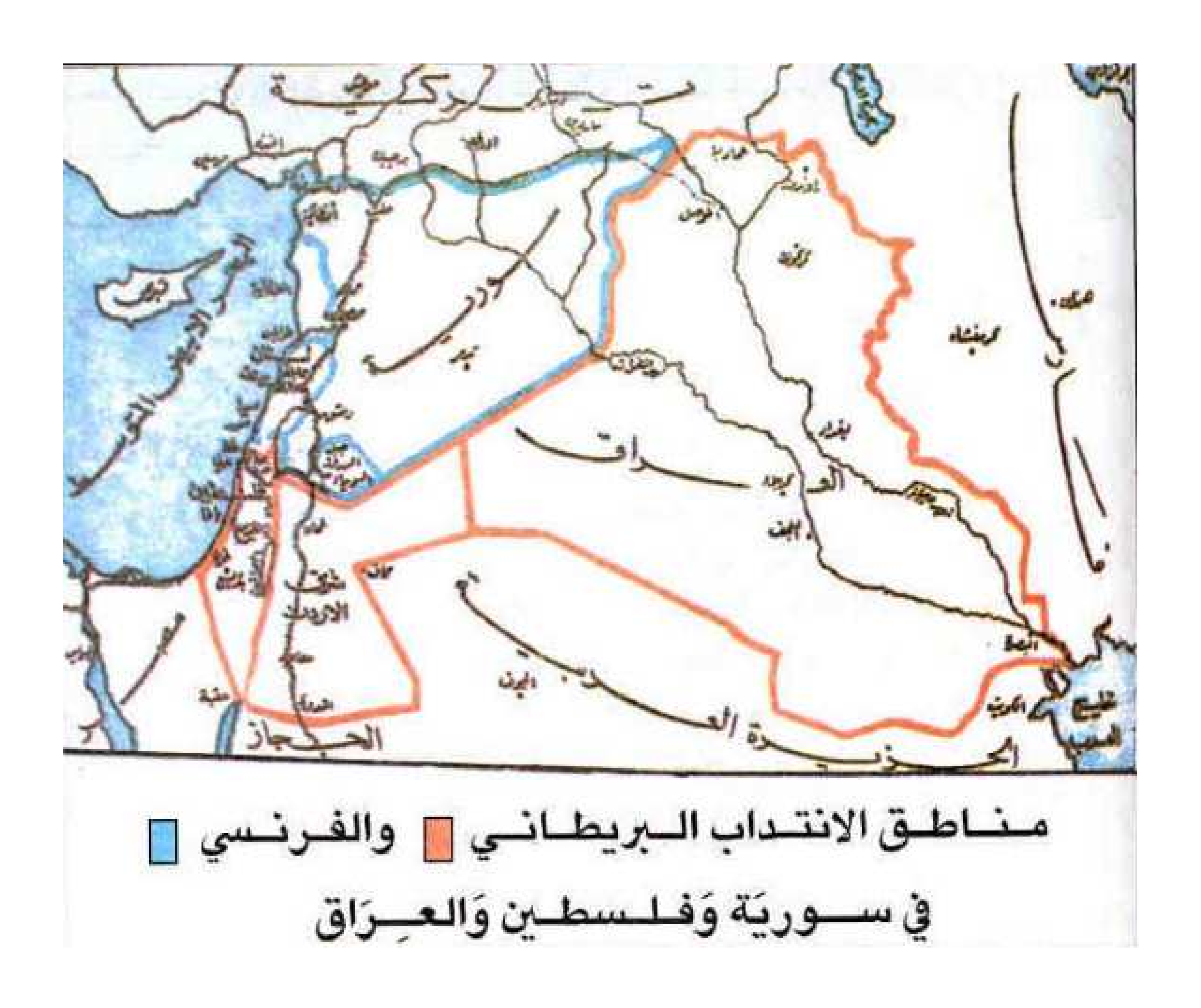
المخلص

آرثر بلفور

عن: محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 34./ جميل عطية ابراهيم، مرجع سابق، ص6.

الملحق: 10

خريطة مؤتمر سان ريمو 1920م



عن: الموقع الالكتروني، https://anbaaonline.com/?p=241741.

تاريخ الزيارة 2018/05/15، الساعة 12:18.

قائمة المصـــــــادر والمراجــــــع

قائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر:

أ/ الكتب:

1- إدوار لورانس توماس، **الثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918**، تح، أحمد ابيش، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 2013.

2- أرسلان شكيب، **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين**، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937.

3- أنطونيوس جورج، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، تر، ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، دار الملايين، لبنان، 1987.

4- براون ناثان، **الدفع نحو سياسة حزبية الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت**، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، سلسلة الشرق الأوسط، رقم 79، 2007.

5- دوزرة محمد عزة، **الحركة العربية الحديثة**، (د.ن)، لبنان،1900.

6- سعيد أمين، **الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن**، المجلد2، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، (د.ت).

7- السعيد نوري، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز و سوريا 1918.1916**، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1987.

8- عازوري نجيب، **يقظة الأمة العربية**، تر، احمد بوملحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

9- العمري صبحي **ميسلون نهاية عهد**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991.

10- الكاتب سيف الدين ، **أطلس التاريخ الحديث**، ط2، دار الشرق العربي ، سوريا، 2008.

11- الكواكبي عبد الرحمن، **أم القرى**، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، 1931.

12- لورانس توماس، **أعمدة الحكمة السبعة**، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1961.

13- لورانس هنري، **مسألة فلسطين إختراع الأرض المقدسة**، تر، بشير السباعي، القاهرة، 2006.

14- المحامي فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، دار النفائس، 1981.

15- معدى الحسيني الحسيني، **مذكرات حاييم وايزمان**، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

16- هوغارت ديفيد جورج، **إختراق الجزيرة العربية سجل لمعرفة الغرب بشبه الجزيرة العربية**، تر، صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

ثانيا: المراجع

أ/ كتب باللغة العربية:

1- أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.

2- الإمام محمد رفعت، **القضية الأرمينية في الدولة العثمانية 1878-1923**، منتدى سور الازبكية، القاهرة، 2002.

3- أوين روجر، وآخرون، **الحياة الفكرية في المشرق العربي 1890-1939**، تر، عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983.

4- بديع محمد شريف، وآخرون، **دراسات تاريخية من النهضة العربية الحديثة**، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مصر، (د.ت).

5- برج محمد عبد الرحمان، **التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، دار التعليم الجامعي، مصر، 2010.

6- برو توفيق علي، **العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914**،دار الهنا للطباعة، (د.ب)، 1960.

7- برييجر بيدرو، **الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

8- بصيري مير، **أعلام الوطنية القومية العربية**، دار الحكمة، لندن، 1999.

9- بن صالح الحراشي سليمان، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.

10- بن محمد الحميد عبد اللطيف، **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خال الحرب العالمية الأول**، مكتبة العبيكات، الرياض، 1994.

11- بن مصطفى كامل عبد العزيز، **معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

12- التركماني عبد الله، **الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية**، منشورات ألان سلسلة الألف الثالث، بيروت، 2002.

13- جاد الرب حسام، **جغرافية العالم العربي**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

14- الجاسر صالح، **أعلام في دائرة الاغتيال**، مطابع الخالدي للأوفست، الرياض، 1991.

15- جاي كار وليام، **أحجار على رقعة الشطرنج**، تع، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1956.

16- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، **من الانتداب إلى النكبة 1919-1948**، مكتب تكثيف المركزي، (د.ب)، 2017.

17- جرجي زيدان، **تراجم مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**،ج1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت).

18- الجميل سيار، **تكوين العرب الحديث**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1997.

19- جنغ وانغ ليه، **رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط**، تر، أمينة عز الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.

20- جواد المعزاوي قيس، **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الإنقلابات 1907-1913**، تر، حاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017.

21- جيرنر ديبورا ج، **الشرق الأوسط المعاصر محاولة للفهم**، تر، احمد عبد الحميد احمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

22- حاطوم نور الدين، **تاريخ عصر النهضة الأوروبية**، دار الفكر، دمشق، (د.ت).

23- حتي فيليب، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، تر، جورج حداد، وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

24- حسنين إبراهيم، **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التعليم الجامعي، مصر، 2014.

25- حمد بن صادق الجمال، **إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر من نصف القرن 14هـ**، ج2، دار العالم للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1994.

26- حمزة المنصور ميمونة، **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الحامد، عمان، 2008.

27- حوراني ألبرت، **تاريخ الشعوب العربية**، تع، اسعد صقر، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1997.

28- حوراني ألبرت، **الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939**، تر، كريم زقوم، دار النهار للنشر، بيروت، (د.ت).

29- خميس الزوكة محمد، **جغرافية العالم العربي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).

30- الخير عبد القادر محمد، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية**، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي، (د.ب)، (د.ت).

31- الراشدات شفيق، **فلسطين تاريخيا وعبرة ومصيرا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

32- رزيق المخادمي عبد القادر، **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.

33- رياض محمد، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

34- زعيتر أكرم، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1955.

35- سان برو شارل، **حركة الإصلاح في التراث الإسلامي**، تر، أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.

36- السعودي أحمد، **الديمقراطية الكويتية (التاريخ- الواقع- المستقبل)**، (د.ن)، (د.ب). (د.ت).

37- سمور زهدي عبد المجيد، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.

38- سميليا نسكايا إيرينا، **البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث**، نقله، يوسف عطا الله، دار الفارابي، بيروت، 1989.

39- سولت صبحي جيرمي، **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، تر، نبيل الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2008.

40- الشاعر محمد فتحي، **مصر قاهرة الماغول في عين جالوت**، دار المعارف، (د.ب)، 1995.

41- شاكر النتشة رفيق، وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1991.

42- الشقيري أحمد، **صفحات في القضية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.

43- شمس الدين نجم زين العابدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

44- الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.ب)، 1996.

45- صائب صالح الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 1914.

46- صالح منسى محمود، **الشرق العربي المعاصر**، (د.ن)، (د.ب)، 1990.

47- الصبور محمد صادق، **الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي**، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، (د.ب)، (د.ت).

48- صفوة نجدة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز(1914-1915)**، دار الساقي، بيروت، 1996.

49- صقر جوزيف، **لبنان في الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**، دار طلاس، (د.ب)، 1899.

50- طربين أحمد، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

51- طلاس مصطفى، **الثورة العربية الكبرى**، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987.

52- الظاهر نعيم، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

53- العابد إبراهيم، **دليل القضية الفلسطينية أسئلة وأجوبة**، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، 1969.

54- العبد عبد الحكيم، **الفكر السياسي الغربي والقومية المحافظة في الشرق**، ط2، 2006.
55- عبد المجيد فاهوم زهير، **فلسطين ضحية وجلادون فلسطين في أواخر العهد العثماني**، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2013.
56- عبد المحسن السلطان عبد الله، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الإستراتيجيتين**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت).
57- عطية إبراهيم جميل، صلاح عيسى، **صك المؤامرة وعد 1955/11/2 بلفور**، دار الفتى العربي، القاهرة، 1991.
58- على علوية محمد، **فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج**، لجنة البيان العربي للطبع والنشر، (د.ب)، 1945.
59- علي القوزي محمد، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.
60- عمارة محمد، **الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي**، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، مصر، (د.ت).
61- عمارة محمد، **تيارات الفكر الإسلامي**، دار الشروق، القاهرة، 1991.
62- عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
63-عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي1516-1922**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
64- غازي حسين، **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
65- فرج محمد سليمان، **الأمة العربية على الطريق إلى وحدة الهدف**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).
66- فوزي النجار حسين، **وعد بلفور**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).
67- القاسم صباح محمود، **الديمقراطية والحرب في الشرق الأوسط خلال الفترة 1945-1989**، العدد 27، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 1999.

68- قربان ملحم، تاريخ لبنان السياسي الحديث الاستقلال السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

79- القروي هشام، **سنوات بوش في الشرق الأوسط (2000-2007)"الشرق الأوسط الكبير"..اهو حقيقة أم اختراع**، المركز العربي ودراسة السياسات، قطر، 2012.

70- قلعجي قدري، **الثورة العربية الكبرى 1914-1925**، ط2، شركات المطبوعات، لبنان، 1994.

71- كاتب مجهول، **الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري ماكماهون من 14 يوليو1915 إلى 10 مارس 1916**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

72- كرد علي محمد، **خطط الشام**، ج1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 2007.

73- كرد محمد، **خطط الشام**، ج2، ط2، مكتبة النوري، دمشق، (د.ت).

74- الكعكعي يحي احمد، **الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

75-كليب سعود الفواز، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين1908-1918 دراسة تحليلية**، المكتبة الوطنية، الإسكندرية، 1997.

76- كوتس اولريخسن كريستيان، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، تر، طارق عليات، جروس برس ناشرون، لبنان، 2016.

77- الكيالي عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، (د.ت).

78- لوين برنارد، محمد يوسف زايد، وآخرون، **العرب في التاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت،1954.

79- مجاهد زكي محمد، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة في عشرة الهجرية**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

88- محمد إبراهيم مفيدة، **عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999.

81- محمد حسن إبراهيم، **البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914-1918**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.ب)، 1998.

82- محمد الشناوى عبد العزيز، ويحي جلال، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، (د.ب)، 1969.

83- محمد صالح محسن، **التيار الإسلامي في فلسطين وآخرون في حركة الجهاد 1917-1948**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989.

84- محمد صالح محسن، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، 2012.

85- محمد الصلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د.ب)، 2001.

86- محمد عبد العظيم الشيمي، السياسة **الخارجية المصرية تجاه أسلحة الدمار الشمل في منطقة الشرق الأوسط**، المكتب العربي للمعارف، (د.ب)، (د.ت).

87- محمد مجاه دزكي، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة في عشرة الهجرية**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

88- محمد محمود صباح، **الجغرافيا السياسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1986.

89- محمد مقبل فهمي توفيق ، **أعلام الحضارة العربية الإسلامية ورؤى ثقافية وفكرية**، ج1، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

90- مرزوق إبراهيم، **دائرة المعارف الثقافية**، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2007.

91- مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات، **دراسة الإستراتيجية الفلسطينية لمواجهة آثار وعد بلفور**، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، 2016.

92- مسعد هلالي سعد الدين، **الجديد في الفقه السياسي المعاصر**، مكتبة وهبة، (د.ب)، (د.ت).

93- مظفر الأدهمي محمد، **تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع**، دار أيله للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

94- المعاليقي منذر، **معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية**، دار اقرأ، بيروت، (د.ت).

95- المعاليقي منذر، **معالم النهضة العربية في الفكر العربي الحديث**، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2003.

96- معطي علي، **تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي**، مؤسسة عز الدين للطباعة العربي، بيروت، 2001.

97- معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، **خمس سنوات على الثورات العربية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

98- ممدوح محمود مصطفى منصور، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، (د.ب)، (د.ت).

99- موسى سليمان، **الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924**، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986.

100- النعماني بسام عبد القادر، **الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايس بيكو قراءة في الخرائط**، تونس،(د.ت).

101- نمير ياسين طه، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009.

102- هامسلي لونغريغ ستيفن، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، تر، بيار عقل ، دار الحقيقة، بيروت، (د.ت).

103- هشام سوادي هشام، **تاريخ العرب الحديث1516-1918**، من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، (د.ب)، 2009.

104- هلال علي الدين، جميل مطر، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية** ، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

105- هلال علي الدين، نيفين مسعد، **النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

106- الهندي هاني، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين دراسة سياسية**، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 2001.

107- وهيب علي، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط التأمر الأمريكي ـ الصهيوني**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.

108- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

109- ياغي إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكات، (د.ب)، (د.ت).

110- يحي جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

ب/ المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- سعيدي سعد ، **معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)**، دار الجيل، بيروت، 1998.

2- سليم محمود محاسيس نجاة، **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

3- أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

4- إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي . انجليزي)**، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

5- الخولد مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج2، دار رواد النهضة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

6- غربال محمد شفيق، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

7- قباقيبي محمد ماهر، **الموسوعة العربية**، مجلد 11، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).

8- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

9- محمد الشويخات احمد مهدي، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004.

10- محمد المسيري عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مجلد6، دار الشروق، القاهرة، 1999.

11- المشاعلى محمد برهام، **الموسوعة السياسية والاقتصادية**، دار الاحمدى للنشر، القاهرة، 2007.

12- هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد 2، مكتبة المهتدين، دمشق، 1984.

ج/ المقالات:

1- أحمد سعيد إبراهيم، «الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي تاريخيا وحضاريا»، **في مجلة جامعة دمشق**، المجلد30، العددان1+2، (د.ب)، 2014، ص م (669-703).

2- ذياب عبدو حسين الفهداوي، «هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، **في مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة الأنبار كلية الأدب،العدد74، (د.ب)، 2012، ص م (213-242).

3- سامي شهيد مشكور، مهند علي نعمة، «الفكر التربوي عند الكواكبي»، **في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، العدد23، (د.ب)، تشرين أول/2015، ص م (1-19).

4- عولمي الربيع، «إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم»، **في مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد15، باتنة، 2011، ص م(151-181).

5- قدري كوثر، «وعد بلفور في سياقه وتفاصيله»، **في مجلة السفير العربي**، لبنان، (د.ع)، 2016/11/17.

6- كاتب مجهول، «99 عاما على وعد بلفور(بريطانيا مسؤولة أخلاقيا وقانونيا وسياسيا عن معاناة شعب)»، **في مجلة رام الله الحياة الجديدة**، العدد 7523، (د.ب)، 2016/11/2، ص م (1-1).

7- المكني عبد الواحد، «اتفاقية سايس بيكو أيار/مايو 1916 الفاعلون وخلفياتهم»، في **مجلة ندوة الأسطورة**، العدد6، (د.ب)، جويلية 1917، ص م (201-337).

8- نايل محمد عبد الرحمن، «المعاهدة العراقية البريطانية 1922م والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928م»، **في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، العدد1، المجلد10، الأردن، 2016، ص م (32-72).

د/ الرسائل الجامعية:

1- أبو عجلة أبوبكر المبروك بشير، **أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط(2001- 2008)**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، 2010، (غير منشورة).

2- أبو ميزر ابتسام ، **سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية1908-1909**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2017، (غير منشورة).

3- بوزيدي عبد الرزاق، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الازمة السورية2010-2014**، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع علاقات دولية ودراسات إستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، (غير منشورة).

4- سعيدي أمين، **علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكساتها 1914-1918م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2013-2014، (غير منشورة).

5- الطراونة احمد محسن، **الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين1918-1939م**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، الأردن، 1996، (غير منشورة).

6- علي اكرم فضل مهاني، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010، (غير منشورة).

7- محجوب محمد صالح خديجة، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط**، شهادة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، السودان، (د.ت)، (غير منشورة).

8- محمد الحمد البسام حياة، **ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والدراسات العليا، مكة المكرمة، 1989، (غير منشورة).

9- محمد عربي لادمي، **التنافس التركي الإيراني في مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، (غير منشورة).

ه/ المحاضرات:

نصيرات فدوى، **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر1840-1918،** محاضرة بجامعة فيلادلفيا، 2010/04/12.

و/ كتب باللغة الأجنبية:

1- By hughe humphries, **Palestine and the legacy of Balfour**, (w ,p), (w.c) ,(w.d).

ي/ المواقع الالكترونية:

1- www.ahjazeera.net//en cyclope dia/citiesan degions.

2- hittps://www.arabency.com.or/ البحوث/الساسانيون.

3- http://sahafi.jo/files/0d92e4a7e72894d193e5eaf5673ad30c334e5711.html

4- https://anbaaonline.com/?p=241741.

الفهـــــــــــــــــــــــــــارس

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

فهرس المحتويات

الملخص

تحاول الدراسة التي قمنا بإنجازها معالجة موضوع الأوضاع السياسية للشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وذلك من خلال عرض لمحة عن الشرق الأوسط ومن ثم توضيح مختلف القضايا السياسية ودورها في إحداث التغيير في المنطقة وإبراز خفايا سياسة الدول العظمى خلال مرحلة مهمة شهدها العالم في القرن العشرين، والتي تتمثل في فترة الحرب العالمية الأولى وما أحدثته من تغير في الخريطة الجيوسياسية للشرق الأوسط حيث توصلنا إلى أن العرب في الشرق الأوسط برهنوا على يقظتهم القومية لإصلاح أحوال بلادهم من خلال نشاطهم السياسي الرافض لاستبداد الدولة العثمانية إلا أنهم فشلوا في تحقيق دولة مستقلة بسبب الخداع البريطاني لهم وظهور مطامع الحلفاء في الشرق الأوسط التي أدت إلى وقوعه تحت السيطرة الأجنبية الأوروبية.

The summary

our study attempts to address the situation in the political Middle East during WWI by presenting a historical overview of the regionand then clarfyingthe different political issues and thier role in changing events and demonstrating political secrets of the great nations during the 20th century mission which is theperiod ofWWI and thechange of the geopolitical map of the MiddleEast .So we found out that the arabs of the MiddleEast proved their nationsl vigilance to reformingthe conditions of their country through their political activitywhich rejects the tyranny of the Ottoman empire but tgey failed at realizing a independent country because of the British betrayal and the emergence of the ambitions of allies in the Middle East whch lead to its occurrence under foreign European control.